الاثنين 16 شباط 2015
العدد 2519 السنة التاسعة
lundi 16 février 2015 nº 2519 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- افريقيا أرض «الألماس الأسود»
- منتخبات دول الانتداب!
- «السمر» في لبنان: رحلة عذاب

مفاجأة دي ميستورا: الأسد يدعم خطة وقف القتال في حلب

جنوب سوريا: معركة تحصين دمشق [2]

روسيا تحصن اليمن

[14 ـ 15]

محاولة خليجية لاستدراج تدخل دولي تحت الفصل السابع تحبطها موسكو (أ ف ب)

الحدث

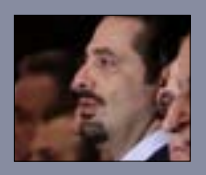

خطاب الحريري
الحوار ماشي
والحكي ماشي
4

06
تقرير
مستشفى الحريري
الموظفون يغلقون «الطوارئ»

08
مؤتمر
«خصخصة التعليم»
مقاومة تسليم الجامعات

12
تحقيق
الاقتصاد السوري في قبضة السوق السوداء

16
إيران

الاتفاق النووي مع واشنطن بات ممكناً

جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association
... لمجتمع متكافل
فرعنا الجديد في المشرفية
مقابل مفرق سوق معوّض
24 فرعاً في لبنان
01 554 016-17
www.qardhasan.org

قضية اليوم

محور المقاومة في جنوب سوريا
تثبيت خط دفاعي عن دمشق وتمهيد لتحرير بقية ريف العاصمة

دمشق ـ إبراهيم الأمين

في الخطوة الأولى لمعركة تحرير جنوب سوريا من المسلحين العملاء لإسرائيل وللنظام الأردني، تقدمت قوة مدرعة للجيش السوري تواكبها قوة مشاة، وإلى جانبها مقاتلون وضباط بارزون من حزب الله والحرس الثوري الإيراني. في الجهة المقابلة، ينتشر مسلحون سوريون وعرب، تديرهم غرفة عمليات مقرها الأردن، بمشاركة أميركية وفرنسية وسعودية، بينما تتولى قوات الاحتلال الإسرائيلي توفير قاعدة البيانات الاستخبارية الضرورية.

منذ وقت غير قصير، تشكلت لوحة المواجهة الشاملة على الأرض السورية. المعركة على الهوية الوطنية هناك، لم تعد تقتصر على وطنية سورية محصورة داخل الحدود، بل هي نفسها معركة الهوية الوطنية لفلسطين، ومعركة الهوية الوطنية للبنان، وهي حتماً معركة الهوية الوطنية في الأردن، حيث الاشتباك العنيف بين تيار انعزالي يتحدث عن قطرية مقيتة، ومتصل بإسرائيل والغرب سياسياً وعسكرياً ومادياً، وبين تيار المقاومة الذي يثبت يوماً بعد يوم أن الاستقلال الحقيقي يتطلب معركة كسر الاحتلال وكسر راعيه من الغرب وتحطيم عملائه من العرب والمحليين.

لكن معركة الجنوب السوري من شأنها توضيح الصورة لمن لا يريد أن يفهم بعد. وربما تتيح هذه المعركة توضيح ما هو أهم، لناحية الترابط العضوي بين أطراف محور المقاومة، في مواجهة الاندماج الكلي بين عناصر وأطراف المحور المقابل. وهو ما يجعل السوريين، مواطنين ومسؤولين ودولة، يتصرفون براحة ويتحدثون بشفافية عالية عن انخراط أطراف محور المقاومة جميعاً في المعركة. وحيث لا تبقى الشام بلاد العرب من أي جهة أتوا، بل بلاد المقاومة من أي جهة أتت. في الشام اليوم، وضوح وصراحة وحزم حيال الانتماء الى محور المقاومة، وحيث المعيار لا يتصل بمن يحمل الهوية الخاصة بالبلد، بل بمن يحمل قضية المقاومة في عقله وقلبه.

الخط المانع عن دمشق

في جبهة الجنوب، واضح لمحور المقاومة أن الجهود التي بذلت من الطرف الآخر، خلال عام وبضعة أشهر، كانت تستهدف تحقيق اختراقات نوعية في مناطق درعا والقنيطرة تسمح للمجموعات المسلحة بالتواصل الوثيق مع ريف دمشق الجنوبي، وتتيح تحقيق ضربة نوعية من خلال التقدم صوب دمشق التي لا تبعد سوى عشرات الكيلومترات عن هذه المنطقة. وقد نجح المسلحون، لأسباب مختلفة، سياسية وأمنية. استخبارية وعسكرية، في تحقيق اختراقات كبيرة استمرت حتى نهاية العام الماضي، وجعلت المجموعات المسلحة تقترب من الربط الكامل بين ريفي درعا والقنيطرة من جهة، وبين جنوب العاصمة من جهة أخرى. كما تمكنت من احتلال شريط من التلال المترابطة تشكل خط الهجوم الأبرز ضد دمشق. وهو ما ألزم محور المقاومة بإعداد خطة عمل، خلال أسابيع، تم خلالها توفير العناصر المعلوماتية المناسبة لمعرفة واقع الأرض، وإعداد العدة العسكرية واللوجستية، ثم الانتقال الى وضع خطة حرب، قادها ضباط كبار من الجيش السوري وضباط من أبرز قيادات المقاومة في لبنان وفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني. وتم الاعتماد على عناصر الضغط الناري قبل التقدم سريعاً نحو استعادة السيطرة على النقاط الأساسية التي تقطع ما عمل الطرف الآخر على وصله. وهو ما تحقق في الجولة الأولى من المواجهة التي حصلت

> **إطار جديد للصراع مع العدو واختبار صعب لـ«قواعد الاشتباك الجديدة»**
>
> **ملك الأردن يكذب على سوريا ودعمه للمسلحين يتعاظم تسليحاً وتخطيطاً**

الأسبوع الماضي، وبما يسمح لهذا الفريق بالقول الآن، إنه تم توفير الخط المانع عن دمشق، علماً بأن العملية ستستمر خلال الأيام القليلة المقبلة، وستتيح ـ بحسب المعطيات المتوافرة ـ تحقيق المزيد من التقدم بما يسمح بتحصين هذا الخط وتثبيت نقاط التحكم والسيطرة فيه، والتقدم صوب نقاط أكثر استراتيجية، بعضها يسمح بالإطلالة المباشرة على مناطق سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي، ومناطق حركة الاستخبارات الناشطة أردنياً وأميركياً وفرنسياً وبريطانياً وسعودياً.

وبحسب النتائج، فإن الانعكاسات الكبيرة لا تقتصر على مناطق الجنوب فقط، بل على معنويات وقدرات المجموعات المسلحة الموجودة في ريف دمشق الجنوبي، وفي بعض مناطق الغوطة، وهي المناطق التي تشهد منذ فترة طويلة مواجهات قاسية بين الجيش والمسلحين، وحيث تبرز معطيات من شأنها زيادة نسبة النجاح في تحرير هذه المناطق من المسلحين، علماً بأن كل المجموعات تعمل الآن على إعادة تنظيم نفسها، استعداداً لمواجهة موجة العمليات الجديدة من قبل الجيش وحلفائه، ولمحاولة القيام بعمل من شأنه «رد الاعتبار»، وهو الأمر الموضوع تحت رقابة الجهات المعنية.

ارتباك «ملك داعش»

في المقابل، تسود حال استنفار غير عادي غرفة العمليات الموجودة في الأردن، وصفوف العدو في منطقة الجولان. في عمان، يحاول النظام تكرار معزوفة أنه ليس متورطاً بما يحصل. ويبعث بالمزيد من الرسائل التي يحاول فيها رفع المسؤولية عنه إزاء ما يحصل في جنوب سوريا. وبحسب مسؤولين بارزين في دمشق، فإن القيادة السورية التي تتصرف بحكمة، وأخذت في الاعتبار أن حكومة الأردن عرضة لضغوط كبيرة من الغرب وبعض العرب، لم تعد قادرة على الصمت، وهي لا تقبل بالردود الساذجة من جانب حكومة الملك، وخصوصاً تلك المتعلقة بما يجري على الأرض. وتبين أن دمشق أرسلت أكثر من مرة الى الطرف الأردني معلومات مفصلة وموثقة حول ما يجري على الأراضي الأردنية من عمليات تدريب وتجهيز ونقل للمسلحين والعتاد لهم، وكان الرد الأردني بالنفي، وحتى عندما يصار الى تسمية معسكرات للتدريب، يجيب ديوان الملك بأنها معسكرات يتدرب فيها الجيش الأردني!

بالطبع، لم يعد ممكناً لسوريا ولا لأطراف محور المقاومة الصمت على سلوك حكومة الملك، وخصوصاً أن ما جرى خلال الأسابيع الماضية، وما ترافق مع العملية العسكرية، دل على تورط يتجاوز دور «الممر» الى دور الشريك الكامل في العدوان على سوريا. وحيث برزت «طموحات غبية» لدى الملك وأنصاره في المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية، تتمثل في «حلم السيطرة على حوران» من خلال دور الوصاية الكامل على المجموعات المسلحة هناك، مع ما يتطلب ذلك من دخول مباشر الى تلك المنطقة.

ومع أن الأصوات المعارضة لسياسة الملك لا تلامس حد المواجهة الداخلية في الأردن، إلا أن مجريات الأحداث ستتحول مع الوقت الى عناصر ضغط مباشرة على الحكومة وعلى الناس أيضاً لأن قرار محور المقاومة ليس تكتيكياً، ولا يقوم على فرضية حياد الآخرين. بل على العكس، فإن محور المقاومة الذي لا يسعى الآن، الى مواجهة مع طرف خارج مناطق المواجهات، يتصرف على أساس أن المجموعات المسلحة ستكون محل رعاية إضافية في هذه المرحلة وفي المرحلة المقبلة.

تقرير

مفاجأة دي ميستورا: الأسد وافق على خطة حلب

علمت «الأخبار» أن المبعوث الأممي الخاص الى سوريا السفير ستيفان دي ميستورا، سيحيط مجلس الأمن غداً بنتائج زيارته الأخيرة لدمشق، واجتماعاته مع الرئيس بشار الأسد والمسؤولين السوريين.

ومن المتوقع أن يبلغ الموفد الدولي الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون وأعضاء مجلس الأمن بأنه حصل على موافقة الحكومة السورية على خطته لتجميد العمليات القتالية في مدينة حلب، وأن الرئيس الأسد أبلغه الموافقة شخصياً، كما أبلغه استعداد الحكومة السورية وجيشها لتنفيذ الخطة فور إقرارها.

وبحسب المعطيات، فإن دي ميستورا، سيبلغ أعضاء المجلس حصيلة تواصله مع المجموعات المسلحة الموجودة في قسم من المدينة، ونتائج اتصالاته بالمسؤولين في الحكومة التركية التي تملك تأثيرات كبيرة جداً على المجموعات المسلحة المشكلة من نحو عشرة فصائل، تعود مرجعية القسم الأكبر منها الى تركيا وإلى تنظيم «الإخوان المسلمين».

وفي انتظار توضح ما إذا كان دي ميستورا حصل فعلاً على دعم الجهات الأخرى لخطته، فإن التعديلات الأخيرة التي أدخلها على ورقته السابقة، أزالت كل إشارة أو عنوان فيه، ما يؤدي الى فرض نظرية التقسيم وخطوط التماس في المدينة. بل كان هناك وضوح في أن خطوة تجميد العمليات القتالية تندرج في إطار حل يعيد سلطة الحكومة السورية على كامل المدينة، وينظم العلاقة مع الأهالي، ويخلق إطار حل يخص المجموعات المسلحة التي يفترض أن تنخرط في الحل المقترح.

وتحدثت مصادر ميدانية في حلب الى «الأخبار» عن توجه الأنظار صوب حي صلاح الدين في المدينة، الذي يعيش فيه أكثر من مئة ألف مدني، وتوجد فيه مجموعة كبيرة من الفصائل المسلحة، وهو الحي الذي سيكون محور الاختبار الأول لخطة الموفد الأممي.

مسلحون في حلب (الأناضول)

في الشام اليوم وضوح وصراحة وحزم حيال الانتماء الى محور المقاومة (خاص «الأخبار»)

وهي رعاية مشتركة من جانب غرفة العمليات الموجودة في الأردن وبدعم من نظام الملك، ومن جانب العدو الإسرائيلي، وبالتالي فإن محور المقاومة لن يتراجع عن خططه في تلك المنطقة، وسيأخذ في الاعتبار كيفية التعامل مع الأطراف التي تحاول الضغط على دمشق من خلال هذه المجموعات.

قلق العدو: كيف نتصرف؟

من جانب العدو، ثمة مستوى إضافي من القلق، وهو أمر يخص الأمن الاستراتيجي لكيانه، ولا سيما أن قوات الاحتلال تلمس تبلور سياق استراتيجي مقابل على بعد عدة كيلومترات من مناطق انتشارها، وهو سياق لم يبدأ مع هذه العملية العسكرية، بل بدأ قبل مدة، وجاءت جريمة العدو في القنيطرة ضد مجموعة من مقاومي حزب الله وضابط إيراني لتضعها محل اختبار جدي. وجاءت عملية المقاومة في مزارع شبعا، ثم إعلان المقاومة بلسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله نسف أي قواعد قائمة للاشتباك، ثم العملية العسكرية القائمة في الجنوب الآن. جاء كل ذلك ليقول للعدو إن محور المقاومة لم يقف مكتوف الأيدي أمام محاولة خلق وقائع ميدانية وسياسية وأهلية جديدة في تلك المنطقة، وإن المقاومة لن تقبل بأي أمر واقع ولو من خلال المجموعات المسلحة، وإن هذا المحور الذي نقل قواته الى تلك المنطقة يتصرف على أساس أن هناك احتمالاً قوياً لتورط العدو في حماقة إضافية، ما سيفرض على الجميع تحديات خاصة. وهي تحديات من شأنها فتح الجبهة من جديد بين إسرائيل ومن يقابلها في الشمال. لكن الجديد الذي باتت إسرائيل تعرفه وتخشاه، أن الشمال لم يعد كتلاً جغرافية وعسكرية وأمنية منفصلة بعضها عن بعض، بل عبارة عن جبهة واحدة متكاملة التنسيق العسكري والسياسي والأمني.

وفي هذا السياق، يمكن فهم ما قامت به قوات محور المقاومة في تلك المنطقة، بأنه إشارة عملانية الى فهم المقاومة لإطار المعركة القائمة والمتوقع احتدامها مع العدو هناك. وهو إطار لا يشبه البتة الإطار الذي قام على الحدود مع لبنان بين عامي 2000 و2006، ولا الإطار الذي قام منذ عام 2006 حتى 28 كانون الثاني الماضي. بل هو إطار فيه استعداد عملاني لمواجهة أي حركة إسرائيلية، مباشرة أو من خلال عملائها في المجموعات المسلحة. وهي مواجهة لن تكبلها القيود التقليدية التي عرفتها إسرائيل على طول حدودها الشمالية خلال العقود الأربعة الماضية.

والتحدي الجديد والأبرز أمام قوات الاحتلال، يتمثل في كيفية التصرف مع التطورات الميدانية في تلك المنطقة، وعلاقة ذلك بقواعد الاشتباك التي قامت بعد حرب 1973.

سابقاً، وخلال العامين الماضيين، كانت إسرائيل تدافع بقوة عن منطقة العزل، ومع خروج قوات حفظ السلام (الأندوف) بادر العدو الى تطبيق قواعده الردعية تجاه حركة الجيش السوري. وفي كل مرة، كانت طائرات الجيش السوري تلامس منطقة ذات مدى الـ 4 كلم، أو يجري نقل قطعة مدفعية من خارج اللائحة المسموح بها وفق قواعد الهدنة، كان العدو يبادر الى عمل عسكري مباشر، وقد أسقط طائرة حربية للجيش السوري، كما أسقط طائرتي استطلاع للجيش السوري وللمقاومة فوق تلك المنطقة، وقامت قواته بقصف مرابض مدفعية في تلك المنطقة.

السؤال الآن: كيف ستتصرف إسرائيل في حال تطلبت المواجهة الميدانية من الجيش السوري وحلفائه التقدم عسكرياً، من خلال قوة مشاة مدعمة بعتاد ثقيل الى المنطقة القريبة من حدود الجولان المحتل، حيث ينتشر المسلحون؟ هل يبادر العدو الى التعرض لهذه القوات بالقصف أو غارات الطيران؟ هل يفكر في احتمال حصول رد فوري عليه من جانب قوى محور المقاومة، وهل هو مستعد لاحتمال اندلاع مواجهة قد تبدو محصورة، لكن لا أحد لا يعرف الى أين تتجه بالوضع هناك؟

رحيل الزميل عرفات حجازي

توفي أمس الزميل عرفات حجازي عن عمر يناهز الـ 68 عاماً إثر نوبة قلبية.

ولد عرفات عام 1946 وعاش تجربة اعلامية متنوعة رغم انطلاقه من عالم الأدب العربي، فبدأ اوائل السبعينات كمحرر اخباري في تلفزيون لبنان ومذيعاً ليصبح رئيس قسم الاخبار فيه عام 1982 ورئيس تحرير النشرة الاخبارية في الوقت نفسه.

وشغل حجازي منصب أمين صندوق نقابة محرري الصحافة وعضو لجنة الحريات في اتحاد الصحافيين العرب.

تقرير

خطاب البيال: الحوار ماشي... والحكي

لا جديد عملياً، في «خطاب المبايعة» للقيادة السعودية الجديدة في البيال: الحوار مستمر مع حزب الله، مع مبالغة من تيار المستقبل في إظهار علمانية مستجدة، ومع حرص على ابراز الحضور العوني

وفيق قانصوه

«نحن جديون، وان شاء الله نصل الى نتائج» في الحوار مع حزب الله. هذه هي زبدة «خطبة البيعة» للقيادة السعودية الجديدة التي ألقاها الرئيس سعد الحريري، أول من أمس، في الذكرى العاشرة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري. أما «النتعات» التي تضمّنها الخطاب فلا تعدو كونها من «عدّة شغل» المناسبة، في محاولة لاستنهاض جمهوره والمزاودة على صقور شارعه. ولا ترقى أبداً الى «العودة الى مبادئ 14 آذار»، كما يأمل بعض هذا الفريق.

كان لافتاً أن الحريري الذي أكد «ان لبنان ليس في أي محور»، حرص في مطلع خطابه على التمترس في محور السعودية معلناً الولاء والمبايعة و«عهد الوفاء» للقيادة السعودية الجديدة ومتبنياً موقفها في ما يتعلق بأحداث اليمن والعراق وليبيا ومصر والبحرين والأردن وتونس. والنتيجة ان الحريري اقام «ربط نزاع» جديد: محور مقابل محور.

داخلياً، لا جديد نوعياً بما خص «حزب الله». وبالرغم من قوله «لن نعترف للحزب بأي حقوق تتقدم على حق الدولة في قرارات السلم والحرب»، فقد عاد الى التأكيد على «أننا نريد أن نخفف الاحتقان، وأننا نتحاور معه بكل جدية ومسؤولية». أما المحكمة والسلاح والقتال في سوريا، فالطرفان متفقان على أن هذه مواضيع خلافية خارج الحوار. ولعل الاشارة المهمة أن الحريري، في موضوع المحكمة، لم يضمّن كلامه اتهاماً للحزب بالمسؤولية عن الجريمة، وإنما حصر الأمر بـ «رفض تسليم المتهمين»... وفي المقابل، لفت أمس تعميم الحزب، على وزرائه ونوابه، عدم الدخول في سجالات مرتبطة بخطاب الحريري. وتجاهلت تصريحات هؤلاء الخطاب مع التأكيد على التمسك بالحوار والمضي به قدماً. وعليه فإن حوار «تخفيف الاحتقان» مستمر، والجلسة السادسة منه ستعقد قريباً جداً.

على أن الرسائل الأبرز للخطاب الحريري، صورة ومضموناً، كانت موجّهة الى الشارع المسيحي.

في الصورة، بداية، غاب الرئيس أمين الجميل والنائب سامي الجميل، ولم يتصدر رئيس القوات سمير جعجع ومسيحيو 14 آذار الصف الأول، واقتصر الخطاب السياسي على الحريري. فيما كان الحضور الأبرز عونياً. رافق التصفيق دخول وزير الخارجية جبران باسيل وجلوسه في الصدارة، الى جانب رئيس الحكومة تمام سلام. والعالمون في الأمور

> حرص المستقبل على دعوة عون والالحاح على تلبيتها

الحريري: أنا نصرالله السنة!

ميسم رزق

طغى الإبهار الفني في الذكرى العاشرة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري على مضمون المهرجان ككلّ. ظنّ الحاضرون أنهم يشاركون في حفلة موسيقية كان يُفترض أن تكون ذكرى وطنية حزينة. ولولا الحضور الشخصي للرئيس سعد الحريري، وتفاعل الجمهور معه، والوقت الذي استغرقه في توزيع القبل وإلقاء التحيات، لكان الحفل قد اختصر بنصف ساعة .

ببساطة، أنقذ مجيء الحريري المهرجان هذا العام من أن يكون باهتاً. المراقبون لسير التنظيم توقفوا عند نقطتين أساسيتين، عدّها البعض مصدر سخرية، لكنها بالنسبة إلى المستقبل كانت خطوة مدروسة بامتياز. الأولى «فرقة الراب الطرابلسية»، والثانية «اختيار المغنية السوبرانو تانيا قسّيس، التي أدت أغنيات وطنية بمناسبة الذكرى». هاتان النقطتان، بحسب مصادر في المستقبل، كانتا «محاولة من التيار لإظهار نفسه بصورة التيار السنّي المعتدل، الذي يحترم حقوق المرأة التي تحاربها التنظيمات المتطرفة والإرهابية»، و«رغبة منه في كسر الصورة النمطية عن طرابلس كمدينة للمتطرفين وقادة المحاور».

باستثناء ذلك، لم يأتِ رئيس تيار المستقبل في الذكرى العاشرة لاغتيال والده بجديد. كل ما تحدّث عنه في خطابه كان متوقّعاً وتقليدياً وتكراراً للمواقف التي كان قد أطلقها في بيانات متفرّقة. لم يُخيّب آمال المستقبليين الذين لم يتوقعوا، ولم يطالبوا بأكثر ممّا قيل، تحديداً في ما يتعلّق بحزب الله، وخصوصاً أولئك الذين يعترضون على الحوار مع الحزب. رؤيته للملفات المتنازع حولها هي ذاتها قبل الحوار وبعده. لذا بدت نفوسهم أكثر ارتياحاً لأنه، بحسب أحد المحاورين، «قال في العلن ما هو ممنوع علينا قوله في جلسات الحوار الثنائي بعد حصر المواضيع بالملفات الداخلية». لذا «لم يشذّ خطاب الحريري عن التوقّعات المُسبقة التي رافقت الذكرى العاشرة». في جوهره «أضفى صدقية على رؤية المتشدّدين داخل التيار عن أن الحوار المنعقد محاولة لضبط الشارع ليس إلا»، كما تقول مصادر المستقبل، التي رأت أن «ما سمعناه كان خطاب المصارحة بعدما شنّ الحريري هجوماً على سياسة الحزب الخارجية، برغم تأكيده على مواصلة الحوار معه»، مبرّراً رغبته هذه «بالنتائج المرضية حتى الآن».

يعرف الحريري ومن صاغ له الخطاب، كما تعرف كل دائرته القريبة والبعيدة، أن حزب الله لا يُعير أهمية لكل المواقف التي أطلقها بشأن قتال حزب الله في سوريا والعراق. الأخير كان يكفيه أن يقول الحريري بأنه مستمر في الحوار

> قال علناً الممنوع على المحاورين قوله في الجلسات

College St. Georges
مدارس القدّيس جاورجيوس
تعلن عن بدء التّسجيل
للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦
المراحل : روضات ابتدائي ثانوي.
الأقسام : فرنسي و إنكليزي.
ملاحظة : يستمر برنامج ذويّ الصعوبات التعلمية بعد أن حقق نجاحاً لافتاً
الحدث : الجاموس
قرب أوركا ت : ٥/٤٦٥١٥٥ . ٥/٤٧٠١٥٥ .
حارة حريك : الطريق العام
قرب مستشفى بهمن ت : ١/٥٥٥٢٥٥ .
www.saintgeorgeschools.com
Email: info@saintgeorgeschools.com

كمان

يؤكدون أن ترتيب جلوس باسيل لم يكن متأتياً من موقعه الحكومي فحسب، وإنما أيضاً من حرص مستقبلي على تظهير الحضور العوني، وهو حرص تبدّى قبل ذلك في توجيه الدعوة وفي متابعتها وفي الالحاح على تلبيتها. وبين توجيه الدعوة وتلبيتها، بحسب مصادر مطلعة، إشارات سياسية يُبنى عليها.

كما كان لافتاً، في موضوع رئاسة الجمهورية، قول الحريري إن «الجماعة (حزب الله) مش مستعجلين، وموقفهم عملياً يعني تأجيل الكلام في الموضوع»، في إقرار بأن الحزب باقٍ على موقفه بدعم العماد ميشال عون مرشحاً وحيداً لرئاسة الجمهورية، من دون أن يردّ على ذلك بإعلان تمسكه بمرشحه جعجع، ولعل هذا ما أثار استياء الأخير الذي صرّح غداة الذكرى بأن حزب الله و«داعش» هما «وجهان لعملة واحدة».

أما في المضمون، فكان واضحاً إيلاء الحريري، في جزء مهم من خطابه، اهتماماً كبيراً بالهمّ المسيحي المتأتي من الهجمة التكفيرية في المنطقة. فهو، بعد رسالة إبعاد النائب خالد ضاهر من صفوف كتلته، شدّد على الوقوف في وجه مشاريع العنف الديني والتطرف، وعلى المناصفة وحرية المعتقد وبناء الدولة المدنية البعيدة عن الدين، راسماً حدود عمل رجال الدين داخل الجامع والكنيسة. وهو قرن أقواله هذه بفعل فوري تجلّى في طريقة إحياء المناسبة التي بالغ المنظمون في مدنيتها عبر ابعاد أي مظهر ديني عنها، فغاب رفع الأذان وقرع الأجراس الذي رافق المناسبات السابقة، واستبدلت باحتفالية فنية وغنائية.

تمترس الحريري في المحور السعودي بعدما اكد ان لبنان «ليس في اي محور» (الاناضول)

بهدوء

حلف المقاومة، فلسطينياً وأردنياً

ناهض حتر

عملية «شهداء القنيطرة» التي يشنها حلف المقاومة في جنوب سوريا، يتجاوز مضمونها الاستراتيجي نجاحاتها العسكرية بكثير؛ فهي أحدثت انقلاباً في الجغرافيا السياسية لبلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن)، نحو استعادة ترابطها البيني، وارتباطها الجمعي بقضية الصراع مع الكيان الصهيوني، بوصفه صراعاً قومياً. ما تحقق حتى الآن، كأمر واقع، هو ارتباط جبهة الجنوب اللبناني بجبهة الجولان، لكن السياق الموضوعي للتحولات الحاصلة، وضع الوطنيين الفلسطينيين والأردنيين، في مواجهة استحقاقات تاريخية كبرى.

بالنسبة للحركة الوطنية الفلسطينية ـ ونعني الاتجاه والمهمات والمناضلين، بأكثر مما نعني التنظيمات ـ لم يعد ممكنا المضيّ قدماً في البرامج السياسية التي أصبحت، اليوم، فائتة؛ فولادة جبهة المقاومة الشمالية، الممتدة من البحر المتوسط إلى الحدود الأردنية، ستخلخل البرنامج الفتحاوي القائم على عملية المفاوضات الدائمة مع العدو، كإطار لنشوء كيان فلسطيني في مرحلة سقوط الكيانات القُطرية في المشرق. وفي المقابل، فإن مشروع الإمارة الحمساوية في غزة، أصبح خارج المعادلات المستجدة التي أطاحت بمشروع الإخوان المسلمين، مخلّفةً الحمساويين في حالة فوضى وانشقاق بين تيارين، أحدهما واقعي يرى أنه لم يعد أمام حماس سوى العودة إلى الأحضان الإيرانية، وثانيهما، الأقوى سياسياً، لا يزال يأمل بفرجٍ يأتي من الجالس الجديد على عرش السعودية. هكذا، يتعثر اللقاء الإيراني ـ الحمساوي. وهو، على الأرجح، لن يحدث من دون تغييرات سياسية داخل حماس، تنتقل بها إلى حلف المقاومة الذي أعاد ترتيب أوراقه، انطلاقا من التماهي بالسيادة السورية بالذات، ما يجعل دمشق، رغم كل الدعم الذي تحصل عليه من إيران وحزب الله وروسيا، صاحبة القرار السياسي الأخير، في مشروع المقاومة.

يدرك الجناح الإخواني في حماس تلك الحقيقة الجيوسياسية التي تنبني في جنوبي سوريا. ولذلك، فهو يلحّ في مغازلة السعودية مباشرة، والتقرّب إلى الإمارات، بواسطة الفتحاوي المنشقّ محمد دحلان، بينما تطلق وسائل اعلامه حملةً طائفية ضد حلف المقاومة المقاتل في الجولان ودرعا. كمثال، تشنّ يومية «السبيل» الاخوانية ـ الحمساوية، التي تصدر في عمّان، هجمة مسعورة على ما تعتبره «ميليشيات شيعية» تقاتل «المسلمين»، وتعرب، صراحة، عن تعاطفها مع «جبهة النصرة»، رغم انكشاف التعاون الوثيق بين هذه المنظمة الإرهابية والعدو الصهيوني.

من سوء الحظ أن الفكر السياسي الفلسطيني لم يقترب، بعد، من معالجة المستجدات الإقليمية الحاصلة، تلك التي أعادت تعريف القضية الفلسطينية كقضية قومية في سياق إقليمي (إيران) ودولي (روسيا)، وحوّلتها، استراتيجياً، إلى قضية صراع مع الكيان الصهيوني، تتجاوز مشروع إنشاء الدولة الفلسطينية، وتطيح، واقعياً، بما سُمي «القرار الوطني المستقلّ »، نهائياً؛ القرار، الآن، لدى حلف المقاومة، ولن يكون هنالك، بعد، مكان لوطنية أو مقاومة فلسطينية، خارج هذا الحلف، وبرنامجه وقيادته.

بالنسبة للحركة الوطنية الأردنية، يبدو تحدّي الاستحقاق الجيوسياسي لتموضع حلف المقاومة على حدود الأردن، أسهل وأكثر تعقيداً في الآن نفسه. هو أسهل لأن الوطنيين الأردنيين توصلوا، مبكرا، للإدراك السياسي لذلك الاستحقاق وتبعاته، ولأن الوطنية الأردنية ليس لديها عقدة نقص إزاء المركز القومي السوري. وهو أكثر تعقيداً، بسبب ترابط الوطنية الأردنية بالدولة والجيش ـ وليس بالنظام ـ ما يجعل مشروع المقاومة الأردنية، بالضرورة، مشروع دولة لا مشروع حركة، وما يطرح، بالتالي، احتدام الصراع الاجتماعي ـ السياسي الداخلي حول محورية قضية المقاومة.

للأردن، الشعب والدولة، مصلحة استراتيجية في وأد مشروع الوطن البديل. وهو مشروع جرى انجاز العديد من مفاصله فعلياً، رغم، بل بسبب، معاهدة «وادي عربة» التي سمحت، منذ توقيعها العام 1994، بالترانسفير الناعم لأكثر من مليون شخص هاجروا من الضفة الغربية إلى الأردن. قيّدت تلك المعاهدة المشؤومة، أيضاً، القرار السياسي الوطني، وأضعفت القدرات الدفاعية في مواجهة العدوانية الصهيونية المدججة بالسلاح، وأتاحت، داخلياً، للقوى الكمبرادورية، خصخصة القطاع العام ونهبه واطلاق قوى السوق التي سحقت جماهير الريف والبادية، بالإفقار والتهميش وتمييع الهوية الوطنية والقومية. وخلال سنوات الحراك الشعبي، بين 2011 و2013، عبرت تلك الجماهير، بصورة حاسمة، عن وعيها بترابط السلام مع الصهاينة والوطن البديل والفساد والفقر وتفكيك الدولة الوطنية.

بسبب رئيسي هو الخوف من التبعات المتوقعة لانهيار الدولة السورية على الأردن، من فوضى وانهيار أمني وسيطرة إخوانية وإرهابية على البلاد، تراجعت قوى الحراك الأردني، حفاظا على الدولة والبلد. وهو ستاتيكو سينتهي بانتهاء سببه؛ فحين يحقق حلف المقاومة انتصارا واضحا على الإرهابيين، وتحتدم المواجهة مع العدو الصهيوني، ستتراكم القدرات لدى الحركة الوطنية الأردنية، بما يؤهلها لفرض شروطها، داخلياً واقليمياً.

نصرالله يناشد عدم إطلاق النار وبالونات بدل الرصاص

بعد تكرار حوادث إطلاق النار في الهواء خلال خطابات السياسيين، وآخرها خلال خطاب الرئيس سعد الحريري أول من أمس، والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قبل أسبوعين، وتلافياً لتكرار الأمر مساء اليوم خلال خطابه في «ذكرى القادة الشهداء»، أصدر نصرالله أمس بياناً ناشد فيه الجميع بعدم إطلاق النار.

وجاء في البيان: «أيها الكرام من المقرر أن أكون في خدمتكم مساء يوم الاثنين في ذكرى القادة الشهداء لنحيي سوياً هذه المناسبة العزيزة، ونظراً للمحاذير الشرعية والقانونية وما يلحق بالناس من أذى والمناسبة الكريمة من توهين، أتوجه إليكم بكل إصرار وأناشدكم بكل ما هو عزيز عندنا وعندكم، أن يمتنع الجميع عن إطلاق النار بشكل قاطع، وأن يتعاون الجميع لمنع ذلك، وأخص بالذكر الإخوة المسؤولين الذين عليهم بذل جهد مضاعف في هذا المجال، وأشكركم على كل التجاوب والالتزام الذي أرجوه منكم، والله ولي التوفيق».

وعلمت «الأخبار» انه سيتم اطلاق بالونات قبيل الاحتفال في محيط مجمع سيد الشهداء. وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي أمس هاشتاغ # لن ـ أطلق ـ النار، التزاماً بدعوة نصرالله.

برغم كل ما يحصل، «أما الباقي، فتفاصيل».

وفي الواقع «لم يتوجّه الحريري في الأمس إلى الحزب، بقدر ما توجّه إلينا كجمهور وكحلفاء معتمداً مخاطبة عواطفهم بالمبالغة، لا عقولهم بالمنطق» بحسب المصادر، التي أشارت إلى أن «نبرة خطابه كانت أشبه بضريبة كلامية دفعها الحريري بهدف التخفيف من حجم النقمة السنيّة على ضربه عرض الحائط بكل الاعتبارات والمضي في خيار الحوار، متجاهلاً كل المعارضين في تياره» ، مع أنه «أتى من موقع الناصح والواعظ والخائف على شباب الحزب كخوفه على شباب التيار»!

وكلام الحريري عن ملفات إقليمية هذه المرة كان لافتاً أيضاً، لأنه لم يكُن يتطرّق إليها في خطابات سابقة، باستثناء الملف السوري. أراد رئيس تيار المستقبل، كما تقول المصادر، أن «يكون حسن نصر الله السنّي في لبنان، والزعيم الذي يتخطّى في خطابه لبنان، بعدما باتت الملفات الإقليمية تنعكس على الساحة الداخلية».

تقرير

سامي وديم: من الصراع على إقليم الرميل الى العالمية!

غسان سعود

من الصراع على إقليم الرميل، يبدو أن التنافس بين ابني العم اللدودين، النائبين سامي وديم الجميل، انتقل الى الساحة الدولية. وفي ما يأتي التفاصيل:

الاثنين الماضي كان «أثرى الأثرياء» في بريطانيا، من داعمي حزب المحافظين، على موعد مع سهرة في فندق «غروفنر هاوس»، في قلب العاصمة البريطانية، دعا إليها الحزب لجمع التبرعات للانتخابات التشريعية. دفع كلّ من المدعوين 15 ألف جنيه استرليني لحضور هذا الحدث الذي شهد مزاداً على رحلة لشخصين الى جزيرة سانتوريني اليونانية مقابل 220 ألف جنيه، وبيع تمثال برونزي لا يتجاوز طوله 20 سنتيمتراً لرئيسة وزراء بريطانيا الراحلة مارغريت تاتشر بـ210 آلاف جنيه. ودفع آخرون مئات الآلاف مقابل تمضية إجازات في جزر إيطالية وشاليهات سويسرية واصطياد الطيور النادرة. بين الحضور، كوكبة من أثرياء المحافظين: ميشال فارمر الذي تبرع للحزب بأكثر من 6,5 ملايين جنيه، ميشال هنتز الذي تبرع بأكثر من 3,2 ملايين باوند، لورد فينك الذي تبرع بأكثر من 3,1 ملايين باوند، وغيرهم العشرات.

رحّب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بضيوفه وألقى فيهم كلمة قبل أن ـ وهنا الخبر ـ يغادر المنبر مباشرة إلى طاولة النائب اللبناني نديم الجميل ليستنير منه حول «أوضاع المنطقة والأوضاع السياسية في لبنان». ليس معروفاً بعد ما إذا كان الجميّل دفع 15 ألف جنيه للمشاركة في هذا الحدث، أو أنه رافق أحد المتموّلين اللبنانيين، أو أنه دخل القاعة قبل أن يبدأ الاحتفال. المهم أن الخبر الذي عمّمه الجميّل على وسائل الإعلام يشير الى أن «النائب نديم الجميّل التقى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، خلال عشاء أقيم لحزب المحافظين، في حضور عدد من نواب الحزب ووزرائه، وتناولا أوضاع

> **عمم نديم وجوده مع كاميرون في مكان واحد كـ«لقاء خاص»!**

المنطقة والاوضاع السياسية في لبنان. كذلك التقى الجميّل عدداً من النواب والمسؤولين البريطانيين خلال زيارته»! لم يشر الخبر إلى إبداء كاميرون تقديره الشديد لحضور الجميّل، وإعجابه ببلاغته الخطابية ورؤيته الاستراتيجية، وتأثره خلال شبابه بظاهرة الرئيس الشهيد بشير الجميل. إلا أن من يقرأ الخبر يقدّر ذلك، كما يقدّر أن الجميّل وسّع آفاق كاميرون في ما خصّ أزمات الشرق الأوسط ونبّهه إلى الكثير من التفاصيل الخافية على رئيس حكومة الامبراطورية العجوز.

وفيما كان نائب الأشرفية غارقاً في محادثاته مع كاميرون، كان نجم ابن عمه، النائب سامي الجميل، يسطع في مكان آخر. فالنائب المعروف عنه رسم الاستراتيجيات العسكرية لمواجهة «داعش»، وصاحب نظرية «اللاسلكي والناضور» التي باتت تدرّس في الكليات العسكرية، اختارته الأمم المتحدة، وحده من كل العالم العربي، للحديث عن «صحة المرأة، بما في ذلك الأمراض غير المعدية والأمراض العقلية» كما يرد في الشرح المخصص للمنتدى الأول حول صحة وتنمية المرأة على موقع الأمم المتحدة الإلكتروني. وفي النتيجة، كان الجميّل السياسي الوحيد وسط حشد من الباحثين والناشطين والاختصاصيين، لكنه حصل على صورة له في مبنى الأمم المتحدة، مماثلة من حيث الأهمية الاستراتيجية لصورة نديم التي التقطها بهاتفه مع كاميرون ووزعها مع خبر «اللقاء الخاص» بينهما، فضلاً عن نجاحه في إضافة فقرة مهمة إلى توصيات المنتدى ستنشر في كتاب يراكم فوق آلاف الكتب في أحد مستودعات الأمم المتحدة.

تقرير

بقرادونيان أمينًا عامًا للطاشناق: مرتاحون في تحالفاتنا

آمال خليك

اكتسب النائب هاغوب بقرادونيان لقباً جديداً: الأمين العام لحزب الطاشناق ـ فرع لبنان للمرة الأولى. لقب يضاف إلى لقبي رئيس كتلة النواب الأرمن في البرلمان وعضو تكتل التغيير والإصلاح. لكن كثرة الألقاب لا تؤثر، لا في بقرادونيان ولا في ثوابت الحزب وتوجهاته السياسية وتحالفاته، كما أكد الأخير في اتصال مع «الأخبار». انتخابه أميناً عاماً للطاشناق وانتخاب أفيديس غيدانيان نائباً له السبت الفائت، شكل خلاصة المؤتمر العام الذي انعقد بدورته العادية (ينعقد كل عامين). اللجنة المركزية التي انتخبت لجان المناطق أعضاءها، تنافست أمامها لائحتان، الأولى رأسها الوزير السابق سيبو هوفنانيان والثانية رأسها هوفيك مختاريان، فانتخبت الثانية بأعضائها الأحد عشر كاملة.

في حديثه إلى «الأخبار»، أكد بقرادونيان أن تغير أعضاء اللجنة المركزية لا يؤثر في مجريات الأمور. «الثوابت السياسية وغيرها واستمرارية العمل السياسي والنظرة والرؤية والتحالفات لن تتغير». برنامج العمل المتجدد يرتكز على «التمسك بالاستقلال والسيادة ووحدة أراضي لبنان والتعايش والحوار في حل النزاعات، خصوصاً في ظل الوضع الراهن»، قال بقرادونيان. لطالما وقفت توجهات الطاشناق في دائرة وسطية بين قوى 8 و14 آذار. لكن أمينه العام الجديد يفضّل صفة التمايز في المواقف وليس الوسطية التي تحفظ له علاقات جيدة مع مختلف الأفرقاء. في هذا الإطار، يذكّر بتصويت كتلة الأرمن ضد التمديد للمجلس بخلاف حلفائه. مع ذلك، جزم بقرادونيان بأن الطاشناق مرتاح إلى تحالفاته الحالية مع التيار الوطني الحر، وهو متمسك بعضويته في تكتل التغيير والإصلاح.

النائب هاغوب بقرادونيان (هيثم الموسوي)

حزبياً، لم يكن الخلاف السياسي معيار انتخابات الأمين العام. «كلنا رفاق» يقول بقرادونيان، مشيراً إلى أن «تقاليد الحزب تفرض إجراء انتخابات وتنافس أكثر من مرشح. والطاشناق من الأحزاب القليلة التي تجري انتخابات». ولفت إلى أن سلفه هاغوب خاتشاريان عيّن أمس عضواً في الهيئة العالمية للحزب، علماً بأن الطاشناق أو «الاتحاد الثوري الأرمني» الذي تأسس عام 1890، لديه فروع في أنحاء العالم حيث ينتشر الأرمن.

هنبر

عن المقاومة وروحها... عن «الساحر» واستراتيجيته

في مكانٍ ما في لبنان، وفي وقتٍ على الأرجح أنّه بعد تحرير الجنوب، ألقى الحاج عماد مغنية، كلمةً في احدى الجلسات الخاصة مع قيادة المقاومة. يومها أكّد «المعاون الجهادي» على أهمية الروح القتالية عند مجاهدي المقاومة، وتعزيز عقيدة القتال عندهم. فالعدو، بحسب مغنية، لم يكتفِ فقط بتسليح وتجهيز وتدريب أفراده. بل يعمل وبشكل كبيرٍ ومستمر على بناء هذه الروح عند جنوده، للوصول إلى مرحلة التوازن بين القدرة العسكرية التي يمتلكها والاستعدادات النفسية عند مقاتليه.

لم تقتصر متابعة «الحاج» للجيش الصهيوني على «تطوير قدراته وإمكاناته»، بل دخل في حربٍ استباقيةٍ معه أيضاً. حربٌ بدأت منذ انطلاقة المقاومة. حربٌ يفهمها الطرفان جيّداً، ويعملان ليل نهار لتثبيت الحضور في الميدان. إنها «حرب بناء العقيدة وبث الروح» عند الطرفين. هذه الحرب تُرجّح كفّة الانتصار لصالح من يتقنها، وقد أتقنها مغنية جيّداً. يؤكد «المعاون الجهادي» على الحاضرين، أن «الروح هي من تقاتل»، فالتجهيز والتدريب، على أهميتهما وضرورتهما، يوازيان الروح المقاتلة، الصانعة للنصر، والقادرة على الوقوف والصمود والمقاومة في جميع ميادين القتال، وفي مختلف الظروف.

بين مغنية وجيفارا

تسعى الجيوش العالمية والحركات التحررية إلى صناعة هويةٍ واحدة عند أفرادها تنبثِقُ عنها عقيدةٌ قتالية صلبة. تخلق روحاً قتالية، وحالةً معنوية عالية، تكون سنداً للمقاتل وتُشكّل دافعاً له لأداء المهام العسكرية المنوطة به. هذه الفلسفة أدركها مغنية ورفاقه في قيادة المقاومة جيّداً، وعملوا على ترجمة منظومة المعتقدات التي يؤمنون بها، من حالة معنوية إلى أفعال تعكس هذه القيم.

يعبّر أرنستو تشي غيفارا، أبرز منظري حرب العصابات، عن الروح القتالية للثائر، بأنها التي تهتدي بشعور عظيم من الحب، مضيفاً أنه من الاستحالة تصور ثائراً حقيقياً من دون هذه الخصلة. أيديولوجيتا القائدين مغنية وجيفارا مختلفة، لكنها تتلاقى في مقاومة الاحتلال، والثورة على الواقع الرازح تحت الظلم، الباحث عن الحرية والعدالة. جيفارا الثائر يحرّكه الحب، ومغنية يحرّكه الحب أيضاً. فالدين باعتقاد مغنية هو الحُبّ والإيمان. مغنية عَرِفَ جيّداً كيف يُسيّل «نظرية الحب في القتال» داخل الجسم الجهادي للمقاومة. وبنى قواعد لها، وطبّقها المجاهدون جيّداً، أينما كانوا.

عن الروح المقاتلة

عُرف عن مغنية إنسانيته العالية، وتواضعه وسحره. نعم يستحق بجدارة لقب الساحر. ساحر المقاومة. يقول أحد العارفين بمغنية كيف سَحَر الجميع بتكتيكاته وإستراتيجيته. عرف كيف يطوّع البندقية، ويضبطها. كيف يجعل من الحياة العسكرية حياةً إنسانية، مليئةً بالحب، قوامها المخزون الديني، ومنظومة القيم والمعتقدات الدينية التي يؤمن بها.

يعتبر مغنية أن الأصل بتشخيص الهدف وتحديده. ومن ثم إيضاح الرؤية، ليس عند قيادة الصف الثاني والثالث في المقاومة، بل عند جميع أفرادها ومجاهديها، بدءاً من «المعاون» وانتهاءً عند «المجاهد». وقد اشتهرت صوتية لمغنية تبيّن إستراتيجية عمله، «إزالة إسرائيل من الوجود». وانطلاقاً من هنا، تبدأ عملية بناء التكتيكات وأسلوب العمل، لتعزيز القوّة والقدرة، إرساء قواعد المشروع، القائمة على تعزيز الروح القتالية لدى الأفراد.

أبرز سمات هذه الروح، التآلف. مغنية سعى مع رفاقه على تعزيز التآلف والانسجام بين جميع الأفراد. فمستوى التآلف يعكس انسجام الأفراد في ما بينهم خلال المعركة. وقد حرص مغنية على ذلك، باعتماد تشكيل عسكري ذي عددٍ قليل، يضم مختلف الاختصاصات العسكرية. هذه المجموعات التي تتدرب في نفس الدفعات التدريبية، ونتيجة لظروف الدورات المختلفة وطول مدتها، تنشأ علاقة حب بين مختلف أفرادها، فتتناغم في ما بينها عند التدريب أو حتى عند القيام بأي مهمة عسكرية. كما أنها تُفرز على الوحدات القتالية المختلفة، لتكون في نفس التشكيل القتالي، متناغمة ومتجانسة في الأداء.

هذا التناغم الذي أراد مغنية تعزيزه عند المجاهدين، لم يكن فقط انسجاماً أفقياً ضمن التشكيلات المختلفة. يمكن إطلاق مصطلح «التناغم الأفقي» و«التناغم العامودي» لدى مقاتلي المقاومة. فبعد تحصيل التناغم الأفقي بين الأفراد، تبدأ عملية التناغم العامودي، بين القيادة والمقاتلين، هذا التناغم وتبادل «الحب»، إضافة لوضوح المشروع عند مختلف المستويات في المقاومة، أنتج حسن الظن بقرار القيادة العسكرية، وطاعةً كبيرة للقيادة الميدانية، والثقة التامة بالنتيجة: «النصر».

الروح هي من تقاتل. فلسفة سعى مغنية ومن تبعه على تعزيزها. يُنقل عن أحد القادة الميدانيين في المقاومة، أن معركة القصير كانت مصداقاً كبيراً لهذه الفلسفة. الاندفاع الكبير للمجاهدين، ووجود قيادة الصف الأول في الميدان و«التحابب» بين الجميع، كانا سبباً رئيس في صناعة «النصر».

نور الحيدر أيوب

تقرير

«تهافت جميع النواب لحل ازمة موظفي الكازينو فيما لم يخرج نائب واحد ليبدي حرصه على المستشفى» (مروان طحطح)

أزمة موظفي مستشفى الحريري

إغلاق الطوارئ

عند التاسعة والنصف من صباح اليوم، سيغلق مدخل الطوارئ في مستشفى رفيق حريري الحكومي «إغلاقاً كاملاً». موظفو المستشفى الذين لم يحصلوا على رواتبهم منذ 2014/12/24 قرروا تصعيد تحركاتهم بسبب «انعدام بوادر الحلحلة»، وعدم الثقة بالوعود المتكررة التي تلقوها خلال الايام الماضية

هديل فرفور

هناك إجماع على ان وضع مستشفى رفيق الحريري الحكومي «صعب». الصراعات السياسية التي كانت تخاض داخل هذه المؤسسة العامة، كما بقية المؤسسات العامة، على مر السنوات الماضية، أدّت الى انهيارها وتدميرها. يؤكد مسؤولو المستشفى «النقص الحاد في الأدوية والمعدات، فضلا عن غياب الصيانات الضرورية للكثير من التجهيزات». كذلك، لم تنفّذ حتى اللحظة الخطة الإنقاذية التي «وُعد» بها المستشفى عند تسلّم الدكتور فيصل شاتيلا رئاسة مجلس إدارة المستشفى.

عقب إعلانه استقالته، الاسبوع الماضي، قال شاتيلا: «إن رواتب الموظفين الشهرية ليست المشكلة الفعلية، إذ يمكن تأمينها»، لافتا الى أن «الأزمة الحقيقية هي في نقص

> **يعزو أحد المسؤولين سبب المماطلة في دفع الرواتب الى التجاذبات بين ابو فاعور وخليل**

الأدوية والمعدات والحاجة الكبيرة الى الصيانة»، فيما، قال وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور، وقتها، «إنه بعد استقالة شاتيلا نستطيع القول إن الخطة الإنقاذية بدأت».

يشير مصدر مسؤول في المستشفى إلى أن «الحل لا يكمن فقط في تنفيذ الخطة الإنقاذية التي تقتصر على تلزيم مجلس الإنماء والإعمار القيام بأعمال التأهيل والصيانة وغيرها، بل يكمن في طرح جدي يراعي مبدأ المساءلة والرقابة على مختلف دوائر المستشفى، وأبرزها دائرة المالية». الموظفون أنفسهم سجلوا اعتراضهم على هذه الخطة، التي يجري الحديث عنها كـ«حل إصلاحي». يقول عضو لجنة موظفي المستشفى رامي زهيري إن هذه الخطة «لم تلحظ حق الموظف»، مضيفا إن الأمر يتعدى مسألة الراتب، بل هي «مسار عشر سنوات من البهدلة». إحساس «الغبن» الذي يعبر عنه زهيري يؤكده زميله العضو في لجنة الموظفين بسام عقوم، الذي يشير الى حرمان موظفي المستشفى الكثير من الحقوق التي يتمتّع بها بقية موظفي الإدارات العامة. «في مستشفى الحريري فقط يُحدَّد النسل»، يقول عقوم، في إشارة منه الى أن المنح المدرسية التي يحصل عليها الموظف محددة بولدين فقط. من هنا، كان إصرار الموظفين في اعتصامهم السابق على أن مطالبهم لا تقتصر على تسديد رواتبهم المتأخرة فقط، بل تتعداها «إلى تحسين المنح المدرسية المحددة بـ750 الف ليرة مع تحديد عدد الاولاد باثنين» وغيرها من المطالب.

الموظفون نقلوا الى أبو فاعور عند اجتماعهم به في الاسبوع الماضي، مطالبهم التي تركزت على تنفيذ أحد الاقتراحين التاليين: إمّا ان يجري ضم الموظفين الى ملاك وزارة الصحة، بحيث يصبحون تابعين لتعاونية موظفي الدولة، وإما أن تجري مساواتهم ببقية المؤسسات العامة، كموظفي مؤسسة كهرباء لبنان والكازينو وغيرهما من المؤسسات. بعض الموظفين ربط أزمته بأزمة موظفي «الكازينو»، وأجرى مقارنة بين إنتاجية موظفي كل من المؤسستين، وأبدى انزعاجه من طريقة التعامل التمييزية التي جرت مع كل من الأزمتين. «تهافت جميع النواب لحل ازمة موظفي الكازينو، فيما لم يخرج نائب واحد ليبدي حرصه على ضرورة إنقاذ هذا المرفق الصحي والإنساني»، يقول أحد الموظفين، لافتا الى «التهميش الحاصل في ملف المستشفى».

وكان أبو فاعور قد وعد الموظفين بصرف رواتبهم خلال الأيام الماضية، الا أن الموظفين لم يحصلوا بعد على هذه الرواتب، الامر الذي دفعهم الى التصعيد وإغلاق مدخل الطوارئ اليوم احتجاجا. ويبدي الموظفون تخوفهم من «أن تأتي الرواتب ناقصة»، لان ثمة تسريبات عن أن المبلغ الذي جرى تحويله من المالية هو مليار و100 مليون ليرة، علما أن الرواتب تساوي مليارين و100 مليون. تجدر الإشارة الى أن رواتب الموظفين أحيلت منذ شهر كانون الثاني على وزارة المالية، ولم يُفهم سبب المماطلة في صرفها، فيما يرد مصدر مسؤول في المستشفى السبب الى «التجاذبات السياسية الحاصلة، بين أبو فاعور ووزير المالية علي حسن خليل».

تقرير

أموال الضرائب «ضائعة» في مرفأ بيروت

محمد وهبة

في تشرين الأول 2013 قدّم الوزير السابق فادي عبود اعتراضاً أمام هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بشأن الرسوم التي تفرضها إدارة مرفأ بيروت على البضائع الواردة أو الصادرة. خلاصة الاعتراض أن الرسوم مفروضة على نوعيّة البضائع في المستوعبات، ما يعني أنها ضرائب غير مباشرة، وأن لجنة إدارة واستثمار مرفأ بيروت «تمارس صلاحيات سيادية بامتياز هي حصراً من صلاحيات الدولة». المفارقة أن الدولة تفرض ضرائب لمصلحة الخزينة العامة، فيما لجنة المرفأ تحصّل مبالغ ضريبية تتصرف فيها خارج إطار الموازنة العامة. مرّت الأشهر، واندلعت المواجهات في مرفأ بيروت حول ردم الحوض الرابع بأموال «سيادية»، ولم تصدر هيئة التشريع رأيها في اعتراض عبود!

يعتقد عبود أن مشكلة ردم الحوض الرابع التي «أُخذت في اتجاه طائفي ومناطقي وسياسي» هي أصلاً أزمة تعاطي الدولة مع مرفأ بيروت. فالدولة نأت بنفسها عن هذا المرفق العام وتركته للجنة موقتة استمرّ وجودها لأكثر من 20 عاماً. اللجنة الموقتة قررت فرض رسوم على البضائع الواردة والصادرة من المرفأ وتحصيل مبالغ «سيادية الطابع» وإنفاقها «على هواها». وعندما انفجرت قضّة ردم الحوض الرابع «كان واضحاً أن مشروع توسيع محطة الحاويات يهدف إلى تكريس منطق تحصيل الأموال وإنفاقه على هوى اللجنة». فمن المعروف أن المصدر الأكبر لإيرادات المرفأ هو تلك المتصلة بالرسوم التي تفرضها اللجنة على البضائع الواردة في المستوعبات، وهذه المبالغ استعملت في «الكثير من التلزيمات التي أجرتها لجنة المرفأ من دون مناقصات، وآخرها كان تلزيم ردم الحوض الرابع بالتراضي وبمبلغ 130 مليون دولار».

يثير هذا المشهد نوعين من التساؤلات: الأول قانوني، ويتعلق بمدى صلاحية لجنة مرفأ بيروت لفرض ضرائب سيادية، والثاني هو مالي ويتعلق بحصّة الدولة من المبالغ المحصلة.

قانونياً، يشير عبود في طلبه «النائم» لدى هيئة التشريع والاستشارات، إلى الاختلاف بين البدل الواجب دفعه في المرفق العام ذي الطابع التجاري والصناعي مقابل الإفادة من الخدمة العامة، وبين الضريبة التي تفرضها الدولة جبراً وبصورة ذاتية من دون أن يعود النفع الخاص على

> **ارتفعت الإيرادات إلى أكثر من 250 مليون دولار، فهل يجب أن تبقى المعادلة الحالية قائمة؟**

دافعها، بل تكون في سبيل متطلبات التضامن الاجتماعي وتحقيق السياسة المالية للدولة.

وبما أن تعريفات لجنة المرفأ على البضائع الواردة أو الصادرة ضمن مستوعبات تتوقف على نوعية هذه البضائع وليس على حجم العمليات المادية (تفريغ، شحن، نقل...) التي تستوجبها من أجل استيرادها والمقدمة للمنتفع، فإن فرض الرسم يصنّف عملياً في إطار «ضريبة غير مباشرة كالرسوم الجمركية ما دامت تفرض بمعزل عن الخدمات المؤداة من قبل إدارة المرفأ، وبالتالي فإن هذا الرسم يجعل لجنة المرفأ تمارس صلاحية سيادية بامتياز ـ هي حصراً من صلاحية الدولة ـ بفرض ضرائب لمصلحتها، التي تعود عائداتها لحسابها وتتصرف فيها خارج إطار الموازنة العامة بخلاف قاعدة شمولية الموازنة».

مالياً، إن المعادلة التي أقرّت منذ 25 عاماً لتوزيع إيرادات المرفأ بنسبة 75% لإدارة المرفأ و25% للدولة كانت تستند إلى ضرورة الاستثمار في المرفأ في ظل ضعف الإيرادات، لكن اليوم «ارتفعت الإيرادات إلى أكثر من 250 مليون دولار، فهل يجب أن تبقى المعادلة الحالية قائمة؟ في رأيي، يجب إعادة النظر في هذه المعادلة بصورة دورية، وخصوصاً أن مشروع التوسعة لا لزوم له سوى صرف الأموال».

مؤتمر

مقاومة تسليم التعليم وخـ

تسليم التعليم في لبنان، ظاهرة أخرى تتصل بأزمة الاقتصاد اللبناني. حيث يسيطر الريع ومنطق الربح السهل والسريع. السياسيون يرون في التعليم العام «قطاعاً غير منتج»، ويجري تهميشه وضربه، في حين أنهم هم أنفسهم يوفرون كل الدعم المباشر وغير المباشر للتعليم الخاص. لا يقتصر الأمر على «تفريخ» الكثير من الجامعات الخاصة التجارية، و«تشركة» إدارات الجامعات العريقة وإخضاعها لنهج «نيوليبرالي» يتصل اتصالا وثيقاً بنهج الاقتصاد السياسي المتبع. إشكاليات التعليم طرحها اتحاد الأساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت، في مؤتمر عقده الخميس الماضي بعنوان «خصخصة التعليم»، وطرح فيه مهمة مقاومة تسليع المؤسسات التعليمية

شعبان: نريد حقوق الإنسان أم اقتصاد السوق؟

قدر شعبان ارباح LLL بنحو 40 مليون دولار ارباح سنويا (مروان بو حيدر)

بعدما كان عدد الطلاب المسجلين في مؤسسات التعليم العالي في لبنان عام 1970 لا يزيد على 40 ألفا، اصبح عددهم حاليا نحو 190 ألفا. 86% منهم لبنانيون. ويتخرّج سنويا نحو 30 ألف طالب، 10 آلاف منهم يتخرّجون في الجامعة اللبنانية. تشير الدراسة، التي عرضها رئيس اتحاد الأساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت، جاد شعبان، الى أن نسبة طلاب الجامعة اللبنانية مثلت 50% من مجمل هؤلاء الطلاب عام 1970، وبقيت هذه النسبة مستقرة تقريبا، مع تذبذبات (صعودا وانخفاضا) لتراوح النسبة بين 45% عام 1992 و52% عام 2003، الا انها انخفضت الى 38% عام 2011.

دراسة شعبان، التي تناولت تراجع دور التعليم الرسمي الجامعي وحجمه، ونهج الاقتصاد السياسي الذي اتّبع لتسليع التعليم في الجامعات الخاصة، أشارت إلى ان انخفاض حصة التعليم الرسمي مؤشر خطير، لافتة الى ان النساء تحولن من التعليم العام الى الخاص، أما نسبة الرجال، فبقيت ثابتة تقريبا في التعليم العام.

ما الذي حصل؟ والى أين توجه الطلاب؟

في القرن التاسع عشر، لم يكن هناك أي جامعات رسمية أو حتى محلية في لبنان، بل ارساليات أجنبية. تأسست الجامعة الأميركية في بيروت (الكلية الإنجيلية السورية سابقا) كارسالية بروتستانتية، وتأسست الجامعة اللبنانية الأميركية (BUC سابقا) كارسالية بروتستانتية أيضا، فيما تتبع الجامعة اليسوعية لارسالية كاثوليكية. ولم تتأسس الجامعة اللبنانية الا عام 1952، كأول جامعة وطنية غير طائفية وغير تابعة لأي جهة خارجية. وفي عام 1960 تأسست الجامعة العربية، عبر جمعية خيرية تابعة للطائفة السنية، وكانت لها ارتباطات بمصر (ارتبطت حينها بحركة الناصريين). حتى عام 1975، ضم لبنان 5 جامعات و7 مؤسسات تعليم عالي. وفي عام 1992 زادت جامعة واحدة و7 مؤسسات تعليم عال. اليوم هناك 24 جامعة و19 مؤسسة تعليم عال. أي إن لبنان يضم حاليا 37 جامعة خاصة، في مقابل جامعة واحدة رسمية.

يشير شعبان الى انه في الفترة الممتدة بين عام 1995 وعام 2001 جرى الترخيص لـ23 جامعة جديدة، معظمها يبغي الربح، عكس الجامعات العريقة الخمس، التي تأسست كمؤسسات لا تبغي الربح. جاء الترخيص لهذه الجامعات، وفق نظام المحاصصة القائم في جمهورية ما بعد الطائف. على سبيل المثال رخّص للجامعة الاسلامية، التابعة للمؤسسة الشيعية، كما رُخّص للجامعة الأنطونية التابعة للكنيسة المارونية، وكذا لعدد من الجامعات... أحد أبرز الأمثلة التي يتحدث عنها شعبان، الجامعة اللبنانية الدولية LIU، التي أسسها الوزير السابق عبد الرحيم مراد عام 2001، في فترة توليه منصب وزير التعليم والثقافة، وهو يرأس هذه الجامعة التي تعد أكبر جامعة خاصة في لبنان.

في عام 1992 كانت الجامعة اللبنانية تضم 45% من مجمل طلاب التعليم العالي، يليها الجامعة العربية 31%، ثم الأميركية 6%، واليسوعية 6%. في عام 2011، تراجعت نسبة طلاب الجامعة اللبنانية الى 38%، والعربية الى 6%، والأميركية 4، واليسوعية 5%، فيما استقطبت الجامعة اللبنانية الدولية LIU نحو 9% من الطلاب، وباتت حصتها مع بقية الجامعات المرخصة حديثا نحو 26% من مجمل الطلاب. جاء هذا التوسّع لما يسمّى «دكاكين التعليم العالي» على حساب نوعية التعليم في لبنان.

كلفة التعليم وأرباح الجامعات

تقيس دراسة شعبان كلفة العام الدراسي الواحد على اساس أرخص اختصاص جامعي (30 رصيدا سنويا). ليتبين أن الجامعة الاميركية تسجّل الكلفة الاعلى ($15900)، تليها اللبنانية الأميركية ($15300)، فيما سجلت الكلفة في اللبنانية الدولية نحو 4170 دولارا. وقدّر شعبان ارباح LIU بنحو 40 مليون دولار أرباح سنويا على اساس وجود 17000 طالب مسجل لديها.

تقدّر الدراسة متوسط كلفة العام الدراسي في الجامعات الخاصة بنحو 7000 دولار سنويا. وتمثل كلفة التعليم 50% من حصة الفرد من الناتج المحلي، علما ان متوسط الكلفة في الجامعة اللبنانية يقدّر بنحو 330 دولارا، ويرتفع في الجامعات المرخص لها بعد الحرب الى نحو 5000 دولار.

بحسب الدراسة، ارتفعت الأقساط في الجامعة الأميركية بنحو 60% خلال خمس سنوات بين 2008 و2013، بينما بلغت نسبة التضخم نحو 30% في الفترة نفسها، أي إن الأقساط ارتفعت ضعف معدل التضخم، من دون أي تبرير منطقي ومقنع للطلاب. تُنفق الدولة اللبنانية نحو 160 مليون دولار سنويا على التعليم العالي في لبنان، يذهب 90% من هذا الانفاق الى الجامعة اللبنانية، ومعظمه يُنفق على الأجور. ويمثل انفاق الدولة على التعليم العالي نحو 0,6% من مجمل الناتج المحلي، بينما تنفق الاسر على هذا التعليم ما يوازي 4% من مجمل الناتج المحلي، أي إن عبء الانفاق على التعليم يتركّز اساسا على ميزانيات الاسر، علما ان الدولة اللبنانية تُنفق نحو 4% من مجمل الناتج المحلي على قطاع الكهرباء، و9% على خدمة الدين العام. يشرح شعبان أن الدولة تستطيع «اذا ما أرادت دعم التعليم»، أن تخفض كلفة الدين العام 10% فقط، لتصبح نسبته من الناتج المحلي 8%، وبذلك يمكن مضاعفة مساهمة الدولة في الانفاق على التعليم الرسمي. يقول شعبان ان «هذا الاقتراح قدّم في التسعينات، ولم يعمل به».

الأرقام بين الشائعات والحقائق

يشاع أن نسبة المتعلمين ارتفعت في لبنان، وازداد الطلب على الجامعات. ويُشاع ايضا أن لدى الجامعات الخاصة الجديدة برامج تواكب «متطلبات العصر». ولتأكيد مقولة ان لبنان يضم اعلى نسبة متعلمين في القوى العاملة يجري التركيز على ارتفاع نسبة التحاق النساء في التعليم العالي من 8,1% عام 1990 الى 47% عام 2011. الا أن هذه الأرقام تؤشر، وفق شعبان، الى ان غياب فرص العمل يضطر الناس للانتساب الى مؤسسات التعليم العالي بهذه الكثافة. فنسبة البطالة عند الفئة العمرية 15-29 تصل الى 28%. واحصائيات البنك الدولي تقول إن نسبة البطالة بين حملة الشهادات، تصل الى 14%، فيما معدل البطالة العام يبلغ 10%، أي إن حمَلة الشهادات الجامعية هم أكثر عرضة للبطالة من غيرهم! كما أن 40% من القوى العاملة التي أجري عليهم البحث، يعملون في مجالات لا

> يشير البنك الدولي إلى ان نسبة نمو خلق فرص العمل لحملة الشهادات تبلغ 0%

علاقة لها باختصاصاتهم الجامعية، أين هي الكفاءة؟ وأين هي برامج الجامعات الجديدة؟ وخاصة أننا لا نعرف شيئا عن مخرجات العمل فيها، وعن نوعية المحاضرات التي تعطى وجودة التعليم.

برامج الجامعات ليست بالتطور الذي يسوّق له، يقول شعبان، «لم نسمع بجامعات تعلم ادارة نظم بيئية، أو الصحة أو غيرهما، لكن اذا جمعنا كم يوجد طلاب في هذه الجامعات الجديدة تدرس ادارة الأعمال والحقوق وادارة المصارف فإنهم يصلون الى 40 ألف طالب، أي 40% من طلاب الجامعات الخاصة. الرقم كبير، أين التجديد والبرامج الخلّاقة؟» يسأل شعبان. أما بالنسبة إلى سوق عمل المتخرّجين، فإن كل فرص العمل التي خلقت، تركزت في قطاع الخدمات، الذي لا يحتاج في الأساس الى تعليم جامعي. ويشير البنك الدولي الى ان نسبة نمو خلق فرص العمل لحملة الشهادات تبلغ 0%! بالنسبة إلى النساء، الالتحاق الجامعي لهن مهم جدا، لكن النساء غير مشاركات في سوق العمل، اذ إن نسبة مشاركتهن فيه لا تتعدى 25%.

دور التعليم في الحراك الاجتماعي

قبل الحرب الأهلية كان التعليم مساهما أساسيا في الحراك

خصخصة الجامعات

| إعداد: **حسين مهدي**

وخصخصتها، التي باتت تحت سيطرة رجال الأعمال، وشارك في هذا المؤتمر كل من: وزير العمل السابق شربل نحاس، متحدثاً عن «البعد الاقتصادي – السياسي لتعديل الرواتب وأثره على التعليم العام»، ناديا العلي، رئيسة نقابة الجامعات والكليات (لل) في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية، عرضت في ورقتها «النضال من أجل الأجور العادلة في جامعات المملكة المتحدة». وتناول المحور الثالث من المؤتمر «النضال من أجل حقوق معلمي المدارس في لبنان»، تحدث فيه النقابي حنا غريب عن تجربة هيئة التنسيق النقابية. أما المحور الأخير، فتحدث فيه رئيس اتحاد الأساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت، جاد شعبان، عارضاً دراسة عن «خصخصة التعليم العالي في لبنان»

نحاس: يشترون الشهادة

أبعد من ذلك، طلاب الأميركية يفدون من 160 مدرسة، 75% منهم يأتون من 40 مدرسة، و95% من هذه المدارس متركزة في بيروت الكبرى. والحال نفسها في الجامعة اللبنانية الأميركية والجامعة اليسوعية. فهل أصبحت هذه الجامعات تخدم مدارس خاصة محددة؟ المدارس التي يتركز فيها الاثرياء؟

علامات سيطرة نزعة الادارة النيوليبرالية، أو رسملة التعليم وتسليعه، واضحة، ويمكن اعتبار الجامعة الاميركية نموذجا لما يحصل في الجامعات الخاصة الاخرى. هذه العلامات تكمن أولا في مسألة الارتفاع غير المبرر في أقساط الجامعة الأميركية، وثانيا، في ارتفاع كلفة أجور الاداريين من 8,7 ملايين دولار في 2008 الى 22,7 مليون دولار في 2012، اضافة الى مصاريف الخدمات القانونية والسفر وغيرها، وابتداع ميزانية جديدة خاصة بالحملة الدعائية، بلغت مليون دولار عام 2012، وكأن هناك من لا يعرف الجامعة الأميركية. وزادت الأكلاف الادارية 13 مليون دولار منذ عام 2007، فيما يتقاضى الأساتذة أجورا متدنية، وعقود عمل تنتقص من حقوقهم. «بدانا نرى في الجامعة الأميركية معاشات لا نتخيلها»، يقول شعبان. ويعطي مثالا أجر نائب الرئيس للشؤون الطبية، الذي يبلغ 59 ألف دولار شهريا، «وهذا أجر لا يحلم به أهم مدير شركة في الخليج، فكيف لجامعة لا تبغي الربح أن تعطي أجرا كهذا، هل هذا مبرر؟». يسأل شعبان في الختام: نريد القيم وحقوق الانسان، أم اقتصاد السوق؟ هل نريد جامعات فيها ديمقراطية وتمثيل حقيقي؟ أم نريد المحسوبيات والريع والربح على حساب الناس؟ في المحصّلة، وفق شعبان، «من ولد في اسرة فقيرة، دخل الى المدرسة الرسمية، ثم الى الجامعة الرسمية، معاشه أدنى أو دون فرصة عمل، وبقي في لبنان. أما من ولد في اسرة غنية، فدخل الى مدرسة خاصة، ثم جامعة خاصة مثل الأميركية أو اليسوعية، وتعلم لغة جيدة، ثم هاجر خارج البلاد». ويصل شعبان الى خلاصة أن في لبنان «لبنانين متوازيين: الأول للأغنياء، والثاني والأكبر هو للفقراء. وهذا هو الحراك الاجتماعي الخاطئ». وهناك، برأيه، «لبنان ثالث نحن مُقدمون عليه، هو لبنان غير اللبنانيين، أي اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين السوريين، الذين لن يحلموا بالتعليم، لا الرسمي ولا الخاص! وهذه طبقة ثالثة من المحرومين، وهي وصفة مناسبة للانفجار الاجتماعي».

على الموقع الالكتروني:
* الدراسة الكاملة التي أعدها شعبان
* غريب: يقولون أننا قطاع غير منتج
* هجمة دوليّة على الجامعات الخاصة

الاجتماعي. أي في رفع الناس من الفقر الى وضع اجتماعي أفضل. فما هي الحال اليوم؟ بحسب احصاءات عام 2005، تبلغ نسبة التحاق الفقراء بالجامعة الرسمية نحو 92%، وتنخفض الى 48% عند الأغنياء. أما في الجامعات الخاصة، فتصل نسبة التحاق الفقراء الى 8% و53% عند الأغنياء. ليتضح حصر الجامعة اللبنانية بالفقراء، والأغنياء يبتعدون عنها. وهذا مؤشر خطير، اذ ليس هذا هو الدور المرسوم للجامعات الوطنية في الدول الاخرى. حتى الجامعات العريقة، مثل الجامعة الأميركية، لم تعد تؤدي أي دور في الحراك الاجتماعي، مع دخولها في موجة تسليع التعليم. ففي عام 1993، وصلت نسبة طلاب المدارس الرسمية في الجامعة الى 10%، أما في عام 2003، فأصبحت النسبة 0,1%، وفي عام 2013 0,5 %! فأين هي رسالة الجامعة التي تأسست على أساسها؟ يسأل شعبان.

أحد مظاهر تسليع التعليم، برأي وزير العمل السابق شربل نحاس، أن نرى الشباب يلجأون إلى التعليم العالي الخاص، يعتبرون أنهم يشترون «شهادة من الجامعة»، وسينجحون بذلك حكماً، بما أنهم لم يرتكبوا خطأً جسيماً. لأن «بلا الشهادة ما فيهم ياخدو مكان أهلهم في العمل ولا الهجرة إلى الخارج». يشير نحاس إلى أن تراجع التعليم الرسمي يترافق مع ارتفاع كلفة التعليم 200% في مقابل ارتفاع كلفة المعيشة بنسبة 120% في عقد ونصف عقد!

نهج الاقتصاد السياسي

يقول نحاس إن موجة الترخيص للجامعات الخاصة التي بدأت في عام 1995، ترافقت مع منعطف في الاقتصاد السياسي اللبناني. فبعد اتفاق الطائف، اتفق زعماء الحرب وبعض اللاعبين الجدد، على إرساء نظام اقتصادي جديد، يثبتون من

> **على الأجور أن تحصل من الأرباح الضخمة للكتل الريعية في قطاعي المصارف والعقارات**

خلاله قدرتهم على نقل ما اكتسبوه في ساحة الحرب إلى ساحة شبه الدولة.

في عام 1996 اتخذت مجموعة من القرارات ذات وقع، استمرت مفاعيلها لفترة 18 عاماً: وقف الاستثمارات العامة. وقف صيانة هذه الاستثمارات (مثل المياه والكهرباء). وقف التوظيف في الإدارة. وتجميد الأجور في الدولة اللبنانية من 31-12-1995 حتى 31-12-2011، أي لمدّة 15 سنة ارتفع في خلالها مؤشر غلاء المعيشة بنسبة 120%. وفي خلال هذه الفترة أيضاً، خلقت السلطة السياسية عدداً من النقابات، برعاية ما يسمى اليوم «الاتحاد العمالي العام»، الذي حافظ على العقد مع السلطة السياسية بمنع أي صوت نقابي أو عمالي مطلبي. يشرح نحاس أن مجلس الوزراء ألغى وقتها مفاعيل القوانين التي أنشأت المؤسسات العامة، واستهدف الجامعة اللبنانية مباشرة حيث أوقف التوظيف فيها، ونزع منها استقلالية قرارها.

جرت محاولتان لتصحيح النهج المتبع: الأولى عام 1999، والثانية عام 2004، لكن لم يكتب لهما النجاح. وجرى الانتقال حينها (بنجاح) من نظام الرشوة إلى نظام التقشف، «كما يسمونه»، علماً بأنه نظام ابتزاز، إذ إن أي مطلب كان يواجه بمقولة «الاستقرار المالي» و«حماية الليرة» و«المصارف». ففي هذه المرحلة تراكم الدين العام بفعل السياسات الحريرية. واستمرت هذه السياسات، وأقرّت بدعة «التعاقد الوظيفي»: المتعاقدون بالساعة، المياومون، الأجراء، عمال غب الطلب، وغيرهم. نجحت السلطة من خلال ذلك بإسكات المطالبين بالحقوق وتكريس منطق التنفيعات، ومن جهة أخرى نجحت بتكريس سياسة تقمع أي تحرك مطلبي من قبل هؤلاء، لكونهم يعلمون أن وضعهم القانوني غير سليم، وعملية طردهم من عملهم مسألة بسيطة جداً.

وجدت الدولة في العسكر أيضاً باباً للتوظيف والتنفيعات، «لدينا 140 ألف عسكري، يشكلون 14% من القوى العاملة اللبنانية المقيمة. إسقاط هذه النسبة على عدد المقيمين في الولايات المتحدة (أي 14% من القوى العاملة) يساوي جيشاً من 24 مليون عسكري، أي إن القوى العسكرية عندنا تساوي مرتين أكثر من الذروة التي وصلت إليها أعداد الجيش الأميركي في الحرب العالمية الثانية». والأمر ينسحب على التعليم، إذ حُوِّلت الدولة إلى أداة للتوزيع على حساب وظائفها الأساسية وعلى حساب كرامة العاملين فيها، هو نهج متبع، منتظم، مدروس ومستمر، وكان من الطبيعي أن تواجه هيئة التنسيق بهذه الشراسة.

إذاً، الناحية المطلبية، بحسب نحاس، هي المحرك الطبيعي لأي مجموعة. ولا تستطيع جميع الفئات المواءمة بين المطالبة بمصالحها وبين الخيارات في الاقتصاد السياسي (مثال ما حصل مع رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية التي انسحبت من هيئة التنسيق النقابية فور حصولها على زيادة الأجر). هيئة التنسيق ورثت نتائج كل هذا النهج المتبع منذ ما بعد اتفاق الطائف، من إدارة مضروبة، إلى جيش متورم عدداً، إلى بدعة التعاقد الوظيفي. فعندما يتضح أن الموظف يتقاضى أجره من المكلفين، أي المواطنين اللبنانيين، فعلى هذه الأجور أن تحصّل من الأرباح الضخمة للكتل الريعية في قطاعي المصارف والعقارات ومخالفات الأملاك البحرية والنهرية وغيرها، وليس من جيوب الفقراء. نتيجة هذه المطالبة، جاء ردّ فعل الكتل التي قادت هجوماً مضاداً، بضرب هيئة التنسيق والتيار النقابي الذي يمثله حنّا غريب، في انتخابات رابطة الأساتذة الثانويين.

إعادة الاعتبار للأجر

يقول نحاس إنه بين عامي 2006 و2011، جرى دفق هائل من المال إلى البلاد، نتيجة ارتفاع سعر النفط والأزمة العالمية عام 2008. هذا أدى إلى ارتفاع في الناتج المحلي الاسمي بنسبة 75%. ثم انخفضت الفوائد الفعلية، في مقابل ارتفاع متسارع في الأسعار بلغ 15%، فيما بلغ ارتفاع أسعار الأصول الثابتة المحلية (ولا سيما الأراضي) نسبة تراوح بين 250 و350%. نتج من هذه المسألة توجهان: الأول التفكير بتسديد الدين العام بفعل وفرة المال، والثاني يرى في كل ما حصل محض صدفة قد لا تتكرر، لكنها فرصة سانحة لتصحيح النهج الاقتصادي المتبع.

نظراً إلى الفشل الذريع الذي أدت إليه الخيارات التأسيسية للنمط الاقتصادي الذي بدأ منذ التسعينيات، ووجود البلاد بظرف مالي (دفق الأموال) وسياسي (حكومة الوحدة الوطنية)، ظهر اتجاه يسمح بتصحيح «الخيار التأسيسي لشبه الدولة»، الذي أدى إلى تراكم الدين العام وتهديم أساسات الدولة اللبنانية. هذا التصحيح، كما يشرح نحاس، كان ممكناً من خلال عملية تحويل الموارد. فاقترح نحاس (عندما كان وزيراً للاتصالات وثم وزيراً للعمل) مشاريع قوانين تزيد الضرائب على أرباح المصارف والريع العقاري، بما يوفر كتلة من الإيرادات تستخدم في رفع نوعي لنسبة الاستثمارات العامة بهدف زيادة الإنتاجية، ورفع مستوى الأجور بشقيها النقدي والاجتماعي (التغطية الصحية الشاملة، وإعادة الانتظام إلى جسم الإدارة العامة، من خلال الأجور وإعادة التوظيف، ما يجعله غاية للشباب المتعلم، لا وسيلة لتوزيع المنافع).

حاول نحاس، بحسب شرحه، إحداث خرق من خلال استعادة الدورة العادية لإعادة النظر في الأجور، بحكم تفويض القانون للحكومة بذلك في عام 1967. ليجري تصحيح الأجور بحسب مؤشر الغلاء المعيشي. ومن باب الاستشارة، طرح الموضوع على لجنة المؤشر، فقرر الاتحاد العمالي العام مقاطعة أعمال اللجنة بهدف العرقلة، فيما أشرك نحاس هيئة التنسيق النقابية، بقيادة النقابي حنا غريب، في الحوار الحاصل لتصحيح الأجور. في هذه الفترة، بدأ أصحاب المصالح بالتحرك ودخلوا إلى المعركة بوجه السلطة، وحققوا خروقاً معيّنة: الأساتذة في التعليم الرسمي أضربوا في عام 2010 وحصلوا على 4,5 درجات من أصل 6 مطالب طالبوا بها، أساتذة الجامعة اللبنانية نفذوا إضراباً لـ50 يوماً لإقرار زودة، وبعدما أخذوها انسحبوا من هيئة التنسيق النقابية، والقضاة نفذوا سلسلة إضرابات واعتصامات لزيادة رواتبهم أيضاً.

من هذا المنطلق، رأى نحاس ضرورة إعادة الاعتبار للأجر: تحصينه قبل تحصيله. وذلك عبر تعريف الأجر، على أنه دين ممتاز على المؤسسة، ويترتب عليه مكملات الزامية من خلال أنظمة التقاعد والضمان وغيرها، وبالتالي هو كل مبلغ يدفع لقاء تأدية العمل هو أجر، بما في ذلك بدل النقل والمنح التعليمية. الأمل كان أن تحدث هذه الخطوة خرقاً في الانتظام الحاصل، لتحصين الأجر النقدي، وإرساء ما يُسمى الأجر الاجتماعي، وبالتالي إحداث اختلال كبير في المالية العامة، بما يدفعها إلى تعديل توازناتها الأساسية.

اليونان: ثمار الديمقراطية المباشرة

ورد كاسوحة*

المسار الذي تتخذه الأزمة في اليونان يلاقي احتضانا شعبيا واسعاً، وهذا بحدّ ذاته مؤشّر جيّد على أداء الحكومة التي يقودها اليكسيس تسيبراس، إذ لم تكد التظاهرات تنتهي احتجاجاً على تعليق المصرف المركزي الأوروبي العمل بإجراءات الاقتراض المُيسّرة (بضمان سندات الدين الحكومية) حتى عادت مجدداً، وهذه المرّة من باب دعم البرلمان الذي أقرّ بأغلبية واضحة خطّة الحكومة لإلغاء برنامج الإنقاذ المالي الخاصّ بالترويكا. فقد حصل تسيبراس على تأييد 162 نائباً في البرلمان المكوّن من 300 مقعد، علماً أنّ حزبه يحوز 149 مقعداً، وسانده في التصويت شريكه في الائتلاف الحكومي «حزب اليونانيين المستقلّين» اليميني الحائز 13 مقعداً، فيما امتنعت الكتل الأخرى عن التصويت.

وما جرى في البرلمان هو بالضبط ما سميته في الأسبوع الماضي العودة إلى القواعد، إذ إنّ التفاوض مع الترويكا يصبح في غياب «الاستفتاء الشعبي» بلا جدوى، فهو يستمد قوّته من وقوف الناس إلى جانب الحكومة في استراتيجيتها الرامية إلى إلغاء الاتفاقات المبرمة سابقاً، أو على الأقلّ عدم التمديد لها. وحين ينتقل الإجماع على هذا الإلغاء من خارج البرلمان إلى داخله بعد الشوط الأول من المفاوضات مع أوروبا، فهذا يعني أنّ الاستراتيجية الحكومية باتت تمثل الشعب لا الحكومة فقط، وهو بالتحديد ما تخشى منه الترويكا، وتعمل على إضعافه عبر حرمان اليونان «مستحقّاته» ورفض التنازل عن الشروط التي وضعتها في السابق لتمويل ديونه.

هي تراهن هنا على دفع الناس إلى الصدام مع الحكومة الجديدة حال انتهاء «المساعدات» التي يوفّرها برنامج الإقراض الأوروبي، مستغلّة الواقع الاقتصادي الذي يبقيهم رهينة التفاوض معها. القواعد الشعبية في المقابل ترفض كما حكومتها المنتخَبة بأكثرية واضحة هذا الابتزاز، وتلوّح بجعل الترويكا تدفع الثمن، إن لم يكن في البرلمان حيث ممثّلوها الشرعيون، ففي الشارع. هناك يستطيع مؤيّدو الحكومة إفهام الترويكا، ومن ورائها ألمانيا، أنهم أصحاب القرار الفعلي، فكما انتخبوا «سيريزا» بالاقتراع المباشر لتخليصهم من برنامج التقشّف وإنهاء مشكلة الديون، كذلك سيفعلون لإبقائها عند وعودها الانتخابية، وهو بالفعل ما حصل أثناء التصويت الأخير.

كانت أصوات الناس مسموعة في البرلمان أثناء التصويت، ولم يكن بالإمكان تجاهل قدرتها على التأثير في الائتلاف الحكومي، الذي عاد رئيسه من جولته الأوروبية مباشرةً للوفاء بالتزاماته أمام الشعب.

حصل كلّ ذلك قبل انعقاد اجتماع بروكسل الذي بحث فيه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مسألة ديون اليونان وفشلوا عبره في الوصول إلى حلّ مناسب لهم، وبالتالي وصلت الرسالة الصارمة التي حملها إلى الاجتماع وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس، وانتهت الاجتماعات على أثرها بدون نتيجة تذكر.

«الحكم عبر الشارع»

عشية التصويت في البرلمان على التمديد من عدمه كانت القاعدة الشعبية للحكومة قد حسمت أمرها. فالداعمون للقرار الذي اتخذه تسيبراس بعدم التمديد للاتفاقات مع الترويكا لم يخرجوا في أثينا فقط، حيث كانت تجري التظاهرات المؤيدة لسيريزا عادةً وإنما في مدن ومقاطعات عديدة مثل تسالونيكي، كريت ..الخ، وهذا مؤشّر إضافي على اتساع الرقعة الجغرافية التي ينتشر عليها مؤيّدو الائتلاف الحكومي. وهو ما يمكن اعتباره انجازاً لهذا الحزب الذي استطاع في غضون أسابيع قليلة كسب المزيد من المؤيدين لمشروعه على قاعدة الشراكة في القرار السياسي والمساهمة الفعّالة في جعل الشارع المتظاهر جزءاً لا يتجزّأ من آلية التفاوض مع الخصوم.

هذه السياسة لم تكن مطروقة كثيراً قبل ظهور سيريزا، ولا ننسى أيضاً أنّ أحد بنود البرنامج الانتخابي للحزب كان يدعو إلى الديمقراطية المباشرة التي يصبح فيها الشعب قادراً على الحكم من دون آليات وسيطة، وبالاعتماد على ممثّلين يشاركونه الاختيار ويعودون إليه في كلّ القرارات المتعلّقة بالسياسة العامة للدولة. طبعاً هذه الصيغة متوافرة في معظم أدبيات اليسار الراديكالي، والتطرّق إليها من جانب «سيريزا» لا يعد أمراً جديداً. غير أنّ الجديد حقاً هنا هو وصول الحزب اليوناني إلى الحكم بخلاف كلّ التجارب السابقة التي لم تكن تسمح لليسار الراديكالي باختبار نظرياته في السياسة ووضعها موضع التطبيق.

الآن أصبح هذا الأمر من الماضي، وبدأنا بالفعل نلمس ثمار التراكمات التي أنجزت في حقبة الصدام مع الدولة وأجهزتها، فما يفعله أنصار سيريزا الذين يعبّرون في الحقيقة عن مزاج شعبي كبير في اليونان أنهم ببساطة.. يحكمون. يفعلون ذلك بالاتفاق مع ممثّليهم المنتَخبين في الحكومة والبرلمان، ولا يدَعُون شاردة وواردة تمرّ من دون أن يتدخّلوا فيها، وهذا في الواقع أمر جديد على أوروبا إن لم نقل على العالم بأسره. ومن هنا تصبح الأزمة اليونانية مدخلاً لفهم العلاقة المتغيّرة بين الحكومات والشعوب أقلّه على المستوى الأوروبي؛ فالترويكا الأوروبية حين تفاوض اليونان لا تفعل ذلك باسم الشعوب أو الكتل الاجتماعية التي تدّعي تمثيلها، لأنها ببساطة مؤسّسات «غير منتخبة» (وأعني المفوضية والبرلمان تحديداً)، وإذا كانت تعد نفسها «ممثّلة لشعوب أوروبا» كما في حالة البرلمان، فهذا لأنّ التشريع الليبرالي سمح لها بتفويض برلماني – من جانب المؤسّسات البرلمانية المحلّية في كلّ دولة من دول أوروبا - يعد في رأيي محدوداً ومنقطعاً عن التغيّرات الاجتماعية العميقة الحاصلة

لاول مرة نشهد في اوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية «حكما براسين»: الشارع، والحكومة والبرلمان المنتخبان (لويزا غولياماكي ـ أ ف ب)

ملف الموصل وصفحات الحقيقة

كاظم الموسوي*

مثّل ما حصل في الموصل يوم العاشر من حزيران/ يونيو 2014، وما بعده، ملفا كبيرا في المشهد السياسي في العراق، ووضع اسئلة حرجة وصعبة عنه في المنطقة وعند التحالفات والأحلاف والقوى الاقليمية والدولية. واستمر من الساعات الاولى الى ما يجري الان. من بينها المطالبة السريعة والإصرار على اجوبة واقعية وشفافة وكشف صريح عن الحقيقة، التي من المعروف انها الضحية الاولى في مثل هذه القضايا، ولا سيما اذا وضعت تحت قدرات محدودة ومماطلات وضغوط اركان الملف وأصحاب القضايا المشتعلة فيها، وخصوصا في وضع العراق اليوم.

كلف البرلمان لجنة للتحقيق، ومن ايامها الاولى تعرضت لضغوط شديدة من اطراف العملية السياسية وكتل البرلمان نفسه. وأعلن الخلاف بشأن رئاستها وأعضائها وطبيعة المشاركة فيها، وكلها اشارات متقدمة عن النتائج التي ستصل اليها، إلا اذا كانت النيات صادقة فعلا من جميع الاطراف فيها، وحولها دون نكاية وكيدية ولف ودوران مبطن من البداية. وقبل ان تبدأ عملها سجل اعضاء منها اتهامات لها، وجاءتها مثلها من خارجها، ومن اعضاء الكتل البرلمانية او الحزبية المشاركة في العملية السياسية، فكيف سيكون امرها مع الناقمين والغاضبين من كل ما يجري في العراق، قبل وبعد احتلال الموصل، واحتلال العراق، وخراب الموصل بعد خراب البصرة؟!

ثمة مفارقات غريبة في الملف. قيادات عسكرية تسلم من دون قتال. فرق عسكرية لها اسماء وأرقام فقط، لم تثبت واقعها في الملف ولم تستطع ان تفصح عن قدراتها وأسمائها وأرقامها، ثلاث فرق او اربع، فرق عسكرية وليست فرق كرة قدم، من حيث العدد والعدة، كيف وأين تدربت هذه ومن المسؤول عنها وماذا حصل معها؟ اسئلة متوالدة لا تنتهي عند هذه الحدود. الضباط الذين وجدوا في لحظات الحدث الرهيب يحملون رتبا عسكرية عالية، رتب فريق ولواء وعميد، كيف وصل هؤلاء الى هذه الرتب؟ لماذا ارتضوا ان يسلموا الملف برمته الى هذه الوقائع المؤلمة؟ وما معنى السكوت هذا، وكأن ما حصل امر عادي وليس مأساة بكل معناها، وأين الحقيقة وصفحاتها في كل ما ذكر من بدايات ملف الموصل والى اليوم؟

ينتاب القلق مسار الاحداث ويؤلم كل من يتابعه او تأمل فيه. ولعل الالم الاكبر يعبر عنه الغموض السائد في الكارثة الحاصلة، والتراخي والتواطؤ في قبول او الصمت على تفاصيل المأساة التي رسمتها احداث الايام التي سبقت ومرت على الملف والمشهد السياسي في العراق وما تلاه من ارتباط بين مدينة الرقة السورية، ومجاورتها مدينة الموصل العراقية من الطرف الشرقي لها، بين الحدود والمدن الاخرى، بين فرسان التظاهرات ومتزعمي الاحتجاجات التي سبقت يوم الاحتلال، وتوقفوا عنده، مانحين مؤشرات المشاركة في الحدث المؤلم، والصمت عليه، ومن ثم الصحو على رماد الفجيعة. وبعدها «تعود حليمة الى عادتها القديمة»!.. كلام في كلام.. انكار علنا ولفظيا وتأييد ضمنا لما حصل واستثمار لما وقع، وهروب من الحقيقة الدامغة. واقسى ما يعبر عنه الملف، المسكوت عنه، هو مشاركة العديد من القائمين في العملية السياسية فيه، بشكل مباشر او بغيره، ومخططات مرسومة، وضعت بتصميم وتوزيع ادوار واستعدادات مختلفة وتجهيزات متكاملة شاركت في الملف قبل حصوله وبعده. وتبادل الاتهامات او التصريحات الاتهامية لا يغيّر من الوقائع ولا من صفحات الحقيقة فيها.

مرت اشهر طويلة وصعبة، قد ينفع عدها او احصاؤها، اكثر من سبعة اشهر، بنهاراتها ولياليها، وما زال الملف يراوح مكانه من دون انجاز فعلي يعيد له اسمه وروحه، ويطمئن اهله للأمانة عليهم ولحياتهم وللأجيال، التي عاشت المأساة وتعيشها من اخبارهم. وما زالت صفحات الحقيقة فيها مخفية وتحت التحقيق بالاسم من دون ان ترى ما يؤكد اهمية الكشف وتحديد المسؤوليات والاستفادة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري aaa@aa-aaaaaaaaa 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني aaa.aa-aaaaaa.aaa
■ صفحات التواصل /aaaaaaaaaaaa @aaaaaaaaaaaa /aaaaaaaaaaaa-aaaaa

في المجتمع الأوروبي. هي بهذا المعنى لا تمثّل شعوب أوروبا، وتتمتع على الأغلب بتفويض جزئي لا يخوّلها التصرّف بمصير الشعوب الأخرى. ومع ذلك تأتي إلى اليونان- بكلّ وقاحة وعنجهية وصلف - التي غدت الدولة الأكثر ديموقراطية في القارّة لتعظها في طريقة إدارتها لمواردها الاقتصادية، وتقطع الطريق على التفويض الذي أُعطي للحكومة من جانب شعبها. والحال أنّ هذا التفويض هو الذي قطع الطريق على التراجع لا العكس، مجبراً إياها على الرضوخ أقلّه لغاية الثامن والعشرين من شباط الجاري موعد انتهاء العمل «باتفاقية الإنقاذ المالي» المبرمة سابقاً.

حصاد عدم الرضوخ

إذا رصدنا الخط البياني لسير المفاوضات بين الحكومة اليونانية والترويكا، فسنجد أنه لم يكن لمصلحة اليونان دائماً، بل تخلّلته محطّات بدت فيها الحكومة مستعدّة «للمساومة على قرارها» بشطب نصف الديون وإلغاء العمل «باتفاقية الإنقاذ»

> «التراجع» بالطبع جزء من استراتيجية الحكومة اليونانية في التفاوض مع الترويكا الأوروبية

الموقّعة سابقاً. وقد عبّر عن هذا الاتجاه وزير المالية يانيس فاروفاكيس، حين اقترح على الترويكا خطّة تتضمن عدم المطالبة بشطب الديون والاستعاضة عنها بتحويل هذه الأخيرة إلى نوعين من السندات. هذا الطرح كان وليد النقاشات مع وزراء المال الأوروبيين، الذين أبدوا تشدداً كبيراً تجاه فكرة شطب الديون التي تحملتها الحكومة اليونانية. وبناءً عليه، أبدت اليونان على لسان وزير ماليتها استعداداً للبحث في طروحات بديلة لا تتراجع عن مطالب الحكومة صراحةً، وتراعي في الوقت ذاته مخاوف الدائنين والمقرضين الأوروبيين. يقوم هذا الطرح على الربط بين السندات الجديدة المنوي إصدارها ووتائر النمو الاقتصادي في اليونان، بحيث يخفّف الضغط على اقتصاد البلاد ولا يترك السندات من دون استحقاق الدفع، وهو ما يلبي أيضاً مصالح الدائنين الذين يريدون استرجاع أموالهم.

حمل فاروفاكيس هذا الطرح إلى نظرائه الأوروبيين كنوع من التسوية أو الأمل بالتوصل إلى حلّ وسط، لكنه جوبه بتعنّت شديد من جانب الألمان على لسان وزير المالية هناك وولفغانغ شويبله، الذي رفض كلّ الطروحات التي تقدمت بها اليونان، وأصرّ على تنفيذ الاتفاقيات من دون أيّ تعديل على بنودها، ما اضطر فاروفاكيس إلى «التراجع عن طروحاته»، والعودة إلى ما جرى التوافق عليه داخل الحكومة اليونانية، وهو قرار شطب الديون الذي أوصل سيريزا إلى الحكم بدعم شعبي منقطع النظير.

«التراجع» بالطبع هو جزء من استراتيجية الحكومة في التفاوض مع الترويكا، وهذا يعني أنه غير نهائي، وبالامكان معاودة العمل به إذا ما استجابت الترويكا لشروط اليونان في تعديل صفقة الديون بما يتلاءم مع خطّة الحكومة الاقتصادية، لكنه ليس اجراءً تكتيكياً فحسب، إذ انه يعبّر في الحقيقة عن رغبة الحكومة في الاستجابة لناخبيها بعدما لمست التوسّع المطرد لتحالفها الاجتماعي؛ فهذا الأخير لم يعد يضمّ قاعدة «سيريزا» وحدها، وإنما أصبح يمثّل شرائح يونانية مختلفة - وأغلبها لا يعد نفسه يسارياً فقط - تشعر بالمهانة من سياسات الخضوع للترويكا وألمانيا، وتودّ لو تبصق في وجههما.

هذا التوسّع في قاعدة المؤيّدين فرض على الحكومة تطوير استراتيجيتها التفاوضية، بحيث يصبح ممكناً العودة إلى اليونانيين من مختلف المشارب و«استفتاؤهم» بعد كلّ خطوة تقدم عليها الحكومة باتجاه الترويكا، وهو ما حصل بالفعل بعد عودة فاروفاكيس إلى اليونان من جولته الأوروبية.

إذ لم تكد تنتهي الجولة حتى اعتلى اليكسيس تسيبراس منبر البرلمان وألقى أوّل خطاب رسمي له بعد انتخابه. في هذا الخطاب أعاد الرجل التذكير بثوابت الحكومة الاقتصادية، إن لجهة شطب الديون أو لجهة عدم تمديد اتفاقيات الإقراض. وكانت لافتةً إشارته القويّة إلى وزير المالية الألماني، اذ عدّه مسؤولاً على نحو مباشر عن الضغوط التي تتعرّض لها اليونان. يقول تسيبراس في خطابه: «أود أن أكرّر اليوم، أننا لن نطلب تمديد العمل ببرنامج الإنقاذ مهما طالب شويبله بذلك». ثم يضيف «إن شويبله يطرح أموراً غير منطقية، ويتعمّد الإيغال في الخطأ»، في إشارة واضحة منه إلى اتفاقيات الإقراض التي تتشدّد ألمانيا في تطبيقها. النبرة كانت عالية أيضاً على مستوى الشكل، لا المضمون فحسب، فأثناء عرضه لخطّة حكومته التي يتضمّنها البرنامج الانتخابي للحزب، قال تسيبراس وسط تصفيق من النواب إنه من الآن فصاعداً «اليونان تقدم الاقتراحات، ولا تتلقى الأوامر بالبريد الالكتروني».

بالطبع قدّم الرجل لاحقاً عرضاً معقولاً للترويكا، يتضمّن الاقتراحات الخاصّة بوزير ماليته، التي سيُعمَل بها على الأرجح في القمة الأوروبية اليوم الاثنين، إلا انه كان يفعل ذلك بموجب الالتزامات التي قدّمها إلى شعبه؛ فالتفاوض بالنسبة إليه هو آليّة تجري في العلن، ولا يمكن الدفع بها من دون الاعتماد على الناس. لا ننسى أنّ الطبقات الاجتماعية التي تنتخب ممثّليها في هذا النوع من «الحكم المباشر» هي التي تحكم عملياً، والدليل على ذلك هو النزول المتكرّر لليونانيين إلى شوارع وساحات البلاد للضغط على الحكومة وإبقائها عند التزاماتها الانتخابية الخاصّة، بشطب الديون وعدم التمديد لاتفاقيات الإقراض. لأول مرّة نشهد في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية «حكماً برأسين»: الأوّل في الشارع، والثاني في الحكومة والبرلمان المنتَخَبين، وهذا ليس استثناءً بالمناسبة، بل هي القاعدة التي يجب تعميمها حتى لا تبقى مقاليد الأمور بيد المصارف وأصحاب الرساميل والمؤسّسات غير المنتخبة من الشعب.

* كاتب سوري

من الدروس ووضع الامور في نصابها وإنقاذ الاهل من النتائج المؤلمة التي تجري امام الجميع.

اعادة الصورة للأيام التي جرى فيها الاحتلال تفضح التدخلات الكبيرة والواسعة في تحقيقه ودعمه. كيف جرى استغلال الوضع المتذمر الى نكاية به، واستقبال تنظيم متطرف يمتد على الارض ويرفع رايات لا تعبّر عن حقيقة ما يعلن، ويمارس دورا ارهابيا وتدميريا فظيعا في التطهير الثقافي والحضاري والاثني والقتل والاغتصاب والسبي والتهجير والإبادة. وانجاز مهماته الأساسية في اكثر من مكان في السيطرة على البنوك، والسجون، والإفراج عن المؤيدين له او المحسوبين عليه وإعدام جماعي لكل من لم ينتسب اليه او من يعلن حربه عليه. ومن ثم السيطرة على المعسكرات والآليات، وكلها اميركية الصنع والتدريب والإعداد والإدارة. مَن نفذ ومَن ساعد ومَن اسهم في أي دور في ما صنع ملف الموصل، ومهد له وصمت واستمر الى الان؟!!

> لعل الالم الاكبر يعبر عنه الغموض السائد في الكارثة الحاصلة، والتراخي والتواطؤ في تفاصيل المأساة

مرة اخرى اسئلة وأسئلة اخرى تظل تتوالد وتطالب بأجوبة صريحة وكاملة وشهادات ناصعة وصادقة احتراما للدماء التي اريقت، وللتضحيات التي قُدمت، وللتاريخ الذي يسجل ويشهد. وهي بكل تداعياتها وسطورها تظل في باب السؤال والمطالبة. ومن هنا تأتي اهمية لجنة التحقيق ومسؤوليتها في الاجابة ورد الاعتبار لكل من تضرر مما حصل، وعلى مختلف الصعد والمجالات. لا يمكن الصمت بعد، فالمأساة اكبر من صورتها وما حصل درس تاريخي، يفضح من شارك في التخطيط لها والعمل داخلها وتنفيذ ما رسم له فيها او تغافل عنها وراهن عليها. ويضع صفحات الحقيقة امام الجميع لكشف الملف وملابساته والعبر من مجرياته والاستفادة من آلامه وقسوتها لوضع حد لها وإنهاء الاحتلال بكل صوره وأسمائه والوعي بخطورته، وتداعياتها التي جاءت بكل ما حصل الى الان وما زالت تلد اشباهها ومسمياتها المختلفة.

يبقى وضوح الهدف مهمة واجبة. ويفتح الملف صفحاته لإدراك جديد ومهم وقناعة وجدية كاملة. فلا يمكن ان يجري دون تحمل المسؤولية عما حدث، والتخلص من الرهانات المخادعة والتكاذب والتخادم المكشوفين في العملية السياسية الجارية، والتوجه بإخلاص لبناء العراق واحترام مصير الشعب ومستقبله في وطن حر ديمقراطي مستقل سعيد.

* كاتب عراقي

شذرات

كريستوفر كولومبس
هل حقاً رأى جامعاً في العالم الجديد ؟!

زياد منى

يُقال إن الملاح والمغامر الجنوي كريستوفر كولومبس كتب أنه رأى جامعاً أعلى جبل خلاب عند اقتراب سفينته من غبارا الواقعة في شمال شرقي ما يعرف حالياً باسم كوبا.

وهناك من يضيف الادعاء أن الإسلام كان منتشراً في العالم الجديد قبل رحلة كولومبس، وأن المسلمين وصلوا إلى القارة في عام 1178. للعمل، إن مقارنة البعض بحارةً مسلمين، مجهولي الهوية، بالملاح البرتغالي، يعني بالضرورة تبني مقولة «كريستوفر كولومبس اكتشف أميركا**»، متجاهلين عنصرية الادعاء، لأن من اكتشف تلك الأرض كان أهلها وسكانها.

بصرف النظر عن هذا الأمر الأخير، ما مصدر الادعاء بوجود ذلك الجامع، الذي دفع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى عرض بناء جامع ضخم في الموقع نفسه في خطابه أمام اللقاء الإسلامي الأميركي اللاتيني الأول الذي عقد في إسطنبول.

لنعد إلى الادعاء أن كريستوفر كولومبس قال إنه شاهد مئذنة جامع في غبارا.

عالم بيولوجيا البِحار البريطاني بري فل، الذي عمل، ضمن مؤسسات أخرى، في جامعة هارفارد هو من أطلق الادعاء الأولي بهذا الخصوص ونشره، لكنه أضاف أيضاً ادعاءات بوجود مصري فرعوني وفينيقي وإسلامي... إلخ في أميركا قبل كولومبس. للعلم، لقد اتهمه بعض علماء الآثار المتخصصين بتاريخ القارة والهنادرة باختلاق براهين لدعم ادعاءاته، ما يعني ارتكابه تضليلاً وأفعال تزوير قصدية، لكنه لم يردّ على ذلك. وللعلم أيضاً، البرفيسور بري فل اختار عنواناً لكتابه مأخوذاً من التأريخ الخلاصي، أي «أميركا قبل الميلاد»، بدلاً من التزام الحياد العلمي في اختياره المصطلحات.

المؤرخ اللبناني يوسف مروة أيضاً طرح الموضوع ذاته في موقع <sunna.org>.

الرد الحاسم على مختلف الادعاءات نعثر عليه في كتابات كولومبس نفسه. النص الذي أورده مؤرخ الاستعمار الإسباني برثلوم دو كاسس (1484 - 1566 تأريخ شائع (ت ش)) نقلاً عن دفتر الملاحة العائد للملاح الجنوي، يقول: «[29 تشرين الأول] ... كتبَ [كريستوفر كولومبس - ز م] تعليقاً على موقع النهر والمرفأ الذي وصله قبل ثمانية أيام، والذي أطلق عليه اسم سان سلفادور، يصف الجبال بأنها عظيمة الارتفاع، مثل بينا دو لاس إناموارادس [الواقعة بالقرب من ملقا بالأندلس، والاسم يعني صخرة العشاق، تكريماً للعاشقين ليلى وعمانويل اللذين انتحرا بإلقاء نفسيهما من قمتها فراراً من والدها]، ولأحدها هضبة على قمته تشبه جامع رشيق».

ليس ثمة من ذكر لجامع أو لمنارة في العالم الجديد، لا صراحة ولا ضمناً.

معنى ذلك، من منظورنا نفي أي حاجة للحديث في الموضوع.

في كافة الأحوال، من وصل أولاً من العالم القديم إلى شواطئ العالم الجديد أمر لا يقدم ولا يؤخر، لا في ماضينا ولا في حاضرنا ولا في مستقبلنا، ولا يفيد إلا من منظور اقتحام موسوعة غنيس ليس غير وفق إعجازات من نمط أطول قطعة تورت وأكبر سدر كنافة وما إلى ذلك من التفاهات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

ناقدو هذه الادعاءات من علماء الغرب يردون عليها بالقول: فرضاً أن هذا صحيح، فلا العرب ولا المسلمون بنوا على الأمر مقتضاه حيث بقي عملاً منعزلاً من دون أي نتائج، على عكس «الاكتشاف**» الكولومبسي.

فلنضف هنا حقيقة أن أبو التاريخ، هردت (القرن الخامس ق ت س) كتب أن الفينيقيين يقولون ما معناه أنهم جالوا حول إفريقية.

لكن ما الفرق!

الفرق يكمن في أن البرتغاليين اكتشفوا رأس الرجاء الصالح وطرق ملاحة تجارية كانت مجهولة، فقضوا على احتكار العرب في المجال، ما هيأ الأوضاع لبدء عصر الاستعمار الأوروبي للعالم.

تحقيق

لم يكتف «تجار» السوق السوداء، في سوريا، بالسيطرة على سوق القطع الأجنبي، وإيصال سعر الصرف إلى مستويات قياسية، فالأيام الماضية أثبتت أن لهؤلاء أيضاً «صولة وجولة» في سوق المشتقات النفطية، الذي يشهد، منذ بداية شتاء هذا العام، أزمة خانقة

الاقتصاد السوري في قبضة السوق الس

دمشق ـ **زياد غصن**

على وقع خارطة النفوذ والسيطرة، فقد الاقتصاد الرسمي السوري كثيراً من نشاطه وإمكاناته لمصلحة اقتصادات، بعضها جديد نشأ مع تطورات الأزمة ميدانياً، وبعضها الآخر قديم عاد لينتعش مستفيداً من الظروف الاقتصادية، التي تمر بها مناطق البلاد كافة.

تذهب التقديرات إلى حد الجزم بتفوق حجم الاقتصادات غير الرسمية، وتأثيرها المباشر في حياة السوريين، وبنية الاقتصاد الوطني لسنوات قد تكون طويلة، ولا سيما في ظل حالة «المأسسة»، التي أصبحت تدير أنشطة هذه الاقتصادات، وتحكمها بموارد كبيرة ومهمة، سواء في المناطق الخاضعة للدولة، أو تلك الخارجة عن سيطرتها.

فإلى جانب الاقتصاد الحكومي الرسمي الحاضر في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة، هناك اليوم، اقتصاد جديد تتبلور ملامحه بوضوح في المناطق الحدودية، الواقعة تحت نفوذ تنظيمات مسلحة مختلفة، فيما يشهد الاقتصاد غير المنظم، أو المعروف باقتصاد «الظل»، تنامياً كبيراً لدرجة أصبح فيها يتفوق على الاقتصاد الرسمي، وأخيراً يأتي اقتصاد الحرب كمكون رئيس مرتبط بالاقتصادات الثلاثة السابقة، الذي يسعى إلى إنعاش السوق السوداء، وتوسيعها لتغدو «الحاكمة» في كثير من الأحيان.

مبالغ هائلة يجري تداولها في هذه السوق (أ ف ب)

«التقنين» هو المدخل

تحضر اليوم السوق السوداء في حياة السوريين على نحو مباشر، من خلال تأثيرها السلبي في ملفين أساسيين، الأول سوق القطع الأجنبي، وما نجم عنه من انخفاض كبير في سعر صرف الليرة مقابل الدولار الأميركي، وتالياً ارتفاع أسعار السلع والمواد إلى مستويات غير مسبوقة، ما أدى إلى اتساع دائرة الفقر والفقراء. أما الملف الثاني، فيشمل توزيع المشتقات النفطية التي تدعمها الدولة، واستغلالها لحاجات المواطنين بغية تحقيق إيرادات كبيرة، مع ملاحظة أن ذلك لا يعني أن نشاط السوق السوداء بقي محصوراً ضمن هذين الملفين فقط.

عاودت السوق السوداء نشاطها مع بداية الأزمة، وزاد تدريجياً مع تأثر مؤسسات الاقتصاد الرسمي بالعقوبات الخارجية، وتراجع دورها في تأمين السلع والمنتجات بكميات تلبي احتياجات السوق المحلية، فضلاً عن ظهور شريحة اجتماعية انخرطت في الحرب، وتحالفت مع قوى الفساد التقليدية الموجودة داخل مؤسسات الدولة وخارجها، للمتاجرة بالسلع والموارد والبشر في جميع أنحاء البلاد، وإن بنسب متفاوتة.

يحدد الدكتور أكرم حوراني، الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق، ثلاثة أسباب أسهمت في زيادة نشاط سوق القطع السوداء خلال فترة الأزمة: «عدم تلبية الطلب لغايات غير تجارية (الحفاظ على قيمة المدّخرات)، عدم تلبية الطلب لغايات تجارية على نحو كاف لتلبية احتياجات المستوردين (خارج قائمة السلع المسموح بتمويلها عبر المصارف المأذونة)، والتصريحات المتكررة للقائمين على إدارة السياسة النقدية (التدخل، التهديد والوعيد،..)».

ولا تختلف هذه الأسباب عن تلك التي أدت إلى دخول السوق السوداء على خط توزيع المشتقات النفطية، مع مراعاة خصوصية كل من الملفين، فالدكتور زياد أيوب عربش، الخبير في شؤون الطاقة، والأستاذ في جامعة دمشق، يشير في حديثه لـ «الأخبار» إلى أن سنوات الأزمة شهدت «انخفاضاً جوهرياً في استهلاك المشتقات النفطية، نتيجة تراجع مستوى الدخل، وتوقف آلاف المعامل الصناعية، وهذا بغض النظر عن الظروف الأمنية. ومع ذلك فإن الطلب بقي أعلى من العرض»، الذي تأثر نتيجة مشكلتين رئيسيتين هما «تأمين القطع الأجنبي، وتأثيرات العقوبات الدولية والمخاطر الناجمة عنها في النقل والتأمين..الخ».

ومع تعثر إجراءات الحكومة، وعجزها خلال الفترة الماضية عن ردم الفجوة بين الطلب على القطع الأجنبي والمشتقات النفطية وغيرها، والكميات المتاحة من هذه السلع، كانت ظاهرة السوق السوداء تتسع أفقياً وعمودياً، فإضافة إلى الشريحة التي باتت تعرف بـ «تجار الأزمة» أو «أمراء السوق السوداء»، كان هناك مواطنون عاديون كثر، ولأسباب عديدة، ينضمّون تلقائياً إلى بنية «التجارة غير المشروعة»، منشئين بذلك ما يمكن تسميته «حلقات الفساد الصغير». فمثلاً أصبح مألوفاً رؤية أشخاص يفترشون، بمواد الإغاثة، أرصفة بعض الأسواق الشعبية لبيعها بأسعار منافسة، أو أن يبادر آخرون بين الفينة والأخرى لشراء مبلغ 200 دولار (أو ألف دولار سابقاً) من مؤسسات الصرافة النظامية، وبيعها لاحقاً لتجار العملة. وغير ذلك.

> السوق السوداء تحالفت مع قوى الفساد التقليدية

ثراء قياسي

لا تتوافر حتى الآن أي تقديرات، أو بيانات إحصائية يمكنها أن تحدد على نحو تقريبي حجم السوق السوداء ونسبتها إلى السوق الرسمية، لكنْ ثمّة اتفاق بين الاقتصاديين على أنها أصبحت تمثّل نسبة كبيرة وخطيرة، فالدكتور حوراني أكد في حديثه لـ «الأخبار» أنه «من مراقبة طويلة للطلب على القطع في السوق، فإن الطلب على القطع يقدر لغايات غير تجارية بما بين 3-10 ملايين دولار يومياً، ولغايات تجارية خارج المسموح بتمويلها رسمياً بنحو 25 مليون دولار يومياً».

أصدرت مجموعة من الشخصيات الأردنية، تضمّ مثقفين وكتاباً وسياسيين، بياناً أعربت فيه عن دعمها للقوات المسلحة الأردنيّة، ووقوفها ضدّ القوى الظلاميّة التكفيريّة، والمنظمات الإرهابيّة، ويحمّلون الحكومة التركيّة المسؤولية الكاملة عن مقتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة، ويدينون سياسة المعايير المزدوجة التي ستودي بصدقية الدولة الأردنية، مطالبين بتعاون الجيش الأردني مع الجيش السوري والعراقي والمصري لمكافحة الإرهاب، مؤكدين على الدور العربي للأردن والعلاقات الأخوية مع سوريا.

(نص البيان على الموقع)

مشهد ميداني

دير الزور تحت الحصار... و«الوحدات» الكردية نحو تل

أيهم مرعي

دخل الحصار الذي فرضه تنظيم «داعش» على أجزاء واسعة من مدينة دير الزور يومه الثلاثين، إثر إغلاق التنظيم معبر البغيلية الذي يفصل الأحياء الواقعة تحت سيطرته عن الأحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش السوري، مانعاً دخول أي من المواد الغذائية والأدوية إليها، ما أدى إلى تدهور الحالة الإنسانية في تلك الأحياء التي يقطنها أكثر من 400 ألف مواطن، أغلبهم من الأطفال والنساء، باتوا اليوم يعيشون ظروفاً قاسية في ظل ارتفاع الأسعار، وفقدان بعض المواد الغذائية والطبية.

تزامن ذلك مع قطع «داعش» الاتصالات عن كامل المحافظة، عبر تخريب الكابل الضوئي في منطقة الشولا، ومنعه ورشات الصيانة من إصلاحه، لتقتصر الاتصالات على دارات اتصال فضائية محدّدة مربوطة بالعاصمة دمشق، متوافرة في فرع الاتصالات في المحافظة، وتؤمن حزم اتصال محدودة، مع اتصال إنترنت محدّد، وبسرعة بطيئة. وهو أمر أفسح المجال أمام الأهالي وجنود الجيش السوري لطمأنة أهاليهم إلى أحوالهم، ومكّن الجهات الحكوميّة والعسكريّة من التواصل مع العاصمة دمشق. مصدر حكومي داخل المدينة أكد لـ«الأخبار»: «ان مساعي كبيرة تبذل لتأمين احتياجات المدينة عبر جسر جوي، لا سيما المواد الأساسية من أدوية وحليب أطفال»، لافتاً إلى «أن الحكومة السورية تبذل أقصى طاقاتها لتأمين احتياجات المواطنين عبر الطيران، وتأمين وسائل اتصال بديلة قريباً»، وكشف المصدر«أن قطع داعش للاتصالات عن مدينة دير الزور وحصارها سببهما الهزائم المتتالية له، وعجزه عن اختراق أي جبهة في المدينة التي دافع أهلها عنها إلى جانب الجيش السوري». بدوره، كشف مصدر معارض لـ«الأخبار» عن «اتصالات تجرى بين وجهاء ريف دير الزور وبعض مسؤولي التنظيم لفك الحصار عن المدنيين، والسماح بإدخال المواد الغذائية والطبية وحليب الأطفال». المصدر بيّن «أن من يفرض الحصار هم المقاتلون من أبناء المدينة الذين من غير المفهوم معنى تجويعهم لأهلهم وذويهم»، مؤكداً أن قرار الحصار ناتج من قرارات فردية.

...وداء

أما في ملف المشتقات النفطية، فإن غياب الشفافية في ما يتعلق بالكميات المطروحة يومياً بالأسواق، والكميات المبيعة فعلاً للمواطنين عبر القنوات النظامية، يجعل من الصعوبة تحديد أو تقدير الكميات التي تتسرب إلى متاجر السوق السوداء، لكن بالنظر إلى بورصة الأسعار «السوداء» المائلة إلى الارتفاع دائماً، وصعوبة الحصول على المشتقات من المنافذ النظامية، وبالسعر الرسمي، فإنه يمكن القول إن هناك مبالغ هائلة يجري تداولها في هذه السوق، وهذا ما أتاح لشريحة اجتماعية تحقيق أرباح كبيرة في زمن قياسي، مقابل انعكاسات اقتصادية خطيرة يجملها الدكتور حوراني بالنقاط التالية: ارتفاع سعر القطع الأجنبي، ارتفاع الأسعار، تدني مستوى المعيشة، تراجع مستوى الاحتياطيات، وفقدان صدقية الإدارة الاقتصادية.

إسرائيل

تل أبيب: نصر الله يصيغ النظام الإقليمي الجديد

محمد بدير

فيما كان محللون إسرائيليون يتحدثون عن «الأهمية الإقليمية» لمعركة الجنوب السوري، ويرون فيها «صياغة لنظام إقليمي جديد» يؤسس لـ«حزب الله لاند» في الجولان السوري، كان رئيس الأركان الإسرائيلي، المنتهية ولايته، بيني غانتس، يرجح حاجة تل أبيب إلى جولات قتالية مستقبلية في الشمال، وسط استمرار التأكيد على مواكبة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بقلق لـ«محاولة حزب الله السيطرة على الحدود مع سوريا».

وقال غانتس، في مقابلة وداعية مع القناة الإسرائيلية الثانية السبت، «إن تل أبيب ستحتاج إلى توجيه ضربة أخرى لأعدائها في الجبهة الشمالية مستقبلاً»، مشدداً على جاهزية الجيش الإسرائيلي «لمواجهة التهديدات المتواصلة التي يمثلها حزب الله في الشمال، والفصائل الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة والضفة الغربية». ورداً على سؤال عما إذا ستكون هناك حاجة إلى مزيد من القتال في الشمال، أجاب غانتس: «نعم، نعم، بكل تأكيد»، مضيفاً «ما أنا بحاجة إلى فعله هو التأكد على جاهزيتنا. وأعتقد، بكل تواضع... أن الجيش جاهز».

من جهة أخرى، ذكر مراسل القناة الإسرائيلية الثانية للشؤون العسكرية، أور هيلر، أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتابع عن كثب وبقلق «محاولة حزب الله السيطرة على الحدود مع سوريا». ونقل هيلر عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع تقديره أن «حزب الله» أرسل ألفي مقاتل للمشاركة في العملية العسكرية جنوب سوريا «وهو جزء مهم من عديد قواته». وأكد المراسل العسكري الإسرائيلي أن تل أبيب تعتقد أن حزب الله هو الذي يقود الهجوم في الجنوب السوري، في حين أن الجيش السوري يقدم الدعم الناري المدفعي.

وفي الموازاة، واصل المعلقون الإسرائيليون تناول العملية العسكرية الجارية في جنوب سوريا في إطار تحليلي. وكتب محلل الشؤون العربية في موقع «والاه» الإخباري، آفي يسخاروف، مقالاً بعنوان «حزب الله لاند في سوريا: هكذا يصيغ نصر الله النظام الإقليمي الجديد» رأى فيه أن هدف العملية العسكرية هو «تحقيق الحلم المزدوج لحزب الله: تحويل الحزام الصغير الموجود تحت سيطرة النظام السوري إلى جزء من لبنان الكبير بوصاية إيران، وصياغة الواقع الأمني في مقابل إسرائيل».

وإذ أشار يسخاروف إلى أن المعارك في الجولان السوري لا تزال في بدايتها، «إلا أن الزخم، حتى الآن على الأقل، هو في جانب مقاتلي محور الشر الذين نجحوا في احتلال عدد من القرى والبلدات من أيدي جبهة النصرة». واعتبر الكاتب أنه من دون صلة بنتائج العملية العسكرية التي بدأت قبل أسبوع، فإن أصل قيام حزب الله بشن العملية في الأراضي السورية «يُعد شيئاً استثنائياً؛ حيث إن (دلالة) إرسال آلاف المقاتلين للقتال في محاذاة الحدود السورية الإسرائيلية، فيما لا يحاول الحزب إخفاء هذا الأمر، بل يفاخر بأنه جزء مركزي في المعارك، أبعد من كون الأمر عملية عسكرية إضافية، وتؤشر إلى استراتيجية جديدة». وأوضح يسخاروف أنه «على المستوى الجيوسياسي، يحاول حزب الله تحقيق الرؤية التي قدمها أخيراً زعيمه حسن نصر الله: توحيد جبهة الجولان السوري مع جبهة جنوب لبنان. بعبارة أخرى أكثر صراحة، النظام والتقسيم الجغرافي القديمان بين سوريا ولبنان لم يعودا ذا صلة. لم يعد يوجد فرق بين بشار الأسد في سوريا وحسن نصر الله في لبنان: إنه كيان واحد يسيطرة على أجزاء من سوريا وعلى معظم لبنان».

وإلى جانب التغيير الجيوسياسي، اعتبر الكاتب أن العملية العسكرية التي قال إن حزب الله يقودها «تهدف إلى منع احتمال أن تطبق إسرائيل عليه من جهة مزارع شبعا باتجاه الغرب عن طريق جبهة النصرة والمعارضة المعتدلة. فرجال حزب الله يرون كيف أن إسرائيل تلتف عليهم في جنوب لبنان من جهة الشرق وتضيق على نشاطهم هناك».

والأهم مما تقدم، بحسب الكاتب، هو أن حزب الله والرئيس الأسد يخشيان أن تشق إسرائيل «طريق الملك» من القنيطرة مروراً بدرعا، وصولاً إلى دمشق، «الأمر الذي يتيح لها التقدم بسهولة إلى العاصمة السورية في أي حرب مقبلة، والعملية العسكرية الجارية تسقط هذا الاحتمال».

وتساءل المحلل العسكري، بيساح ملوباني، في مقال نشره موقع «معاريف» عما إذا كان «استهداف الجنرال الإيراني ومسؤولي حزب الله في الجولان مجدياً»، لافتاً إلى أن زيارة هؤلاء للمنطقة كانت «على ما يبدو تتصل بالتحضير للعملية العسكرية التي انطلقت أخيراً وتهدف إلى إزالة الحزام الأمني الذي أقامه الثوار (وفقاً لحزب الله وإيران) من أجل الدفاع عن إسرائيل والأردن». ورأى الكاتب أنه لو كانت إسرائيل تقف وراء الاغتيال، «فإن ذلك لم يحل دون العملية ولم يشوش تنفيذها». وعلى أساس ذلك خلص ملوباني إلى التشديد على أهمية أن «لا تجد إسرائيل نفسها متورطة في الحرب السورية، لأن اغتيال الجنرال الإيراني ومسؤولي حزب الله الشهر الماضي خلق مشروعية لحزب الله للعمل ضد إسرائيل من الأراضي السورية».

وتحت عنوان «المعركة على الجولان: الأهمية الإقليمية»، كتب أيال زيسر، البروفسور المتخصص بالشأن السوري في صحيفة «إسرائيل اليوم» يقول «إن المعركة على الجولان لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى الثوار والأسد وحلفائه في حزب الله وكذلك بالنسبة إلى إسرائيل». ورأى زيسر أن حقيقة «أن اقتناع سوريا بأن إسرائيل والأردن تقفان وراء الثوار وأنهما تعملان على تأسيس حزام أمني على حدودهما مع سوريا عزز الحافزية في دمشق وبيروت لشن العملية العسكرية الحالية». وإذ اعتبر الكاتب أن «من الممكن جداً أن يتمكن الأسد، بمساعدة مقاتلي حزب الله، من استعادة السيطرة على الحدود الإسرائيلية السورية، فإن هذا الإنجاز لا يعني انتهاء الحرب في سوريا أو تحقيق حسم مهم فيها». ولفت الكاتب إلى أنه في حال عودة الجيش السوري إلى الحدود في الجولان، فإن «قرار الحفاظ على الهدوء هناك سيكون عند نصر الله، بقدر لا يقل عن بشار الأسد».

تقرير

«النصرة» تتلوى جنوباً و«تتوعد» في دمشق: مفاجآت آتية

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

مع الساعات الأولى للتقدم الذي أحرزه الجيش السوري في عدة قرى وتلال، شمالي غرب درعا، بدأت تحصينات المعارضة المسلحة بالانهيار في القرى الأقرب، حيث أن مثلث العمليات (دير العدس، وكفر شمس، وكفر ناسج) بات بحكم الساقط عسكرياً، بعدما استطاع الجيش السوري استعادة دير العدس كاملةً، والإمساك بزمام المعركة من خلال إشرافه الناري على قريتي كفر شمس وكفر ناسج، وفيما تتواصل الاشتباكات في تلك الأخيرة إلى غير مصلحة المسلحين، كانت الفصائل المقاتلة، بما فيها «النصرة»، قد طلبت من الجيش السوري هدنةً ميدانية، نقلتها إليه عبر وساطاتٍ محلية.

مصدرٌ عسكريٌ مسؤولٌ كان قد أكد، في اتصالٍ مع «الأخبار»، أن «فكرة الهدنة لن تسري هنا. فالجيش أخذ قراره بحسم المعركة، وتطهير القرى التي لا يزال يقطنها المدنيون حتى اليوم.. أمّا مفهوم الهدنة، فلا يشمل جبهة النصرة وأمثالها ممن ينسقون مع العدو الإسرائيلي يومياً». ويكشف المصدر: «نداءات الرحمة التي وجهها إلينا هؤلاء الإرهابيون لم تبدأ اليوم، بل منذ اليوم الأول للمعركة كانت تصلنا مثل هذه العروض ونرفضها».

في هذا السياق، أكدت مصادر محلية لـ«الأخبار» أن الجيش السوري، والقوى الحليفة له، كانوا قد أمهلوا مقاتلي المعارضة المسلحة مدة أقصاها 48 ساعة، اعتباراً من مساء السبت الماضي للانسحاب الكامل من كفر شمس، التي تُستهدف فيها مواقع المعارضة المسلحة من مدفعية الجيش المرابطة على أطرافها. وتركزت معظم الاشتباكات والضربات الصاروخية للجيش السوري خلال ساعات الظهيرة من يوم أمس في تل عنتر، حيث تكبدت فصائل المعارضة فيه خسائر فادحة وصلت إلى عشرات القتلى في صفوف مقاتليها.

في موازاة ذلك، يبدو أن فكرة «معارك الإشغال»، التي كان يستثمرها المسلحون لإفقاد الجيش السوري تركيزه على جبهة واحدة، قد باءت بالفشل. وكان اللافت، في معارك يوم أمس، أن وحدات الجيش السوري كانت تقاتل في ذات الوقت في مساحة واسعة من محافظة درعا، ضد فصيلي «النصرة» و«الجيش الحر». وكانت أعنف المعارك قد نشبت في الحي الشرقي من بصرى الشام، وغربي إبطع وكفر ناسج والهبارية، وهو ما أرسى القدرة على القتال في أكثر من جبهة، ومن دون تشتيت التركيز على جبهة كفر شمس والقرى المحيطة بها.

وفي ريف دمشق، كانت مجموعة من مقاتلي «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» و«جيش الإسلام» قد نفذت عملية تسلل واسعة، انطلاقاً من محور حي المناشر، وصولاً إلى الجهة الشمالية الشرقية من حي جوبر، غير أن حالة التأهب التي تعيشها قوات الجيش السوري، في جوبر، كانت كفيلة بصد سريع لعملية التسلل، ما أدى إلى مقتل 16 مسلحاً من التنظيمين، وسقوط عدد من الجرحى.

في سياق آخر، أصدرت «جبهة النصرة»، بيانها الرقم «23»، في محاولة لتبرئة نفسها من التفجيرات والعبوات الناسفة التي تستهدف كلا من بلدة التل ووادي بردى. وجاء فيه: «اللهم إنا نشهدك أننا براءٌ من هذه الأفعال، والذي نَدين به إلى الله أنه لا يجوز ترويع المسلمين».

إلى ذلك، أعلن «فيلق الشام» إحدى أذرع «الجيش الحر» المنتشرة في حي جوبر، عبر تسجيل صوتي، بدء حملة «نصرةً لدوما».

أبيض

ميدانياً، لم يسجّل أي تطور جديد في المدينة، مع وجود اشتباكات متقطعة بين التنظيم والجيش السوري بمساندة «المغاوير والدفاع الوطني ومقاتلي العشائر» في محيط مطار دير الزور، وجزيرة حويجة صكر، بالتوازي مع غارات نفذتها الطائرات على نقاط تمركز «داعش» في البوعمر والمريعية والموحسن، ما أدى إلى وقوع خسائر في صفوف التنظيم.

إلى ذلك، واصلت «وحدات حماية الشعب» الكردية تقدّمها باتجاه مدينة تل أبيض، في ريف الرقة، بعد سيطرتها على أكثر من 160 قرية في ريف عين العرب «كوباني». «الوحدات» استهدفت مواقع لـ«داعش» في قرية فيليت، ومعمل الاسمنت في ريف عين العرب الشرقي المتصل بمدينة تل أبيض، مقتربة بذلك من المدينة التي شهدت استنفاراً للتنظيم، وتعزيزاً لقواته فيها.

الناطق الإعلامي باسم «الوحدات»، بولات جان، قال: «إن تحرير تل أبيض حاجة ضرورية لتأمين كوباني، ولفتح طريق مع مقاطعة الحسكة، ولإعادة المدنيين إلى مناطقهم التي هجّروا منها». وفي هذا السياق سيطرت «الوحدات» أمس على قرية جارقلي، وتل الشهيد هوكر، وخزانات المياه القريبة من قرية جارقلي في الجهة الغربية، إضافة إلى تل كون عفتار في الجهة الجنوبية.

اليمن

روسيا تجهض تدخلاً دولياً تحت الفصل الـ

وكأنه توزيع أدوار يستهدف إفشال المحاولات الخليجية لتحويل اليمن إلى ليبيا أخرى. «أنصار الله» تعمل على تحصين البلاد من الداخل، فيما الحليف الروسي يتولى مهمة تحصينه من الخارج، وخاصة في مجلس الأمن حيث لموسكو حق الفيتو

صنعاء ـ **علي جاحز**

للمرة الثانية خلال يومين، أوقف الفيتو الروسي مشروعاً دولياً يهدف إلى وضع اليمن تحت البند السابع، «إدانةً لانقلاب الحوثيين». المشروع البريطاني ـ الأردني الذي رُفض مساء أمس، جاء بعد مشروع خليجي أفشله الفيتو الروسي أيضاً، يوم الجمعة الماضي.

ورغم وضوح أن حصناً دولياً، تمثله موسكو، في قضية «أنصار الله»، كما في قضايا أخرى متعلقة بالشرق الأوسط، تبدو دول الخليج ماضيةً في محاولاتها حضّ المجتمع الدولي على إجازة التدخل العسكري في اليمن، انتقاماً من صعود الحوثيين إلى السلطة؛ فبعد أشهر من التهويل على اليمنيين، وتهديدهم بالعزلة الدولية والاقتصادية، رداً على تقدّم «أنصار الله» الميداني والسياسي، بدأت دول الخليج بترجمة مواقفها من الواقع الجديد الذي أرساه الحوثيون في اليمن، حيث تقدمت دول مجلس التعاون الخليجي بطلب إلى الأمم المتحدة باتخاذ إجراءات وتدابير بحق الحوثيين، تحت الفصل السابع الذي يجيز استخدام القوة.

وفي شأن التعويل على موقف موسكو، قال المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، إن الجماعة تثمّن الموقف الروسي، مؤكدةً أن التواصل مع «الإخوة الروس» مستمرّ. وأوضح عبد السلام، في حديثٍ مساء أمس مع تلفزيون «المسيرة»، أن الجماعة تعوّل على موقف أي دولة تمتلك نظرة مغايرة للنظرة الأميركية تجاه العالم، قائلاً إن روسيا تفهم جيداً الهيمنة التي تعرّض لها اليمن ومحاولات الاستفراد.

مصدر من «أنصار الله»، يعلّق في حديثٍ إلى «الأخبار» على المشروع الخليجي بالقول إن على دول الجوار أن تستوعب حقيقة واحدة، «لو كانت أميركا التي تزج بهم في مواقف رخيصة وغير محسوبة كهذه، جادة في اتخاذ قرار دولي تحت الفصل السابع، أي التدخل العسكري في اليمن وفرض الوصاية الدولية على بلادنا لفعلت ذلك»، مضيفاً إن الأميركيين «متورطون بقوة في العراق وأفغانستان وفشلوا في تحقيق أي هدف في سوريا، لأن كلفة هذه التدخلات أكبر من أن تتحملها أميركا أو سواها من دول الخليج». وفيما يقول المصدر إن الشعب اليمني غير متضرر من أي إجراء دولي لأنه في الأساس لم يكن مستفيداً من أي حضور دولي في اليمن، يؤكد أن أي تحرك دولي عسكري ضد الشعب اليمني بالتأكيد لن تكون عواقبه محمودة، لأن ذلك يعني الدخول في حرب مع الشعب اليمني.

في هذا الوقت، تعمل «أنصار الله» على مواجهات التهديدات الخليجية، ولا سيما تلك المتعلقة بعقوبات اقتصادية محتملة. إذ تعقد «اللجنة الثورية» اجتماعات مكثفة مع القطاعات الاقتصادية لتثبيت الأسعار وضمان عدم التلاعب بها، أبرزها اجتماع عقدته بقيادة مؤسسة الغاز، أسفر عن اتفاق على تغطية احتياجات السوق بمادة الغاز المنزلي لتلافي آثار ارتفاع الأسعار غير القانوني، خلال اليومين الماضيين.

وبحسب محللين، فإن الرهان الخارجي، الخليجي تحديداً، على تحويل اليمن إلى ليبيا أخرى، يصطدم بالواقع اليمني الذي يشهد خطوات ثورية وتحركاً شعبياً وسياسياً في إطار ما نص عليه «الإعلان الدستوري»، حيث من المقرر أن ينعقد اجتماع «اللجنة الثورية» مع أعضاء البرلمان المنحل للتشاور اليوم، استناداً إلى الفقرة السادسة في «الإعلان» التي تنص على «أحقية الراغبين من أعضاء البرلمان الالتحاق بالمجلس الوطني. وتؤكد مصادر مطلعة في «اللجنة الثورية» وصول عدد أعضاء البرلمان المتقدمين للمجلس الوطني إلى نحو 70 عضواً حتى أول من أمس.

يأتي ذلك في وقتٍ قالت فيه مصادر أمنية مطلعة لـ«الأخبار»، إن هناك تحركات سعودية لاستقطاب مشايخ وأعيان في مأرب والجنوب لمواجهة «أنصار الله» والتحرك ضد «الإعلان الدستوري»، وتحدثت المصادر عن رصد سفر بعض المشائخ الى الرياض خلال الأسبوع الماضي للقاء قيادات في المملكة.

أي تحرك عسكري ضد اليمن لن تكون عواقبه محمودة (أ ف ب)

فلسطين

تحذيرات إسرائيلية من تسلح المقاومة: نذر حـ

أي حديث عن حرب جديدة في قطاع غزة ليس من باب المبالغة، أو الاستحالة، على حد سواء. فمقدمات تفجر المواجهة جاهزة، لأن القطاع عاد إلى أسوأ ما كان عليه، حتى قبل 2008. لكن تهويل الاحتلال وتهديد المقاومة تقابلهما صورة انتخابية إسرائيلية وخلاف سياسي فلسطيني. يكبحان التصعيد

من نافلة القول التذكير بأن غزة بما تحمله من أوجاع من دمرت بيوتهم وفقدوا أبناءهم، قاربت على إتمام الشهور الستة من دون أن تحقيق تقدم فعلي في أي من بنود وقف الحرب، كذلك يصبح سهلاً فهم أن استمرار هذا الضغط قد يولد مواجهة، أو حرباً جديدة، وهو ما تردده حركة «حماس» منذ أشهر، كما تحذر منه إسرائيل، بطرق إعلامية أو رسمية، آخرها «رسائل تحذيرية» إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة.

رغم ذلك، ما يغيب عن واجهة التحليل هو إلى أين ستقود أي مواجهة مقبلة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال؟ فهي من جهة تشكل، بلا شك، ضغطاً على القيادة الإسرائيلية «المفكّكة» ظاهراً بفعل الصراع الانتخابي، لكنها تطرح تساؤلاً برسم غزة؛ فمن لم يضمن تعمير ما خلفته حرب دامت 51 يوماً، كيف له أن يضمن أن حرباً جديدة، ستكون مكلفة بالتأكيد، يمكن إعمار ما سينتج من دمارها؟

وفي ظل حالة الشد والجذب بين حركتي «فتح» و«حماس»، القوتين المتحكمتين في غزة والضفة المحتلة، فإن مصير أي نتاج سياسي لمواجهة مقبلة لن يكون، بالطبع، أفضل مما خلص إليه «الوفد الموحد» للفصائل في القاهرة، الذي انقطعت من الأساس صلاته الداخلية، أو اجتماعاته في القاهرة ومؤدّاها إلى المفاوضات غير المباشرة مع الجانب الإسرائيلي.

في هذا الإطار، يأتي تحذير مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة، رون بروسر، من أن «حماس» تستعد لشن مواجهة عسكرية أخرى، مشيراً إلى أنه «لا يمكن لأحد أن يتوقع من إسرائيل مجرد الانتظار، وهي ترى المخاطر التي تحيق بجنودها ومواطنيها مراراً». وفي رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي، قال بروسر، معبّراً عن خلاصة ما يكرره وزراء وقادة عسكريون إسرائيليون منذ أشهر، إن «حماس تعمل على مدار الساعة لشن عملية هجومية»، وذلك بالاستدلال بـ«تسليح عناصرها، وإعادة بناء البنية التحتية للإرهاب لها»، في إشارة إلى الحديث عن الأنفاق الأرضية، وخاصة الهجومية.

هذا الحديث يأتي خلافاً للرواية الرسمية الإسرائيلية التي يتبنّاها ويصرّ عليها الفريق السياسي والعسكري الذي قاد الحرب، وتقول إن «حماس» تلقت ضربة قاصمة وأنهت الحرب وهي «جاثية على ركبتيها». وبرغم أن رسالة الشكوى الإسرائيلية لم تكشف عن جديد، وخصوصاً أن مسؤولين كباراً في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية يتحدثون منذ مدة عن سعي حثيث لإعادة بناء قوة المقاومة العسكرية، فإن غير المألوف فيها كونها صدرت عن واحد من أرفع العاملين في السلك الدبلوماسي الإسرائيلي، والأهم أنها تخاطب ما يسمى «المجتمع الدولي» وتحذره من طائلة حرب جديدة على جبهة غزة.

ويبدو واضحاً أن السعي الإسرائيلي لإثارة قضية تسلح «حماس» من على المنابر الدولية ليس بعيداً عن بعض التقارير التي طلعت بها الصحافة الغربية خلال الأيام الأخيرة. وتسلط هذه التقارير الضوء على الوضع الاقتصادي السيّئ في غزة جراء الحصار الذي يكمل إطباقه بتخويف التجار الغزيين من المرور عبر معبر بيت حانون «إيريز» (شمال القطاع)، بعدما اعتقل الاحتلال تسعة منهم منذ بداية العام رغم إعطائهم تصريحاً للعبور إلى الضفة المحتلة (راجع عدد اليوم على الويب).

كذلك تتحدث دراسات ميدانية محايدة عن أن النسبة العظمى من الضحايا الفلسطينيين خلال عمليات القصف الإسرائيلي في الحرب الأخيرة كانت من المدنيين وخاصة الأطفال والنساء. فلعل تل أبيب تريد من تحذيرات مندوبها في الأمم المتحدة إلقاء قنابل دخانية للتعمية على هذه التقارير أو التبرير لممارساتها القديمة . الجديدة ضد غزة، بالقول إنها تفعل ذلك من موقع رد الفعل.

المندوب الإسرائيلي كشف، أيضاً، أن «البحرية الإسرائيلية اعترضت يوم 19 كانون الثاني الماضي سفينة متجهة إلى غزة، وهي محمّلة بقطع

تساءل بلير عن اهتمام «حماس» باتفاق سلام مع إسرائيل (أ ف ب)

سابع

حيث تعتقد بأن اللواء علي محسن الأحمر هو من يرتب هذه التحركات. من جهة أخرى، لا تزال مفاوضات القوى السياسية اليمنية تراوح مكانها في ظل مماطلة بعض أحزاب «اللقاء المشترك» وإصرار حزب «المؤتمر الشعبي العام» على شرعية البرلمان الذي حلّه الإعلان الدستوري وفتح الباب لأعضائه للانضمام الى المجلس الوطني المزمع تشكيله وفق الإعلان. ولا تزال أحزاب «المشترك» تنقسم بين مؤيد للحلول المطروحة والتي تأتي متوافقة مع ما نص عليه «الإعلان الدستوري» وبين مواقف معارضة، أبرزها موقف حزب «الإصلاح» الذي يسعى الى إطالة أمد المفاوضات انتظاراً للضغوط الخارجية سواء من قبل دول الخليج أو مجلس الأمن.

كذلك من المرجح أن تكون مماطلة «المشترك» و«الإصلاح»، للاستفادة من موقف «المؤتمر» الذي يريد العودة إلى البرلمان، بالتزامن مع رغبة خليجية في هذا الأمر. هذه المماطلة تسير على وقع حملات إعلامية وتحريضية ضد «أنصار الله» و«الإعلان الدستوري»، بالإضافة إلى تهويل على الشارع اليمني ومحاولة تخويفه من عقوبات وحصار اقتصادي، مستغلين مسألة إغلاق بعض السفارات إيحاءً منهم بأن اليمن في كارثة.

رب أخرى؟

صواريخ ومدافع هاون».

في المقابل، أعادت «حماس» تجميع المشهد الإسرائيلي باستنتاج أن شكاوى إسرائيل لأمم المتحدة، حول المقاومة، هي «ذرائع» لتعطيل إعمار غزة. وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن اتهام «حماس» بالاستعداد لشن مواجهة عسكرية أخرى «ذرائع

> لا يمكن تجاهل التصعيد على الساحة الدولية في ظل الحديث عن احتقان داخلي

تتخذها إسرائيل للتغطية على جرائمها... على المجتمع الدولي أن يوقف الترسانة النووية التي تمتلكها إسرائيل، وصَد انتهاكاتها اليومية بحق الفلسطينيين».

في الوقت نفسه، لا يمكن تجاهل التصعيد على الساحة الدولية في ظل الحديث عن احتقان داخلي ما بين الحديث الإسرائيلي عن نية رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، تنفيذ جولة في مستوطنات محيطة بالحرم الإبراهيمي في الخليل، وتحذير «حماس» في بيان رسمي من محاولة نتنياهو اقتحام الحرم.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

الأردن

«الإخوان» تتشظى... والسلفيون في المهداف

حالة الإسلاميين في الأردن، بعد حرق الطيار معاذ الكساسبة، ليست في موضع حسد. إذ تعاني الجماعة الأكبر (الإخوان المسلمون) تصدعاً داخلياً وضغطاً من النظام، فيما تزيد «الضبابية» في التعاطي الرسمي مع السلفيين

عمان ـ **محمود الشرعان، حنين القواسمي**

مأزق كبير يواجه عموم الإسلاميين في الأردن، فمن جهة، تعاني جماعة الإخوان المسلمين خطر التشظي بالتزامن مع الحكم على الرجل الثاني في الجماعة بالسجن، ومن جهة أخرى، تزداد ضبابية أسلوب الدولة في تعاطيها مع الحالة السلفية، إذ منعت قيادياً كبيراً، أخرجته من السجن، من التصريح، برغم أن الظاهر من إخراجه كان استعماله كـ«أداة ترويجية» لمحاربة فكر «داعش» السلفي بما يناظره.

على جانب الإخوان، تزايد النظرة السلبية إليهم في الشارع الأردني، ترافق معها إصدار محكمة أمن الدولة، بعد تأجيل متكرر، قراراً أمس، بسجن نائب المراقب العام، زكي بني ارشيد، عاما ونصف عام مع الأشغال الشاقة (جرى تخفيفها من أصل ثلاثة)، بتهمة تعكير صفو العلاقات مع دولة أجنبية (الإمارات)، في وقت قرر فيه مجلس شورى الجماعة فصل عدد من أعضائها واعتبارهم «أشخاصا لا يمثلونها»، على خلفية محاولتهم «شق الصف»، وذلك بعدما اتهم المفصولون بأنهم تواصلوا مع الحكومة من أجل إنشاء حزب سياسي يحمل اسم الإخوان المسلمين، ووقعوا طلبا بهذا الصدد (راجع العدد 2504 في 28 كانون الثاني 2015).

ويؤكد المتحدث باسم جماعة الإخوان، سعود أبو محفوظ، لـ«الأخبار»، أن مجلس الشورى توصل، أول من أمس، إلى قرار باعتبار «قيادات في الجماعة، وحولها، مفصولين حكما في حال ثبوت تقدمهم بطلب ترخيص حزب سياسي دون الرجوع إلى الجهات المعنية في الإخوان، ودون الحاجة لإصدار قرار بذلك». ومن أهم المفصولين المراقب العام الأسبق للجماعة عبد المجيد ذنيبات، ومؤسس مبادرة «زمزم» رحيل غرايبة، والقيادي فيها نبيل الكوفحي.

برغم ذلك، فإن مصادر قيادية داخل «الإخوان»، تحدثت لـ«الأخبار» رافضة الإفصاح عن اسمها، رأت أن هذا «قرار متسرع»، إذ يسيء إلى الجماعة فصل مراقب عام سابق فيها أو حتى قيادات سابقين. وأشارت إلى أن القرار لم يحصل على «الإجماع»، كما أعلن، لكنه لن يطبق مباشرة (قبل أسبوع على الأقل) في انتظار «مبادرة للحل»، وهو ما أشارت إليه كلمة «إذا ثبت» في البيان.

وبشأن الحكم على بني ارشيد، فقد أصدرت الجماعة بيانا يمكن وصفه بغير الهجومي، قائلة فيه إن «الحكم على بني ارشيد دليل على تنكّب النظام الرسمي عن الإصلاح القائم أولاً وقبل كل شيء على حقوق المواطنين وإرادتهم الحرة».

وحاليا، تدور حيرة بين أروقة الإسلاميين، إذ تُظهر بعض التصرفات أن الدولة الأردنية تسعى إلى استقطاب جمع من السلفيين والشيوخ لتعزيز المنطلقات الدينية التي تعمل بناء عليها في مشاركتها في التحالف الدولي ضد «داعش»، بينما تعمل بطرق أخرى على استبعاد السلفيين عن الساحة الإعلامية والدينية.

بداية، أثار الإفراج عن منظّر التيار السلفي عاصم برقاوي، الملقب بأبو محمد المقدسي، بعد حرق الطيار معاذ الكساسبة إشاعة تفيد بأنه خرج من أجل الهجوم «دينيا» على «داعش»، مع أن المقدسي نفسه اعتقل قبل ثلاثة شهور بتهمة الترويج لأفكار متطرفة، وهو ما أكده بإطلالةٍ عبر أحد التلفزيونات المشهورة في المملكة.

بالعودة إلى تصريحات الرجل تظهر حالة تضارب واضحة، إذ قبل اتخاذه الموقف المتشدد ضد «داعش» كان يصف الحرب على التنظيم بأنها «حرب صليبية» على الإسلام، كما هاجم الجيوش العربية المشاركة في الحملة.

> ستتخذ «الأوقاف» إجراءات بحق أئمة رفضوا صلاة الغائب على الكساسبة

أما الغريب، فكان طلب الاستخبارات العامة الأردنية من برقاوي (بصفته منظر التيار السلفي) التمنع عن التصريح لأي وسيلة إعلامية، وفق مصدر في التيار السلفي نفسه، وهو ما يعزز نظرية لدى بعض الإسلاميين تقول إن الدولة تسعى إلى وضع أعضاء التيار التكفيري في إطار مشروعها، لكنها في الظاهر تحاول تبيين أنها ليست على علاقة بهم. برغم ذلك، لا يمكن الفصل بين محاولة الأردن أن تكون قاعدة لنشر الأفكار السلفية وإرسالها عبر الحدود، وبين التأثر بارتدادات هذه الحالة.

التصريح الأكثر جدلا، ويشير إلى تغير في موقف الدولة، كان لوزير الأوقاف والشؤون الدينية، هايل الداود، الذي حذر من الإساءة لعلماء المسلمين (كابن تيمية)، وخاصة ممن يستدل «داعش» على أقوالهم كمرجعية لأعمالهم، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة واتهاما للوزير بأنه «تأييد مبطن» لتنظيم الدولة. فالداود أكد أن «محاربة التكفيريين لا يمكن أن تكون بتكفير العلماء الأجلاء والإساءة لهم».

إلى ذلك، نقلت مصادر محلية أن أئمة في مناطق مثل محافظة معان، جنوبي المملكة، ولواء الرصيفة في محافظة الزرقاء، وبعض مناطق محافظة إربد، يرفضون الامتثال لأوامر وزارة الأوقاف بنبذ التطرف وتوجيه المواطنين إلى ذلك. أمر أشار إليه وزير الأوقاف بالقول، إن وزارته وصلها معلومات أخيرًا برفض بعض الأئمة إقامة صلاة الغائب على الكساسبة، وهو ما سيجبر الوزارة على اتخاذ «إجراءات إرشادية في البداية»، ثم «إجراءات عقابية» بحق الرافضين.

العراق

أزمة سياسية تلوح في الأفق مع العبادي

تعطيل هو الأول للحياة السياسية في العراق حدث أمس، وذلك منذ التغيير الذي شهدته البلاد إثر وصول حيدر العبادي إلى رئاسة الوزراء نهاية الصيف الماضي، إذ علقت كتل نيابية مشاركتها في أعمال البرلمان على خلفية مقتل زعيم عشائري بارز في بغداد والاعتداء على نائب.

وفي بيان على موقع «فايسبوك»، قال رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري: «عقدت قيادات تحالف القوى والقائمة الوطنية أمس السبت (أول من أمس)، اجتماعاً طارئاً في منزل رئيس مجلس النواب... واتفقوا على تعليق عمل الكتلة وتخويل القيادات السياسية للتحالف اتخاذ القرار النهائي في هذا الصدد». وأضاف «بحث الاجتماع الذي امتد الى ساعة متأخرة التداعيات الأمنية الأخيرة التي تشهدها البلاد، وخصوصاً الاعتداء الإجرامي الأخير الذي طال النائب زيد الجنابي وأقاربه وعناصر حمايته». وشدد المجتمعون على «ضرورة تقديم قانون حظر الميليشيات وتجريم الطائفية وإقراره داخل مجلس الوزراء... بالإضافة الى دعوة عاجلة للرئاسات الثلاث للاجتماع ومناقشة تلك التداعيات».

ويعدّ «تحالف القوى العراقية»، الذي يشغل 73 مقعداً من أصل 328 مقعداً في مجلس النواب، الممثل الرئيسي للمكوّن السني داخل البرلمان.

وكان مسلحون يرتدون زياً عسكرياً أوقفوا مساء يوم الجمعة الماضي موكب الشيخ قاسم سويدان الجنابي المكوّن من ثلاث سيارات، وبرفقته ابن شقيقه النائب زيد الجنابي، لدى مروره في جنوبي بغداد. وفي وقت لاحق، أطلق المسلحون سراح النائب، بينما عثر على جثث الشيخ ونجله وسبعة من أفراد حمايته، مصابة بطلقات نارية في إحدى مناطق شمالي العاصمة. واتهم أقارب للشيخ الجنابي «ميليشيات مدعومة من جهات حكومية» بالوقوف خلف العملية.

من جهته، استنكر رئيس الوزراء حيدر العبادي ما حصل، ورأى أن من نفذ الاعتداء يريد «إحداث شرخ» في العملية السياسية، بحسب بيان لمكتبه الاعلامي. وتعهد بالضرب «بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن العراقيين وحياتهم»، داعياً الجميع الى «التحلي بأعلى درجات المسؤولية... ووحدة الموقف والتكاتف».

وتأتي التطورات وسط خلافات مستمرة منذ ولاية رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، تتمحور حول مطالبات مكونات سياسية بدور أوسع لها في السلطة، فيما من المعروف أنّ التعطيل الراهن قد يكون على ارتباط وثيق بمفاوضات تشكيل «الحرس الوطني» وحول دور مختلف المكونات السياسية ضمنه.

وأمس، أعلن الجبوري أنه أجرى «اتصالات مكثفة» بعدد من القيادات السياسية «لبحث تداعيات الأوضاع الأمنية الأخيرة»، أبرزهم رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، ورئيس «المجلس الاعلى الإسلامي» عمار الحكيم.

وباتت المطالب المتمحورة حول الأزمة الراهنة تأخذ أبعاداً عدة، إذ قال النائب غازي الكعود (من تحالف القوى) إن مهمة اللجنة «تفاوضية وتحاورية مع الكتل الشيعية لكشف الجناة وبهدف الضغط على رئيس الوزراء لإصدار قرار لمنع المظاهر المسلحة ومنع الميليشيات والحد من الجرائم في الشارع العراقي». وأضاف «ليس لدينا استعداد للمشاركة في حكومة لا تستطيع أن تحمي مواطنيها، ولا نستطيع أن نحمي أهلنا من خلالها».

بدورها، أكدت النائبة ناهدة الدايني، من تحالف «القوى الوطنية»، أنّ «هناك تعليقاً مفتوحاً بدأ أمس (أول من أمس)، وشكلنا لجنة للعمل على مدى أربعة أيام للتفاوض» مع باقي الكتل، لا سيما تلك التي ينتمي اليها رئيس الوزراء حيدر العبادي. وتقرر، بحسب الدايني، «توكيل قادة الكتل السياسية سليم الجبوري و(نائب رئيس الجمهورية) أسامة النجيفي و(نائب رئيس الوزراء) صالح المطلك، التفاوض مع التحالف الوطني والجهات التي شكلت الحكومة».

وتجد مطالبات القوى العراقية المعنية بالأزمة الحالية صداها في كلام نائب الرئيس العراقي رئيس ائتلاف «الوطنية»، إياد علاوي، الذي رأى أن «ملف المصالحة الوطنية، لا يزال متعثراً». ومن المعروف الموقع المعارض لصيغة العملية السياسية في البلاد الذي يتخذه علاوي، تحديداً منذ بداية الولاية الثانية للمالكي عام 2010.

وفي تصريحات إلى وكالة «الأناضول»، قال علاوي إن «المشروع (المصالحة الوطنية) أصيب بنكسات كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية بسبب تعليق القوانين التي اتخذت في مجلس الوزراء بالأغلبية حول تجريم وحظر حزب البعث». وبخصوص قانون «الحرس الوطني»، رأى علاوي أن «تشكيل الحرس الوطني ضروري لتجنّب تكرار التوترات التي حصلت في بعض المناطق»، مشدداً على أن «يكون الحرس الوطني جزءاً من القوات المسلحة العراقية».

ورأى علاوي أن «قانون الحرس الوطني يجب أن يكون واضحاً في كيفية التعامل بوضع الحشد الشعبي، وتثبيت مهمات الجيش والشرطة لضمان عدم تداخل الصلاحيات ما بين تشكيلات المؤسسة الأمنية في العراق».

إلى ذلك، استقبل رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، أمس، وفداً أميركياً رفيع المستوى، ضمّ كلاً من قائد العمليات الخاصة في الجيش الأميركي جوزيف فوتيل، والسفير الأميركي في العراق ستيوارت جونز، والقنصل الأميركي في أربيل جوزيف بينينغتون. وبحث الجانبان في الاجتماع الخطة التي تمَّ وضعها «لتحرير مدينة الموصل»، بحسب بيان نشر على الموقع الرسمي لرئاسة الإقليم.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

عائلة عراقية تعود إلى المنصورية في محافظة ديالى (أ ف ب)

تقرير

«الخارجية» تخالف نتنياهو: اتفاق طهران وواشنطن

مخاوف إسرائيلية من أن يؤدي التشدد الإيراني إلى تنازل أميركي

على النقيض من كل التهويل الذي يمارسه بنيامين نتنياهو تحت عنوان أن اتفاقاً إيرانياً أميركياً بات قاب قوسين أو أدنى، رأت وزارة الخارجية في الخطاب الأخير للسيد علي خامنئي، أن اتفاقاً كهذا أبعد ما يكون عن إمكانية التحقق

السيد خامنئي بعث رسالة إلى اوباما، في الاسابيع الاخيرة، ردا على رسالة الاخير في تشرين الاول (الاخبار)

يحيى دبوق

استبعد تقرير سري صادر عن «مركز الابحاث السياسية» في وزارة الخارجية الاسرائيلية التوصل الى اتفاق إطار بين إيران والسداسية الدولية حتى نهاية شهر آذار المقبل. واستند التقرير، كما نقلت صحيفة «هآرتس»، في تقديره الى الخطاب الاخير لمرشد الجمهورية الاسلامية، ورأى أنه يؤشر الى أن فرص التوصل الى الاتفاق قد تقلصت، وذلك في إشارة الى الخطاب الذي ألقاه السيد علي خامنئي أمام قادة القوة الجوية الايرانية في الثامن من الشهر الجاري لمناسبة انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

وكان خامنئي قد أعرب خلال هذه الكلمة عن معارضته للاتفاق على مبادئ عامة، حتى نهاية شهر آذار، على أن يتم الاتفاق على التفاصيل حتى شهر حزيران المقبل. وطالب بالاتفاق على الخطوط العامة والتفاصيل في جلسة واحدة.

ولفتت «هآرتس» الى أن تقدير وزارة الخارجية يتناقض مع تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الاسابيع الاخيرة بأن إيران والدول العظمى على وشك التوقيع على اتفاق إطار حتى نهاية شهر آذار.

ومما جاء في التقرير أيضاً أن «موقف خامنئي سيضع، بنظرنا، صعوبات أمام الأطراف من أجل التوصل إلى اتفاق». ووصف التقرير هذا الموقف بأنه «يتلاءم مع الخط الصارم وغير المساوم الذي يتبعه الزعيم الأعلى لإيران». وأضاف أنه «يقلص بشكل كبير حيّز المناورة للرئيس (الإيراني حسن) روحاني، في تقديرنا، مقابل الدول العظمى، الى الحد الذي يُقلص من احتمالات التوقيع على اتفاق شامل».

أعلن السفير التركي في طهران رضا هاكان تكين أن رئيس بلاده رجب طيب أردوغان سيقوم بزيارة لإيران خلال شهر آذار المقبل.
ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن تكين قوله إن موعد الزيارة لم يحدد بالضبط، مشيراً إلى أنه سيتم خلالها عقد اجتماع اللجنة المشتركة العليا بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية وتركيا.

> خطاب خامنئي يقلص بشكل كبير حيز المناورة للرئيس روحاني

وأوضح تقرير مركز الابحاث السياسية أن هذه المرة الاولى التي يرفض فيها خامنئي التوجه الذي تم الاتفاق حوله بين وزراء خارجية إيران والدول الكبرى في فيينا في نهاية تشرين الثاني الماضي. ولفت التقرير الى أن المرشد لم يستخدم مصطلح «ليونة بطولية».

مع ذلك، فإن توقيت تسريب هذا التقرير يصعب فصله عن السجال الذي تشهده الساحة الاسرائيلية في ظل الحملة الانتخابية، إذ يُقوِّض التقرير مبررات نتنياهو بالإصرار على التوجه الى الكونغرس الاميركي، لجهة أنه سيؤدي الى أزمة مع إدارة البيت الابيض من دون مبرر فعلي، في ضوء استبعاد التوصل الى الاتفاق، كما حذر نتنياهو أكثر من مرة. ويمكن أن يستخدم التقرير في نفي أي دور لنتنياهو في منع التوصل الى اتفاق، في حال تحقق هذا السيناريو، بعد إلقائه كلمته في الكونغرس.

مع ذلك، تجدر الاشارة الى أن المؤشرات على وجود فجوة كبيرة بين الطرفين لا يبدد المخاوف الاسرائيلية، خاصة أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما سبق أن قدمت تنازلات أكثر من مرة من أجل التوصل الى اتفاق أولي، في تشرين الثاني، والقلق الاسرائيلي من أن يؤدي التشدد الايراني الى تراجع

إيران

ظريف: التوصل إلى اتفاق نهائي بات ممكناً

يحرص المسؤولون الإيرانيون على إبداء حالة من التفاؤل بإمكان التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي، في آذار المقبل، في موازاة تصريحاتهم الرافضة لتمديد المفاوضات، والتي تتماهى في هذا السياق مع الطرف الآخر المفاوض، أي مجموعة «5+1».

فقد أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، أن التوصل إلى اتفاق نهائي بات ممكناً، في الوقت الذي أكد فيه وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، أن بلاده لا تحبّذ تمديد المفاوضات. في موازاة ذلك، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن أن المرشد الأعلى للثورة في إيران، علي خامنئي، ردّ على مبادرات من الرئيس الأميركي باراك أوباما، وسط المحادثات النووية، بإرسال رسالة سريّة إليه. وذكرت الصحيفة، نقلاً عن دبلوماسي إيراني، أن خامنئي بعث برسالة إلى أوباما، في الأسابيع الأخيرة، رداً على رسالة بعث بها أوباما في تشرين الأول.

> تعتزم إيران خفض أسعار النفط من أجل زيادة قدرتها على مجاراة السعودية

وقال الدبلوماسي إن رسالة أوباما اقترحت إمكان تعاون الولايات المتحدة وإيران في قتال تنظيم «الدولة الإسلامية»، إذا تم التوصل إلى اتفاق نووي، مضيفاً أن ردّ خامنئي جاء «محترماً»، لكن لا يتضمن أيّ التزام.

وذكر مسؤولون أميركيون حاليون، اطّلعوا على الرسالة، أن خامنئي أشار في رسالته إلى انتهاكات ارتكبتها الولايات المتحدة ضد الشعب الإيراني في السنوات الستين الماضية.

وفي مؤتمر صحافي مع نظيره الصيني، قال ظريف: «ليس لدينا أي مشكلة لإثبات حقيقة أن إيران لا تنوي استخدام الطاقة الذرية لأغراض غير سلمية»، مضيفاً «إننا على أتم الاستعداد لإبداء المرونة في المفاوضات لجلب ثقة الأطراف الأخرى».

ورأى وزير الخارجية الإيراني أن «الدول 5+1 باتت تدرك أن العقوبات الاقتصادية ضد إيران غير مجدية ولا تجلب المنفعة لأي طرف».

من جهته، قال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إن بلاده لا تحبّذ تمديد المفاوضات مرة جديدة بين إيران والقوى الكبرى، بشأن برنامجها النووي. وأوضح وانغ يي أنه «تمّ تمديد المفاوضات مرتين، ونأمل ألا يحصل ذلك مرة ثالثة»، مؤكداً أن «المفاوضات شهدت تقدماً إيجابياً، ولكنها أصبحت أكثر صعوبة وتعقيداً».

ورأى وزير الخارجية الصيني أن على «الأطراف التركيز على القضايا ذات المصالح المشتركة وحذف كافة العقبات»، مشيراً إلى «الفرصة التاريخية» لوضع حدّ لأزمة دبلوماسية مستمرة منذ عقد من الزمن.

في سياق آخر، أعلن مدير العلاقات الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية، سيد محسن كمسري، أن بلاده تعتزم خفض أسعار النفط الذي تنتجه، في مسعى لزيادة قدرتها على مجاراة السعودية وبقية منافسيها في سوق النفط الآسيوية. وبحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، فقد قال كمسري إن بلاده تتجه إلى خفض الأسعار كما فعلت السعودية التي خفّضت أسعار نفطها المصدّر إلى الأسواق الآسيوية، مضيفاً أنه «بالنتيجة علينا أن ننافس، وإيران تعتزم خفض أسعار النفط».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مستبعد

إضافي من قبل واشنطن.
في السياق نفسه، حمَّل الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية، ومدير معهد أبحاث الامن القومي، عاموس يادلين، رئيس الوزراء المسؤولية الحصرية عمّا آل اليه البرنامج النووي الايراني وأزمة العلاقات مع واشنطن. ولفت الى أن «الايرانيين موجودون منذ سنتين في وضعية دولة حافة نووية، وإيران فقط هي التي تقرر متى ينبغي القفز باتجاه القنبلة». ورأى أن «نتنياهو لم ينجح في منع إيران من الوصول الى هذا المستوى من التطور النووي. ويفصلنا عن الولايات المتحدة، الدولة العظمى الاكبر في العالم، التي تريد أيضاً منع إيران من إنتاج سلاح نووي».
ويتزامن نشر التقرير مع ما كشفته صحيفة «وول ستريت جورنال» عن أن السيد خامنئي ردَّ في رسالة على رسالة سابقة وجهها الرئيس الاميركي باراك أوباما، مؤرخة في تشرين الأول الماضي.
وتعليقاً على هذه المستجدات، رأى المعلق الامني في موقع صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، أن «تبادل الرسائل بين الرئيس باراك أوباما والمرشد الاعلى في ايران، يعزز الشعور بالاضطهاد والخوف لدى نتنياهو، كما سيمنح الدعم لأغلبية الجمهوريين في الكونغرس الذين يعتقدون أن الادارة الاميركية تهتم، ولا نقول تتوق، للتوصل الى اتفاق مع إيران».
ولفت ميلمان إلى أنه «في حال التوصل الى تفاهم بين واشنطن وطهران حول البرنامج النووي، سيكون ذلك انطلاقة تاريخية، لكنه عاد وأكد أن الطريق الى ذلك ما زال بعيداً، لجهة أن الفجوات بين الطرفين في موضوع الاتفاق النووي الذي هو الخطوة الاولى لكل تسوية والتقدم في العلاقات بين الدولتين، ما زالت بعيدة». ورأى أن تأخير خامنئي ردّه «لعدة أشهر، على رسالة أوباما السابقة، يدل على أنه لم ينفد صبره وأنه يتقدم ببطء».

تقرير

جبهة جديدة لـ«داعش» ضد مصر... في ليبيا

تقدّم تنظيم «الدولة الإسلامية» خطوة جديدة في مواجهته المعلنة مع القاهرة، بنشره أمس تسجيلاً يُظهر قتل مختطفين مصريين. مشهد يطرح تساؤلات حول نوع رد فعل السلطات المصرية المنهمكة بحرب شبيهة في شمال سيناء؛ فقد وزّع «داعش» شريط فيديو يظهر فيه أعضاء في التنظيم وهم يقطعون رؤوس ما لا يقل عن عشرة رجال قدموا على أنهم من الأقباط المصريين الذين خطفوا قبل أشهر في ليبيا.
هذه الصور تنهي حالة الترقب التي عاشها المصريون وذوو الضحايا، لكنها في الوقت نفسه تضع السلطة المصرية أمام تحد جديد لمواجهة المخاطر الآتية من حدودها الغربية. وبعيد نشر التسجيل، أكد المتحدث باسم الكنيسة المصرية أن «قتلى فيديو الذبح على أيدي عناصر داعش هم مختطفونا في ليبيا»، فيما أعلنت السلطات الحداد لسبعة أيام.
ومباشرة، سارع الأزهر ومعه دار الإفتاء إلى التنديد بما حدث، والتشديد على أنه «جريمة نكراء... ومرتكبوها استحقوا لعنة الله ومصيرهم جهنم».
وسبق نشر التسجيل حراك رسمي قاده الرئيس، عبد الفتاح السيسي، الذي التقى رئيس وزرائه إبراهيم محلب، مساء، لبحث الموقف حول المختطفين، ثم خرج السيسي في خطاب مقتضب عقب اجتماع مجلس الدفاع الوطني، قائلاً إننا «لن ننام حتى نأتي بالثأر للمصريين»، مؤكداً أن من حق بلاده اتخاذ الإجراءات المناسبة «للرد على جريمة داعش في الزمان والمكان المناسبين». كما أضاف إنه طلب من الحكومة الاستمرار في قرار منع المصريين من السفر إلى ليبيا وتسهيل عودة الراغبين في الرجوع.
أيضاً، كان لافتاً الاتصال الذي أجراه السيسي مباشرة بالبابا تواضروس الثاني، مؤكداً خلاله متابعته الشخصية لهذا الأمر، وأن جميع الأجهزة المعنية بالدولة تسخر كل جهودها واتصالاتها للوقوف على حقيقة الموقف.
وفي إشارة إلى مدى التوتر الناتج من إعلان سابق لـ«داعش» يوم الخميس الماضي، تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تصريحات منسوبة لإبراهيم محلب بشأن استعداده لمبادلة المصريين المختطفين في ليبيا بنفسه، فيما أكدت مصادر حكومية أن رئيس الوزراء لم يدل بمثل هذه التصريحات، وأنها كذبة يروجها «داعش» لدفع الحكومة المصرية إلى صراع خارجي، لتأتي التطورات المتسارعة بعد تحذير إصدار مرئي بعنوان «رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب».
كما يأتي نشر التسجيل، في وقت ذكرت فيه تقارير إعلامية مصرية أنّ «منفذ السلوم» البري عند الحدود المصرية ـ الليبية شهد حالة من الاستنفار الأمني وإعلان الطوارئ القصوى، عقب قرار القاهرة إجلاء المصريين الراغبين في العودة إلى البلاد. وأكد مصدر أمني «وصول 160 - 200 مصري فقط، قادمين من ليبيا أمس السبت (أول من أمس)»، علماً بأن الجالية المصرية في الجارة ليبيا تقدر بنحو نصف مليون.
واللافت أنه سبق ذلك تأكيد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن بلاده «لن تتخذ أي قرار بالتدخل العسكري في ليبيا، في ظل أيّ ضغوط دون دراسات وتقويم دقيق». وأوضح، في مؤتمر صحافي قبل يومين، أن «القرارات التي تتخذها مصر مبنية على المصلحة العامة، وليست انفعالية ولا تجري تحت أي ضغوط».
وشرح شكري أن طبيعة المواجهة مع «التنظيمات الإرهابية» في ليبيا تختلف عن المواجهة القائمة بين «التحالف الدولي» و«داعش» التي تجري عبر ضربات جوية بعيدة عن أي تهديدات تمسّ مباشرة مواطني الدول المشاركة أو أراضيها، مشيراً إلى أنه نظراً إلى متاخمة الحدود المصرية . الليبية، ووجود هذه الأعداد من المصريين (في ليبيا) «لا بد من اتخاذ قرارات ذات طبيعة فيها تحركات إيجابية».
وهكذا يظهر أن كل جهود سفراء مصر في ليبيا وتونس للتواصل مع القبائل الليبية ذات النفوذ والتأثير وبعض العشائر والأطراف السياسية لم تحم المختطفين من مصيرهم، لكن وزير الخارجية أكد وجود تواصل «لتقديم الدعم والحماية لمن يحتاج وإرشاد المصريين إلى توخي الحذر بالبعد عن مناطق الصراع لحماية أنفسهم».
كما أوضح أنه أجرى عدداً من الاتصالات المكثفة مع وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا لإحاطتهم بالأمر، والتشاور في كيفية التنسيق على مستوى الأجهزة الأمنية.
(الأخبار، أ ف ب)

سبق «ذبح الأقباط» إشارة شكري إلى صعوبة محاربة «داعش» في دولة ملاصقة

على الموقع

فلسطين
- اعتقال تجار غزة: إكمال الحلقة الأخيرة من الحصار
- الأراضي الفلسطينية مكبّ للنفايات الإسرائيلية!

إسرائيل
- نتنياهو إلى الحرم الإبراهيمي!

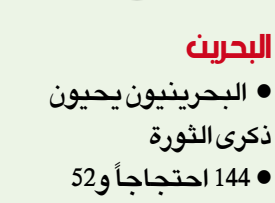

مصر
- نجاة «قسم الشيخ زويد» من انتحاريي «ولاية سيناء»
- «في حب مصر»: قائمة «رئاسية» لانتخابات شكلية

العراق
- وفد من الأنبار يلتقي ممثل السيستاني: الضغط على الحكومة لدعم المحافظة
- هنري ليفي في أربيل: لإعطاء الإقليم أهمية دولة

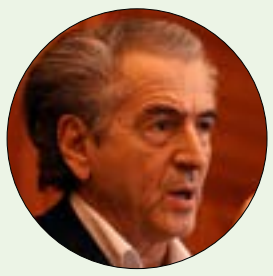

البحرين
- البحرينيون يحيون ذكرى الثورة
- 144 احتجاجاً و52 مصاباً... والسلطات تعتقل رئيس شورى «الوفاق» مجدداً

الجزائر
- الساحل الصحراوي حلبة جديدة للصراع المغربي الجزائري

تركيا
- داود أوغلو: «الشعب الجمهوري» يضع يده بيد الأسد

تقرير

اعتداء كوبنهاغن... والاستثمار الإسرائيلي

عاشت العاصمة الدنماركية كوبنهاغن حالة من الخوف والتوتر المترافقين مع هجمات ومطاردات شهدتها، منذ مساء السبت حتى صباح الأحد، وأدت إلى مقتل شخصين وإصابة خمسة رجال شرطة. ووصفت الهجمات بالـ«الإرهابية» لاستهدافها مركزاً ثقافياً كان يستضيف رسام الكاريكاتور السويدي، لارس فيلكس، الذي سبق أن نشر رسماً مسيئاً للرسول، فيما استهدف الهجوم الثاني الكنيس الرئيسي في العاصمة. وفي الهجوم الأول، أطلق رجل عشرات العيارات النارية باتجاه المبنى الذي كان يستضيف جلسة نقاش حول التيارات الإسلامية وحرية التعبير، ما أدى إلى سقوط قتيل وإصابة ثلاثة شرطيين بجروح.
وبعد منتصف الليل، أطلق رصاص قرب كنيس في كوبنهاغن، حيث أصيب شخص بجروح في الرأس توفي على إثرها، كذلك جرح شرطي في ساقه وآخر في ذراعه. وأعلنت منظمة يهودية في الدنمارك وفاة الرجل، في وقت لاحق.
وقال رئيس منظمة «مجلس الأمن اليهودي للدول الشمالية»، ميكائيل غيلفان، إن مراسم دينية كانت تجري داخل الكنيس عند وقوع الهجوم، موضحاً أن «الشاب» الذي قتل كان يحرس مداخل المبنى.
وفي وقت لاحق، أعلنت شرطة كوبنهاغن أنها تعتقد أنها قتلت، صباح أمس، منفذ الهجومين اللذين شهدتهما العاصمة الدنماركية، مشيرة إلى تسجيل فيديو للمراقبة يظهر هذا الرجل.
وكانت الشرطة أعلنت أولاً أنها قتلت رجلاً فتح النار عليها، موضحة أنها «تحاول حالياً معرفة ما إذا كان الشخص يقف وراء حادثي إطلاق النار»، على المركز الثقافي وبالقرب من كنيس يهودي. وجرى تبادل إطلاق النار بين الشرطة والرجل في حي نوريبرو الشعبي، حيث كانت السلطات وضعت أحد المباني تحت المراقبة. وقالت الشرطة «في وقت ما وصل شخص قد يكون على علاقة بالتحقيق»، مضيفة أنه «عندما اعترض الشرطيون طريقه أطلق النار». كذلك أكدت أنه لم يصب أي شرطي. وأعقب الهجومين ردود فعل دولية مُدينة، كان من أبرزها مسارعة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى استثمار الحادث من أجل دعوة يهود أوروبا إلى الهجرة إلى إسرائيل التي تنتظرهم «بذراعين مفتوحتين»، في حين رأى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن «الأهداف» في الهجمات التي وقعت في كوبنهاغن هي نفسها لهجمات باريس.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

ما قل ودل

يبدو وقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا صامداً بين قوات كييف والانفصاليين الموالين لروسيا، بعد ساعات على دخوله حيز التنفيذ، رغم بعض الحوادث الناجمة عن طرفي النزاع. وتحدثت القوات الأوكرانية، صباح أمس، عن قصف بمدفعية الهاون استهدف مواقعها في منطقة لوغانسك بالقرب من الحدود الروسية. أما الانفصاليون، فقد أكدوا أن العسكريين الأوكرانيين فتحوا النار في منطقة ديبالتسيفي، التي تبعد 65 كلم شمال غرب دونيتسك.
(أ ف ب)

اعلان خاص من جريدة الأخبار

تفيد «شركة أخبار بيروت ش.م.ك»
الناشرة لجريدة الأخبار
بان عقد التمثيل الإعلاني الحصري
مع شركة «بروموفيكس» تنتهي
صلاحياته بتاريخ 31 كانون الثاني 2015.

وعليه، وابتداء من 1 شباط 2015 سوف
يكون بمقدور جميع الشركات الإعلانية والزبائن
التعامل معها مباشرة من داخل وخارج لبنان
عبر الإتصال على الرقم:

00961-1-759500 أو عبر البريد الإلكتروني:
aaa@aa-aaaaaa.aaa

◄ وفيات ►

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي
إلى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج يوسف مصطفى معاوية
(أبو مصطفى)
أولاده: الحاج مصطفى، صلاح،
ناصر وعبد الكريم
أشقاؤه: المرحوم الحاج علي،
والمرحوم الحاج جعفر، الحاج
عبدو، صادق، محمد، حسن،
حبيب، عادل، محمود وصبحي
أصهرته: النائب الحاج علي عمار،
الحاج محمد دقدوق، الحاج علي
الفوعاني
تقبل التعازي يومي الاثنين
والثلاثاء في بلدته حوش تل
صفية - البقاع، ويوم الأربعاء
الواقع فيه 18 شباط 2015 الموافق
28 ربيع الثاني 1436 هـ من الساعة
الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة
والنصف عصراً في مجمّع الإمام
شمس الدين الثقافي التربوي -
تقاطع شاتيلا - مستديرة الطيونة.
كما تقام ذكرى أسبوع الفقيد يوم
الأحد الواقع فيه 2015/2/22 في
تمام الساعة 11 قبل الظهر في
حسينية بلدته حوش تل صفية -
البقاع.
الآسفون: حزب الله، حركة أمل، آل
معاوية وأنسباؤهم وعموم أهالي
بلدة حوش تل صفية

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات / المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية - دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07/768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار
علي احمد عيسى	1395441	RT000053269LB	4
هدى احمد عيسى	1395446	RT000053270LB	5
بيار مظلوم توما	1655164	RT000053272LB	7
نبيل احمد عيسى	1776369	RT000053273LB	8
اسامة احمد عيسى	1776398	RT000053274LB	9
ناديا احمد عيسى	1776405	RT000053275LB	10
هيام احمد عيسى	1776410	RT000053276LB	21
علي احمد العلي	2377745	RT000053280LB	13
نمرة خليل فياض	2734552	RT000053287LB	18
توفيق عبد الحسن عليان	2734562	RT000053293LB	19
حسن فايز العلي	2586077	RT000053294LB	22
محمود محمد عطوي	623139	RT000052974LB	127

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 262

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1501

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2015/3/2 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما طارق وغاندي محمد ابراهيم ماركة بيجو 206 موديل 2008 رقم /478857/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /14130/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3828/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,758,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

استراحة

كلمات متقاطعة 1926

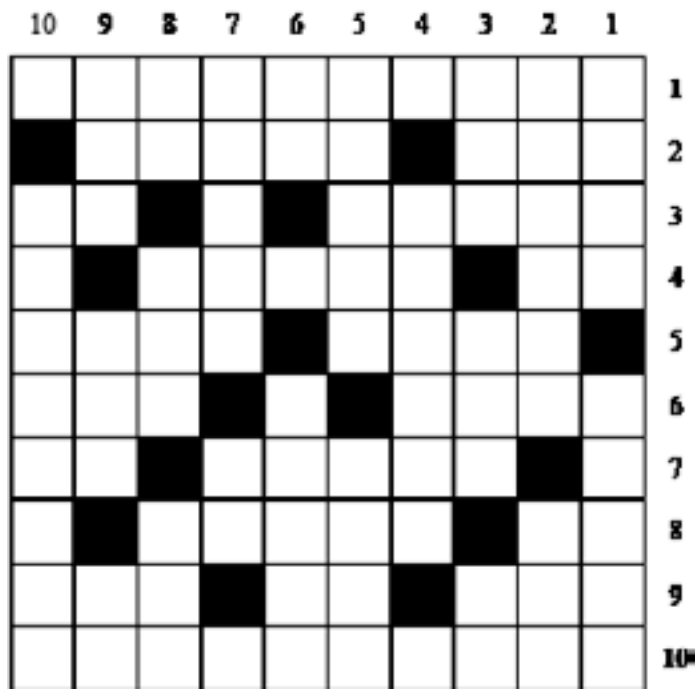

أفقيا

-1- سياسي وأديب سوري راحل لبناني الأصل لعب دوراً بارزاً في النضال الوطني من أجل الإستقلال وترأس حكومة بلاده عدّة مرّات – 2- أغنية للراحل الكبير وديع الصافي – فنانة لبنانية تُعتبر من إكتشاف الأخوين رحباني – 3- شهر هجري – للنداء – 4- نعم بالروسية – منطقة في شرق فرنسا تتميّز بالثروة الحرجيّة – 5- صفة إمرأة ذات ثبات ووقار وعفاف – ماركة سيارات – 6- أقترب من المكان – مقعد على ظهر الخيل – 7- آثارات عموديّة فرعونية – حاجز أو بحيرة مائية – 8- قادم – من أجمل الطيور على الإطلاق – 9- ضمن الشخص تجاه الغير – نوتة موسيقية – زاوية – 10- صحافي لبناني راحل وصاحب مجلة الحوادث

عمودياً

-1- ماركة سيارات – نهر ينبع في أرمينيا التركية ويمر في آذربيجان وإيران – 2- العملاق والطاغية والضخم – بصق من فمه – 3- دجّن الحيوان – كان في غابة اللؤم – خاصتي وملكي – 4- المنتصف أو النصف من كل شيء – 5- حصن صليبي يُعرف بقلعة الشقيف – ماركة سيارات – 6- للتمنيّ – عائلة شاعر وصحافي لبناني – 7- من الحيوانات – فور أو إثنان بالأجنبية – 8- من الطيور – مدينة فرنسية – من الأشجار – 9- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – نحفر البئر – ضمّ ما في فكه الأعلى منها على ما في فكه الأسفل غيظاً أو حرداً – 10- ما يجده كل أحدٍ من نفسه أو ما يدرك بالقوى الباطنة

sudoku 1926

1	2			3	8			
	9						1	
			2		9		8	7
		4				8		
9				5		2	6	
8		2		7			4	
			1	6			3	8
	8			2	7			6
		1				7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1925

1	3	9	7	2	6	5	8	4
7	6	2	8	5	4	3	9	1
4	5	8	1	9	3	2	6	7
6	7	1	5	4	2	9	3	8
5	2	3	9	1	8	4	7	6
8	9	4	6	3	7	1	5	2
9	4	6	2	7	5	8	1	3
2	8	5	3	6	1	7	4	9
3	1	7	4	8	9	6	2	5

مشاهير 1926

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وروائية وعالمة اجتماع مغربية معاصرة تُرجمت كتبها الى لغات عالمية وحازت على جائزة أمير استورياس للأدب. من مؤلفاتها " الإسلام والديموقراطية " 4+7+6+7+5 = بحر داخلي تركي ■ 1+3+9+8 = مدرك وحاذق ■ 2+10+11+2 = احدى القارات

حل الشبكة الماضية: **جون ترافولتا**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سهل البقاع – 2- وي – حجّ – صراع – 3- رطل – يلب – ملّ – 4- الفرند – 5- يم – المرء – 6- صحف – شمّاس – 7- ين – عب – كمال – 8- نجابههم – بد – 9- ولو – فرّي – 10- فريد الخازن

عمودياً

1- سور الصين – 2- هيطل – حنجور – 3- لفيف – ألي – 4- أحّ – رم – عبود – 5- لجين – شبه – 6- لدّام – هال – 7- قصب – لاكم – 8- آر – سمسم – فا – 9- عام – أبرز – 10- علاء الدين

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
سبورتس ان (شركة توصية بسيطة) فراج وشركاه	1461997	RR135790735LB
سبورتس ان (شركة توصية بسيطة) فراج وشركاه	1461997	RR142808754LB
حكيّم هوم ش م م	1465168	RR135789215LB
ليفينغ كولورز ش.م.ل.	1466306	RR135790752LB
ELIO’S SIGNS	1468615	RR135790766LB
شركة اول وود ش.م.م	1469289	RR142803244LB
شركة انترناسيونال تايل غروب ش م م	1469365	RR144571260LB
اوتلوك كمبيوترز اند سيكوريتي سيستمس ش.م.م	1473168	RR135790806LB
اوتلوك كمبيوترز اند سيكوريتي سيستمس ش.م.م	1473168	RR138271442LB
اوتلوك كمبيوترز اند سيكوريتي سيستمس ش.م.م	1473168	RR142808808LB
اوتلوك كمبيوترز اند سيكوريتي سيستمس ش.م.م	1473168	RR144589739LB
أباكاب لتأجير السيارات ش.م.م	1474728	RR135799014LB
أم .سي.أي 2 .ش.م.ل	1476678	RR142806625LB
ليبانو ميكا ش.م.م	1482018	RR135790823LB
الخدمات العامة للاستثمار ش.م.م	1482036	RR135790837LB
نزيه احمد صافي	1482208	RR144573800LB
ديزينيو	1495359	RR135790868LB
CENTRUM S.A.L	1498190	RR135790871LB
CENTRUM S.A.L	1498190	RR142808860LB
PRIME TRADING	1499022	RR135795627LB
شركة ابناء سمير مبارك التجارية ش.م.م.	1499981	RR135795635LB
شركة الاوائل ش.م.م.	1818730	RR144584189LB
KEVIN S RESTO SARL	1820836	RR135791449LB
KEVIN S RESTO SARL	1820836	RR139260596LB
KEVIN S RESTO SARL	1820836	RR140903094LB
شركة بروكسيوم ش.م.م	1821992	RR142804735LB
أس.أم.أس. سبيسيال مارين سرفيس	1824024	RR135791452LB
شركة بارتنر ش.م.م	1826812	RR140903117LB
ديل ش م م	1840917	RR142804749LB
IMCO SECS	1848998	RR139279306LB
سيتي غريل ش م م	1849923	RR139260640LB
محل عجمي التجاري لصاحبها حسين خليل عجمي	1850695	RR135784522LB
الحجار انتربرايسز كومباني -وود ش م ل	1851585	RR135791537LB
شركة QUALIMED ش م م	1855099	RR135791545LB
شركة QUALIMED ش م م	1855099	RR139260653LB
شركة بيترز براس ش م م	1857517	RR140903179LB
شركة شوارتز اوتو بارتز ش.م.م	1863626	RR142802031LB
شركة عيسى للتجارة I.T.C.O ش.م.م	1865857	RR142802836LB
في . اس . دبليو ترايدينغ ش م م	1869689	RR144576125LB
غسان عمر حمد	1875137	RR144574915LB
غسان عمر حمد	1875137	RR144589107LB
شركة Africana S.A.R.L	1876883	RR144588954LB
شركة كريم للانارة	1878076	RR144566392LB
اسامة محمود قبيسي	1878439	RR139260675LB
عرايس للتعهدات	1879859	RR140903205LB
كريستين الحداد	1889239	RR135784880LB
شركة ايمبوتراید ش م ل	1890504	RR144589623LB
علي احمد غندور (G.S.T)	1890597	RR135791568LB
علي احمد غندور (G.S.T)	1890597	RR144570879LB
كارلوس ضاهر وشركاؤه	1903345	RR140910585LB
محمود محمد الصوص - الملاك	1905763	RR135791599LB
مؤسسة احمد مشيمش للتجارة العامة	1910913	RR135795879LB
ساراسو ش.م.ل	1922494	RR135791611LB
ساراسو ش.م.ل	1922494	RR140903236LB
ساراسو ش.م.ل	1922494	RR142809180LB
شركة دردشات 2 ش م ل	1929438	RR135791642LB
شركة دردشات 2 ش م ل	1929438	RR140903275LB
شركة دردشات 2 ش م ل	1929438	RR142809216LB
O QUATRE S.A.L (O4)	1930323	RR135791660LB
O QUATRE S.A.L (O4)	1930323	RR140903298LB
O QUATRE S.A.L (O4)	1930323	RR142809220LB
خليل حسن غلاييني	1934240	RR135783915LB
برمانا ش.م.م	1935081	RR135791673LB
برمانا ش.م.م	1935081	RR142809233LB
انتر كازا ش م ل	1938429	RR144589597LB
باوركوم ش.م.م	1943350	RR144575187LB
العاج للتجارة العامة	1953289	RR144568915LB
شايبس ش.م.م.	1954551	RR135791687LB
شايبس ش.م.م.	1954551	RR140903315LB
سيتي بار ش.م.ل	1954779	RR135795905LB
شركة البناء والادارة ش.م.م. سي.ام.اس	1956722	RR140903324LB
شركة بريموجيل ش م م	1958729	RR140903338LB
M.A.K.S. and Partners s.a.r.l	1965025	RR135794241LB

سينما

جعفر بناهي متوجاً في برلين

«تاكسي» الأمل في شوارع طهران

فعلها رغم المنع والحظر. وإذا لم يستطع حضور الاحتفال الختامي أول من أمس، فإن أحداً لم يقدر على أن يمنعه من صنع الفيلم الذي استحق الجائزة الأولى في الدورة الـ 65 من «مهرجان برلين». رائعة سينمائية تظهر العاصمة الإيرانية كما رآها من سيارته، مع شخصيات يومية توج نقدها إلى الرقابة والسلطة

برلين ــ روي ديب

أول من أمس، اختتمت الدورة الـ65 من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» متوّجة الإيراني جعفر بناهي (1960) بجائزة «الدب الذهبي» عن فيلمه «تاكسي». لـ«برلين» علاقة مميزة مع بناهي. ضمن المسابقة، قدّم فيلمه «تسلل» لينال عنه «الدب الفضي ـ جائزة لجنة التحكيم الكبرى» عام 2006، ومن ثم فيلم «ستائر مغلقة» الذي نال عنه «الدب الفضي لأفضل سيناريو» عام 2013. كذلك، دعا المهرجان بناهي للحضور كعضو لجنة التحكيم سنة 2011، إثر صدور حكم سجنه في إيران، ليترك كرسيه فارغاً يومها بين أعضاء اللجنة الآخرين. غير أن كل من تابع أفلام المسابقة الرسمية في «مهرجان برلين» هذه السنة، كان على يقين أن «الدبّ الذهبي» لن يكون إلا من نصيب «تاكسي». بعيداً عن مواقف التضامن، لا يمكن تجاهل تلك الرائعة التي وصفها مدير اللجنة لهذا العام المخرج دارين أرونوفسكي بـ«رسالة حبّ إلى السينما».

في 2010، صدر بحق بناهي حكم بالسجن في إيران لمدة ست سنوات. منع من السفر وإنتاج الأفلام لـ 20 سنة، بسبب مشاركته في تظاهرات ولـ«عمله الدعائي ضد النظام الإيراني». لكن ذلك الحظر لم يمنعه من مواصلة إنتاج أفلامه. عام 2011، قدّم «هذا ليس فيلماً»: وثائقي صوّره داخل منزله عبر كاميرات رقمية وبعدسة هاتفه. يومها، هُرِّب الفيلم من إيران على USB داخل

جعفر بناهي في دور السائق في فيلمه «تاكسي» المتوج بـ «دب» برلين

قالب حلوى إلى «كان». وفي عام 2013، قدّم «ستائر مغلقة» المصوَّر أيضاً في منزله، ليصل الفيلم بدوره خلسة إلى «مهرجان برلين». لكن هذه المرة، خرج بناهي من خلف ستائر منزله إلى شوارع طهران لتصوير فيلمه عبر كاميرا مخبأة في سيارة تاكسي. كما في فيلم «عشرة» للمعلم الإيراني عباس كياروستامي، تستقبل سيارة الأجرة عدداً من الركاب/ الشخصيات، فيما تجول في شوارع طهران. لكن الفرق الأساسي أنّ سائق التاكسي ليس سوى المخرج نفسه. في تصويره لفيلمه الثالث تحت الحظر، لا يتحدى بناهي النظام الإيراني فحسب، بل يعلن خروجه من منزله إلى شوارع طهران وإعادة استملاك مدينته

> كمشاهدين يصعب أن نلمس بوضوح الخيط الفاصل بين الواقع والخيال

عبر عدسة كاميرته. داخل التاكسي، نستقبل مع بناهي شخصيات تتناول كلّ منها موضوعاً اجتماعياً وسياسياً معيناً. في البداية، يصعد سارق، ثم بائع الـ«دي في دي» أوميد المعجب ببناهي المخرج. يصرّ على المضي معه في رحلة طويلة، يقودنا عبرها إلى ذلك الشك المتواصل حول الحدود بين السيناريو المكتوب أو المرتجل.

في مرات عدة في الفيلم، وأمام أحداث معينة، يتوجه أوميد إلى بناهي، مؤكداً له أنّه يعلم أن ما حصل الآن ليس سوى سيناريو مركّب، مثل اضطرار بناهي إلى حمل جريح وزوجته إلى المستشفى في سيارته. يصرّ الجريح على تسجيل فيديو وصيّته الأخيرة بتوريث زوجته ممتلكاته بعد موته كي لا يسطو عليها أخوته عبر حقّهم القانوني. هكذا تتابع الأحداث من دون استطاعتنا كمشاهدين أن نلمس بوضوح الخيط الرفيع الفاصل بين الواقع والخيال. في تلك المساحة الضيقة بين الواقع والخيال في السينما، اختار بناهي أن يعيد رسم صورة مدينته وصورة أهلها. من بين الركاب، نتعرف أيضاً إلى قريبة بناهي الصغيرة (هناء سعيدي) التي يقلّها من أمام باب مدرستها، وتتابع معه الرحلة حتى نهاية الفيلم. في السيارة، تسأل الطفلة عمّها عن كيفية صنع الأفلام ضمن المحظورات التي تفرضها وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، معبّرة عن سخطها لأن عليها تصوير فيلم قصير للمدرسة من دون أن تجد إلى ذلك سبيلاً. على لسان تلك الطفلة ذات الأداء المبهر، ينتقد بناهي بحنكة عبثية المحظورات السينمائية في إيران، وهكذا تفعل شخصيات الفيلم متناولة ومنتقدة أصغر وأكبر التفاصيل السياسية والدينية والاجتماعية في إيران. لكن المشهد الأجمل يبقى برفقة «السيدة التي تحمل الورود». خلال رحلة الفيلم، تتنبه الطفلة إلى سيدة بجانب الشارع، فتستوقف عمها منادية: أليست هذه «السيدة التي تحمل الورود» التي كانت تزورك دائماً؟ تصعد تلك السيدة مع ورودها إلى سيارة الأجرة، لتحتل المقعد الأمامي إلى جانب بناهي، فيما تتوسط الطفلة الصغيرة المقعد الخلفي. إنها ناشطة ومحامية، تدافع عن المعتقلين السياسيين في إيران، وتحمل دائماً لهم ولأهلهم الورود للتخفيف من آلامهم. عرفها بناهي خلال فترة اعتقاله. أما اليوم، فهي تهتم بقضايا أخرى. في التاكسي، تخبر بناهي عن قصص المعتقلين الذين ترافع اليوم. لكن أجمل ما في تلك المرأة والمشهد، هي تلك الابتسامة التي لا تفارق شفتيها، وإصرارها على الأمل، رغم كل شيء. إنّها السيدة التي تحمل الورود. إنها طهران الجميلة. صورة أبلغ من الشعر، أرادها بناهي في «تاكسي» توكيداً على الأمل، وإصراراً على حبّه لمدينته رغم الظلم الذي يعيشه اليوم. في النهاية، يركن بناهي سيارته ويترجل مع الطفلة للمرة الوحيدة في الفيلم، ويسيران بعيداً عن التاكسي. حينها، يهجم شابان على السيارة، يخلعان الباب، ويكسران الكاميرا داخلها. ينتهي الفيلم على مشهد اختفاء الصورة، وغياب الـ Credits، لعمل من غير المسموح تصويره في إيران اليوم.

لم يستطع بناهي الوصول إلى برلين لتسلّم الجائزة أول من أمس. تسلمتها الطفلة هناء سعيدي عنه. في رسالة سابقة للمهرجان، قال بناهي: «إنني مخرج سينمائي، لا أعرف سوى صناعة الأفلام ولا شيء يمكنه أن يمنعني عن ذلك». لطالما عرف السينمائيون الإيرانيون كيف يتحايلون على المحظورات والمعوقات التي تفرضها الدولة الإسلامية في إيران، وبخلقهم وذكائهم قدّموا روائع سينمائية. اليوم يضاف «تاكسي» إلى تلك الأفلام. شريط يتحدى لوجيستياً المعوقات والمحظورات. أما سينمائياً، فيتحدى أسلوب السرد في الأفلام الروائية. إنه انتصار لبناهي، وأملاً لنا أيضاً بإيران أجمل يوماً ما.

متوجون

أسدل «مهرجان برلين السينمائي الدولي 65» ستاره متوجاً الإيراني جعفر بناهي بجائزة «الدب الذهبي» عن شريطه «تاكسي». وذهبت جائزة «الدب الفضي» لأفضل إخراج مناصفة لفيلمي «جسد» للبولندية مالغورزاتا سزوموسكا و«أفيريم!» للروماني رادو جود. أما «الدب الفضي لجائزة لجنة التحكيم الكبرى» فنالها المخرج التشيلي بابلو لارين عن فيلمه «النادي». وحصد مواطنه باتريسيو غوزمان «جائزة الدب الفضي لأفضل سيناريو» عن فيلمه التسجيلي The Pearl Button. «الدب الفضي للفيلم الروائي الذي يفتح آفاقاً جديدة» ذهب إلى المخرج الغواتيمالي جايرو بوستامانتي عن Ixcanul. وعن دورهما في فيلم «45 عاماً» لأندرو هاي، حصل البريطانيان شارلوت رامبلينغ على «الدب الفضي لأفضل ممثلة»، وتوم كورتناي «الدب الفضي لأفضل ممثل».

CCCC–CCCC

ملفيل وديلون يطلقان الرصاص في القاهرة

علي وجيه

ثلاثية ملفيل – ديلون التي يستعيدها «المعهد الفرنسي» في مصر تحيل على حيثيات كثيرة. المعلم الفرنسي جان بيار ملفيل (1917 . 1973)، يبرع دائماً في صنع فيلم الجريمة الأسود وفق عوالمه. نحن بصدد كثير من المعاطف والقبعات ودخان المسدسات والنساء الجميلات. المجرم الكاريزماتي مقابل مفتش الشرطة الصارم أو محبّ القطط. العصابات التي «تفعل ما يجب فعله» بدم بارد. الوقفة الجامدة أمام المرآة، ثم إلقاء نظرة أخيرة على الغرفة قبل المغادرة. الهوس بالأكسسوارات التي أسهمت في تشكيل العالم الملفيلي على الشاشة. الأصول تعود إلى ثلاثينيات السينما الأميركية وأربعينياتها. لا يمكن إغفال أثر جون فورد وهاورد هوكس وجولز داسن في سينماه. الكوكا كولا والراديو جزء من مكوّنات ثقافة تأثّر بها «جان بيار غرومباخ» لأسباب فنيّة ووطنيّة. لقد قرّر الاحتفاظ بلقب «ملفيل» الذي اختاره أيام المقاومة الفرنسية، تيمناً بكاتبه المفضّل الأميركي هيرمان ملفيل. بعد سنوات الحرب، حلّق بشكل مستقل. مزج كل الخلفية بما تسرّب إليه من أيقونة رينوار الملهمة «الوهم العظيم» (1937)، لينقلب على النوعية السائدة آنذاك. بدأ بإنتاجات متواضعة وسيناريوات مغايرة وطرق عمل «اضطرارية». خرج بالكاميرا إلى الأماكن الحقيقية، ليصبح معبود نقاد «دفاتر السينما»، أبرزهم تروفو ولوي مال وغودار. هذا الأخير أداره كممثل في تحفته «مقطوع النفس» (1960)، وأخذ بنصيحته في التوليف، فتعرّف العالم إلى الـ Jump cut. لاحقاً، ابتعد «عرّاب الموجة الجديدة» عنها نحو الستايل الأميركي في صناعة التشويق البوليسي، خالقاً فيلمه الأسود الخاصFilm noir. في ثلاثيته مع آلان ديلون، قدّم هذا الأخير بشكل «خشن». يمكن هذا الرومانسي الحالم أن يصبح عنيفاً عندما يتطلّب الأمر. القاتل المأجور جيف كاستيلو في «الساموراي» (1967 – 2/16) ليس

> صنع فيلم الجريمة الأسود وفق عوالمه

كأيّ مجرم آخر. هو بارد، انعزالي، ودقيق. ساموراي معاصر من دون خلفية واضحة أو دوافع ملموسة. مترو باريس متاهة يجيد كاستيلو تسخيرها لتضليل من يريد. «كوري» في «الدائرة الحمراء» (1970 . 2/17)، لص أرستقراطي يتحالف مع آخر للسطو على محل مجوهرات. عملية سطو يتفنّن ملفيل في استعراض تفاصيلها على الشاشة. شريط كلاسيكي آخر في سجل ملفيل الذهبي. الفيلم الثالث «الشرطي» (1972 -2/18)، يسبقه عرض الفيلم القصير «41 يوم» لأحمد عبد العزيز) ختم فيلموغرافيا الأستاذ، قبل رحيله المبكر بنوبة قلبية. المفتش إدوارد كولمان يسعى إلى الإيقاع بعصابة شرسة. في الوقت نفسه، يقيم علاقة مع عشيقة صديقه الغامض. لم يكن أداء ديلون بجودة الفيلمين السابقين، إلا أنّ سحر التباين اللوني الذي حققه ملفيل تكفّل بالباقي. الخفوت الضوئي أدّى المطلوب في السبر النفسي لعاصمة مثل باريس. السينماتوغرافيا المعاكسة لـ«الساموراي» في استعراض ألوان المدينة. بشكل أو بآخر، يكمّل الشرطي والمجرم، الطيّب والشرير، بعضهما ليصبحا واحداً: «كلّهم مذنبون حتى رجال الشرطة». هكذا، تبدو سيطرة ملفيل المطلقة على آلية الصناعة. يوظّف أصغر أكسسوار لإيصال ما يريد. يلجأ إلى الأسماء المناسبة في السينماتوغرافيا والتوليف والكتابة إذا اقتضى الأمر. إعادة اكتشافه تمنحه مزيداً من التقدير والرفعة، حتى لو جانبته الجوائز الكبيرة. آثاره الأصيلة بادية في سينما الكبار. مارتن سكورسيزي وكوينتن تارانتينو وجيم جارموش ومايكل مان وجون وو، كلهم لن يكونوا كما نعرف لولا هذا الأصلع ذو الكرش. الماستر الذي جعل من المعطف والقبعة وكابينة الهاتف أوابد سينيفيلية مشرقة بقدر إظلامها.

ثلاثية ملفيل – ديلون: من 16 حتى 18 فبراير ــ المعهد الفرنسي في المنيرة (السابعة مساءً). للاستعلام: 0227915871

في الصالات

«العيون الكبيرة» سحرت تيم بورتون

بانة بيضون

قد يكون «العيون الكبيرة» الذي يبدأ عرضه في الصالات اللبنانية الخميس المقبل، من أكثر أعمال تيم بورتون جدية ونضجاً، سواء كان ذلك سلبياً أو إيجابياً بالنسبة إلى مخرج كبورتون. الفانتازيا (أو العالم الخرافي؟) والسذاجة الحالمة هما إحدى الثيمات المهمة في أسلوبه السينمائي ونقده للواقع. تعاون السينمائي الأميركي (1958) في هذا الفيلم مع الكاتبين سكوت ألكسندر ولاري كاراسيفسكي الذي سبق أن عمل معهما في «إد وود» (1994) الذي يروي سيرة المخرج الأميركي إد وود. هذه المرة، يتناول بورتون قصة الرسامة الأميركية مارغريت كين (1927) الذي نسب زوجها والتر أعمالها إلى نفسه، فاشتهر بفضلها. إلا أنه بعد انفصالهما، قررت فضحه على الملأ فرفعت دعوى تزوير ضده. أما «العيون الكبيرة» فهي الخاصة التي كانت تميز الأطفال الذين ترسمهم مارغريت في لوحاتها. يبدو اهتمام بورتون بهذه الشخصية نابعاً منها، إذ يلعب بطرافة على أمر هذه العيون الكبيرة التي لا يجد الناس تفسيراً مقنعاً لغرابتها ولا حتى مارغريت نفسها. أما عن سبب اهتمامها برسم الأطفال، فذلك يعود إلى السنوات الوحيدة التي أمضتها كربة منزل قبل أن تقرر هجر زوجها الأول والقدوم إلى سان فرنسيسكو حين كانت ابنتها الشخصية الرئيسية والوحيدة في حياتها. لكن والتر الخبير بأمور التسويق لا يجد في ذلك سبباً يجذب الجمهور، فيقرر لدى ادعائه رسم هذه اللوحات بأنّه فعل ذلك لتأثره ببؤس الأطفال الألمان الذين شاهدهم في جولته في أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ما يجعل الجميع يبكي تأثراً بهذه القصة الحزينة. هذا ما نراه في مشهد المقابلة التلفزيونية الذي يجريها. يعكس ذلك رؤية بورتون الساخرة حيث الفنان الحقيقي كما مارغريت باعتياديتها وبساطتها غير مقنعة وجذابة بقدر الفنان المزيف والتر، فالجمهور يبحث عن صورة نمطية عن الفنان تلائم توقعاته. يذهب بورتون بعيداً في السخرية، فتصبح هذه العيون الكبيرة العجيبة أحدث موضة. يتهافت الناس على شراء نسخ البوسترات التي يبيعها والتر بدلاً من اللوحات الحقيقية في المعرض الذي لا يزوره أحد. وفي حين لا يعترف النقاد بالقيمة الفنية للعيون الكبيرة التي لا يرون لها مغزى أو عمقاً رغم نجاحها الجماهيري، إلا أن موقف بورتون من القضية واضح منذ البداية. في مقدمة الشريط، يعرض رأي آندي ورهول بفن والتر: «أظن ما فعله والتر هو مدهش، لا بد من أنه جيد. إذ لو لم يكن بذلك السوء، لما أحبه هذا العدد الضخم من الأشخاص». ورغم أن أسلوب الفيلم قد يكون أكثر كلاسيكية من باقي أعمال بورتون، إلا أننا نجد بعض العناصر المكرسة لدى المخرج كما السذاجة الحالمة التي تتسم بها شخصية مارغريت ولوحاتها التي تمزج البراءة والسوداوية معاً، عاكسة وجه التناقض المحبب للمخرج في أعماله. هذا إضافة إلى طفلة مارغريت بعينيها الكبيرتين الفضوليتين اللتين تظلان تلاحقان أمها وتسعى إلى كشف السر الذي تخفيه عنها. هي وحدها التي لا تيأس من البحث عن الحقيقة في حين أنّه حتى مارغريت نفسها تنسى تدريجاً مع السنوات هويتها الحقيقية التي سرقها منها زوجها، ما يجسد فكرة أن الأطفال وحدهم يرون الحقيقة البديهية التي تغيب عن الراشدين. أما اللغة السينمائية بجمالية ألوانها وهندسة اللقطات، فتحمل لمسة الفانتازيا الخاصة ببورتون. ولو أنها تغيب جزئياً عن الشريط في ما بعد، إلا أنّها حاضرة بخاصة في مشاهد البداية حين تقرر مارغريت هجر زوجها والانطلاق في الرحلة إلى سان فرنسيسكو مع ابنتها. رحلة يصورها المخرج أشبه بحكاية خرافية. حين تصل هنالك، ترتطم بواقع أنها امرأة مطلقة وأم لطفلة في نهاية الخمسينيات من العقد الماضي، وفرصتها في النجاح بمفردها معدومة تقريباً. لذلك، تقبل الزواج من والتر واقتراحه بنسب لوحاتها لنفسه بعد أن يقنعها أنه لن يأخذها أحد على محمل الجد لأنها امرأة. ورغم فظاعة ابتزاز والتر واستغلاله لها، إلا أن بورتون لا يضع مارغريت في موقع الضحية، ولا يصوّر والتر في شخص الشرير، بل هو يفعل فقط ما يجيده أي الاحتيال، وهي تصمت لأنها تريد الأفضل للجميع، ولا تثور إلا حين يهددها والتر وابنتها. حتى قرارها بكشف الحقيقة في النهاية هو لاسترجاع هويتها التي تشكل هذه اللوحات جزءاً منها كما تقول لا لإثبات نفسها أو موهبتها. فهي . بعكس والتر . ترسم من دون هدف أو سبب محدد، كما سر العيون الكبيرة الذي يحير الجميع. أما الممثلة آيمي آدامز فتقدم أداء يختلف جذرياً عن «احتيال أميركي» الذي رشحت عنه للأوسكار السنة الفائتة، عبر شخصية مارغريت الهادئة والرقيقة التي تؤديها في حين أنّ الممثل كريستوف والتز يبرع في تقمص دور زوجها المحتال الذي لا يعترف بكذبته حتى حين يجري القاضي اختباراً للرسم ليحسم القضية. يتحجج بالم في ذراعه لأنه رغم كل شهرته المزيفة، لا يجيد رسم أي خط!

> الفانتازيا والسذاجة ثيمة في أسلوبه السينمائي ونقده للواقع

آيمي آدامز وكريستوف والتز في مشهد من الفيلم

Big Eyes: اعتباراً من الخميس المقبل في الصالات اللبنانية

وثائقي

«فرنسا موطننا» ريثي بان مقارعاً الخطاب الكولونيالي

بـاريس ـ **محمد الخضيري**

ما هي صورة الأرشيف؟ نبض حيادي لوقائع سابقة؟ لمجتمعات بعيدة في الزمن؟ أم بناء ايديولوجي أسّست له الدولة من وجهة نظر تهدف إلى الإخضاع وتمرير خطابات إيديولوجية؟ في المستعمرات الفرنسية السابقة، أرادت السلطة استعمال الصورة كطريقة لتحييد الشعوب. العمل على الأرشيف السمعي البصري الذي صوّرته أساساً مؤسسات رسمية فرنسية كالجيش والخارجية، وتحويرها، هو الرهان الذي لعب عليه المخرج الكمبودي- الفرنسي ريثي بان (1964) الحائز جوائز مهمة في السينما الوثائقية. من خلال «فرنسا موطننا» (75 دقيقة . 2014) الذي عرض أخيراً ضمن مهرجان سينمائي أقيم في بياريتز (جنوب غربي فرنسا)، يستعيد حقبة كانت فيها القوى الاستعمارية، خصوصاً الفرنسية، تطمح إلى تمرير فكرة مفادها أن فرنسا أتت بالحضارة والازدهار إلى مستعمراتها، ولعبت دوراً حضارياً في بقاع العالم.

هذا الوثائقي يعيد استعمال الأرشيف الاستعماري بهدف تفكيكه وبالتالي إدانة الكولونيالية. إنّه مقاربة سينمائية تحاول إعادة كتابة تاريخ القرن العشرين، ومساءلة الميكانيزمات التي أدت إلى صناعة هذا التاريخ. العمل الأساسي للمخرج المشغول بالذاكرة هو صوغ رواية جديدة للتاريخ من خلال مونتاج لصور الأرشيف. يعيد بان استعمال مناخات الأفلام الصامتة من أجل إعادة بناء المناخات نفسها التي رافقت الأفلام الكولونيالية، على أن يحوّرها. هكذا يعمد الفيلم منذ مشاهده الأولى إلى خلق «خطاب ساخر»، يتضاعف عبر استعمال الموسيقى و«ألواح» تكتب عليها اقتباسات من الخطاب الكولونيالي. اقتباسات مأخوذة من كتابات الرحالة والمستعمرين الأوائل الذين مارسوا وصاية واستعلاء استعمارياً واضحاً على المستعمرين. إنها العنصرية الاستعمارية التي تختفي خلف حجب التحرير والحضارة للشعوب «المتخلفة». هكذا نجد خطابات عنصرية حول مزاج وأخلاق وعادات المستعمرات.

> حوارات طويلة يغلب عليها الطابع المسرحي

ركز المخرج على أرشيف دول آسيوية وأفريقية خضعت للوصاية الفرنسية، ليمرر فكرة أن واقع الحال كان ذاته في جل المستعمرات. فرنسا كانت في «مهمة حضارية» وفق ما تروّج له دعاية المرحلة، و«العرق» الأبيض متفوق على الأعراق الأخرى. الصور كان يراد لها أن تعكس وجهة النظرة الكولونيالية القائلة بأن الاستعمار جلب الرخاء إلى المستعمرات.

عبر صور الأرشيف والموسيقى، نجح المخرج في إعادة خلق شفرات الخطاب الكولونيالي بغرض تفكيكه، ووضعه في فوهة النظرة المعاصرة. والهدف طبعاً هو إدانة الاستغلال اللاإنساني للمستعمرات. المدارس والطرقات والمستشفيات شُيِّدت حينها لا من أجل السكان الأصليين، بل من أجل المعمرين، بينما المحليون كانوا يقيمون في أكواخ ودور الصفيح ويعملون في السخرة والمزارع. والأدهى هو اقتيادهم إلى الحروب العبثية التي اجتاحت أوروبا والدفع بهم إلى صفوفها الأولى رغم أنها ليست حروبهم.

يستعيد «فرنسا موطننا» المستعمَر ويعطيه وجهاً آخر داخل إطار الصورة. بهذا، يسقط قناع الكائن المنمحي. نظرته إلى الكاميرا، تستطيع أن تعكس شكلاً من أشكال المقاومة. هو نفسه سواء في الهند الصينية أو كمبوديا أو أفريقيا. يعيش الأوضاع نفسها، وصورته تعكس اللقاء الشقي بالغرب. لقاء تتضاعف مأساته من خلال الإقصاء وعدم الفهم الفظيع الذي يتحول إلى استعارة للإكراه الاقتصادي والثقافي. «فرنسا موطننا» فيلم ما بعد كولونيالي يدخل النسق ذاته الذي استعملته سينما الشعوب بعد تحررها الصعب من الاستعمار. كثيرون عاودوا العمل على الأرشيف، من خلال تقطيعه، وإعادة منتجته، وترتيبه وفق خطة سردية معينة والهدف واحد: الكشف عن الصورة المدفونة في أعماق اللاوعي الجمعي. لاوعي يبحث عنه ريثي بان منذ أفلامه الأولى. اشتهر في الأوساط السينمائية الفرنسية بوثائقي Site2 عام 1989. بعدها توالت أعماله التي تشتغل على تاريخ بلاده الأم، فحظيت بحفاوة نقدية مثل «أرض الأرواح الهائمة» (1999)، و«S21: آلة الخمير الحمر للقتل» (2002). استعاد القصة نفسها في فيلم «الصورة المفقودة» لكن عبر الدمى والأرشيف لعكس فظاعة الخمير الحمر، فنال الشريط جائزة «نظرة خاصة» في «مهرجان كان» (2013).

اهتمامه بجرائم الخمير الحمر لا يرتبط بالتاريخ الكمبودي الجمعي فحسب، بل إن بان كان أيضاً إحدى ضحايا عنفهم الدموي الذي اجتاح قرى كمبوديا. والده المزارع وعائلته اعتقلا وأودعا أحد المعتقلات التي أعدها الخمير لمعارضيهم السياسيين. هناك لقيا حتفهما، بينما استطاع بان الهرب ليقيم في أماكن مختلفة قبل الوصول إلى فرنسا. اهتمامه بالذاكرة والأرشيف دفعه منذ عام 2006 إلى إطلاق مركز للذاكرة يهدف إلى مصالحة الكمبوديين مع الأرشيف السمعي البصري للبلد الذي عرف تاريخاً مجبولاً بالحروب والدم.

مرآة الغرب

جريمة «تشابل هيل» تعري ازدواجية الإعلام الأميركي

غزة ـ **عروبة عثمان**

يبدو من السذاجة أن يتوقع المشاهد العربي إعلان الإعلام الأميركي الحداد على ضحايا حادثة «تشابل هيل» الإرهابية، كما هزّه اعتداء كوبنهاغن أمس فور وقوعه. بات بديهياً ألا تحرّك الجريمة مَن لم يحِد عن تنميط العرب والمسلمين ودمغهم بالنزعة الأصولية، فيما يستنفر طاقاته بإدانة اعتداء كوبنهاغن. في الحادثة الأولى، قد يخلص الإعلام إلى أنّ القاتل مختل عقلياً أو «ملحد» متشدد. أما في الثانية، فلا مناص من إطلاق صفة «الإرهاب» عليه.

مجزرة «تشابل هيل» التي دفعت أميركياً إلى قتل ثلاثة طلاب أميركيين مسلمين من أصل عربي، دفعت كثيرين إلى عقد المقارنات بين الضجيج الذي أحدثته مذبحة «شارلي إيبدو» أو اعتداء كوبنهاغن من جهة، والتغطية الخجولة التي حظيت بها جريمة «شابل هيل» من جهة أخرى. غير أنّ الدور المحوري الذي لعبته السوشال ميديا في فضح الجريمة، كشف مدى قدرة الإعلام البديل على الضغط على الإعلام التقليدي ودفعه اضطراراً إلى تغطية الحدث من زاوية استقصائية تبحث في دوافع ارتكاب الجريمة.

بنظرةٍ خاطفة على الشاشات الأميركية فور وقوع مجزرة «تشابل هيل» في نورث كارولاينا، يلحظ المشاهد تجاهلاً متعمّداً لمقاربة الحادثة بوصفها جريمة مدفوعة بالكراهية الدينية. يأتي ذلك خلافاً لجرائم أخرى كانت تقتحم عناوين النشرات رغم محدودية أبعادها السياسية أو الدينية. بعد أكثر من 12 ساعة على ارتكاب الجريمة، خرجت وسائل الإعلام التقليدي عن صمتها، بعدما انتشرت حيثيات القصة وصور الضحايا والقاتل على السوشال ميديا، وسادت حالة غضب على تويتر لتسفيه الإعلام قيمة الضحايا وتستّره على القاتل. كالنار في الهشيم، انتشر هاشتاغا ChapelhillshootingوMuslimsliveMatter، لتصبح المحطات الأميركية محكومةً بتلك التغريدات، فاتحةً هواءها أخيراً لتغطية الحادثة. بعيداً عن ماهية التغطية ومدى مستوى الموضوعية في مقاربة القضية، إلا أنّ قيام محطات كـ ABC وCBS وNBC بإثارة الشكوك حول الدوافع الحقيقية لقتل الضحايا رمياً بالرصاص والمرتبطة بالكراهية الدينية أفصح عن حجم الضغط الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي عليها. على تلك المحطات، كان سيناريو الخلاف على موقف السيارات حاضراً بقوّة في تفسير دافع الجريمة، لكن بطابع تشكيكي بعض الشيء على عكس حوادث أخرى حيث يُرفع إصبع الاتهام للمسلمين قبل الشروع في التحقيقات الرسمية، فتقطع المحطات الشك باليقين وترجعها إلى تطرف إسلامي يتغلغل في البلاد.

لطوف ـ البرازيل

> أجبرت مواقع التواصل الاجتماعي القنوات على الإضاءة على الحادثة الإرهابية

على ABC، راح المذيع ديفيد موير يفتح سيلاً من التساؤلات حول مسألة الكراهية، قائلاً «الاستخبارات الأميركية التحقت بالتحقيق في الحادثة، وتعتقد أنّ هناك سبباً آخر لارتكاب الجريمة بعيداً عن المشاجرة على موقف السيارات. هل هي فعلاً جريمة كراهية إذاً؟». ولمّح مراسل المحطة من أرض الحدث توم لياماس إلى أنشطة القاتل جريج هيكس على الشبكة العنكبوتية، مشيراً إلى ازدرائه الأديان، وخصوصاً المسلمين والمسيحيين المتشددين. أمّا مراسل NBC ليستر هولت فاستشهد بأقوال محمد أبو صالحة والد الضحيتين يسر ورزان الذي حكى عن تهديد مسبق تلقته ابنته يسر وزوجها ضياء بركات من قبل هيكس على خلفية دينهما الإسلامي. غير أن الاتكاء على أقوال أبو صالحة لم يكن محور كلام هولت الرئيسي، إذ رجع ليقول: «هناك صدمة كبيرة في البلدة، لكن السلطات الأميركية لا تؤمن أن السبب وراء قتل هؤلاء الثلاثة عائد إلى الكراهية». طبيعة تفكير ونشاط القاتل على الإنترنت، وهوسه بموقف السيارات جذبت الصحف والمحطات، وخصوصاً تلك التي كانت تبحث عن خيط تبعد عن القاتل شبهة ارتكابه جريمة كراهية. مثلاً، تفوّقت CBS على نفسها بعدما أهدت مذيعة برنامج Inside Edition ديبورا نورفيل رزمة من النصائح للمشاهدين لإيجاد مواقف ملائمة لسياراتهم تجنّباً لتكرار الحادثة! هذه المقاربة السطحية والمخادعة أشعلت غضب المغرّدين الذين طالبوا المحطة والمذيعة بالاعتذار. ويبدو أنّ القناة سارعت إلى احتواء الموقف وامتصاص غضب الجمهور عبر سرد احتمال أن يكون دافع الجريمة نابعاً من الكراهية، وذلك على لسان مراسلها فيسيتني أريناس.

أما CNN، فقد قاربت القضية بطريقة مختلفة. أثارت نقاشات عدة حول طبيعة الجرائم المدرجة في سياق الإرهاب، في إشارة ملتوية إلى عدم توافر شروط الإرهاب في مجزرة «تشابل هيل»! على ضفة الإعلام المكتوب، سلّطت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» الضوء على الجانب الشخصي في حياة القاتل هيكس، مستعيدةً مشاجرات سابقة بينه وبين جيرانه، مع نعته بـ«الناقم» و«صانع المتاعب». غير أنّ Fox News المشهورة بنشر ثقافة الاسلاموفوبيا، فحطّمت كل الحدود المهنية والأخلاقية بشن مذيعها بيل رالي هجوماً لاذعاً على والد الضحيتين يسر ورزان، فوصفه بـ«الخسيس» و«القذر» بعدما انتقد تعاطي الإعلام الأميركي مع الحادثة وتهيئته مسبقاً البيئة المناسبة لتقبّل جمهوره هذه المآسي والفظاعات بحقّ المسلمين.

الـ«اندبندنت» تضرب!

على ضفةٍ مقابلة، شهد الإعلام البريطاني تغريداً خارج السرب، خصوصاً صحيفة «اندبندنت» التي وصفت الحادثة بـ«الإعدام». كما نشرت مقالات عن ازدواجية الإعلام الأميركي. هكذا، تساءلت إحدى كاتباتها: «هل كانت وسائل الإعلام الغربية ستغطي جريمة مقتل الطلبة المسلمين الأميركيين الثلاثة في كارولاينا الشمالية إذا لم يكن تويتر موجوداً؟ هل كانت ستهتم إذا لم يقم تويتر بفضحها علناً على هذا الصمت؟». وأضافت: «يبدو أن المسلمين يكونون محط الاهتمام فقط عندما يكونون مرتكبي جرائم بشعة، وليس عندما يكونون ضحاياها»!

وثائقي

القنوات اللبنانية تبخر لـ«زمن الحريري»

زينب حاوي

إنها سابقة بالفعل أن يبث وثائقي عن مسيرة الرئيس الراحل رفيق الحريري بشكل موحد على شاشات لبنانية (nbn، و«المستقبل»، وlbci، وتلفزيون لبنان، وmtv) باستثناء «المنار» و«الجديد». الوثائقي الذي عُرض عشية الذكرى العاشرة لاغتيال الحريري الجمعة الماضي، يريد أن يصل الى مصاف القضايا الكبرى كالحرب على غزة والتضامن مع الجيش في وجه الإرهاب. «زمن رفيق الحريري» (إعداد جورج غانم، وإخراج بيار صرّاف) الذي امتد لساعة واستعرض مسيرة الحريري منذ نشأته في صيدا (1944) مروراً بالباب السعودي والعالمي وصولاً إلى الاغتيال (2005)، لا يمكن تصنيفه في الشكل والمضمون الا ضمن الشريط الترويجي التمجيدي. يظهر هذا الأمر جلياً في التقطيع السريع للصور الثابتة التي تختصر المراحل الحياتية للرجل مرفقة بموسيقى صاخبة، تبعد المتلقي عن سردية سيرة ذاتية وتضعه أمام إعلان ترويجي مع فارق الوقت الطويل. وثائقي لم يحمل سوى المدائح حتى في أكثر النقاط جدلاً في مسيرة الحريري. راح معدّ الشريط يحوّل الجدل الى إنجاز والإخفاق إلى عجز عن امتلاك مفاتيح السلطة في لبنان. هكذا تحول الحريري الى بطل قومي ومنقذ للبنان ما بعد الحرب الأهلية، خصوصاً ما شهدناه في الفيلم عن وضعه مسودة اتفاق الطائف. اختفت المساحة النقدية وحضر الرجل المنقذ الذي لطالما كان محط أكبر جدل في مشروعه الاقتصادي والسياسي في لبنان.

اختفاء المساحة النقدية رافقته شهادات من سياسيين منغمسين بالكامل في «تيار المستقبل» (فؤاد السنيورة، مروان حمادة، جوني عبدو، نهاد المشنوق، غازي يوسف، داوود الصايغ) وطبعاً صبت كل مواقفهم في خدمة الشريط. والى جانب كون العمل تبخيرياً بامتياز، فإن ملامح التسييس سرعان ما بانت، خصوصاً في الحديث عن بدء توتر العلاقة مع دمشق لدى مجيء الرئيس الأسبق إميل لحود إلى الحكم (1998) وبعدها قبول الحريري التمديد «مكرهاً». وبعد اغتياله عام 2005، توجه المعدّ بنفس الواعظ إلى المشاهدين وقال لهم: «صحيح اختلفتم على الحريري بعد اغتياله، لكنكم لم تعلموا حجم الإنجازات التي قام بها، خصوصاً في المرافق العامة ولم تعلموا أيضاً أنّ الأخير وضع الحجر الأساس للمستقبل وأعاد ترميم المعادلة اللبنانية»، وهنا يظهر الشريط مشاهد من انسحاب الجيش السوري من لبنان!

> اختفت المساحة النقدية وحضر الرجل المنقذ

على مقلب آخر وفي التوقيت واليوم نفسه، أخرج «الجديد» حلقته الخاصة «لعيونك» (الأخبار 2015/2/13) رداً على استثنائه من حفلة البث الموحّد. شريط (إعداد رامي الأمين، وجاد غصن)، لم ينجح في حيادية اصطنعها عبر ترك الحرية للضيوف بإصدار الحكم على زمن الحريري ومسيرته. بدا واضحاً التوجيه السياسي من خلال اختيار أولاً الثقل المعارض للحريري وأبرزهم النائب السابق نجاح واكيم الذي كان المشاكس والمعارض الأشرس للراحل، ولمشاريعه الاقتصادية في الدرجة الأولى.

سارت دفة الشريط في هذا الاتجاه، حتى لو تضمّن بين طياته كيلاً من المدائح والإنجازات (شهادتا النائب أحمد فتفت، الإعلامية بولا يعقوبيان)، وبرز التعويل الأساسي على رفيقه ومستشاره مصطفى ناصر الذي ربما استفيد من إقصائه من التيار الأزرق ليدلو بدلوه ويكشف بعض الأسرار. ولعل أبرز تدخل حدث من قبل المعدين تجلّى في نهايته عندما قيل عن الحريري إنه «تحول إلى طرف طائفي بعدما قدم نفسه زعيماً وطنياً» بعد احتدام الصراع السني الشيعي بعيد اعتداءات أيلول (سبتمبر) 2001.

محاور عدة لهذا الشريط تقاطعت بالطبع مع شريط «زمن الحريري»: النشأة، الحضن السعودي، شبكة العلاقات الدولية، المقاومة، رئاسة لحود، وصولاً إلى عملية الاغتيال. الشريطان يقفان عند هذا التاريخ. استخدم «لعيونك» مشهدية تركيب البازل لصورة الحريري كي ترافق مراحل السردية، واستخدم غانم مشاهد سريعة من وسط بيروت وساحة النجمة لتختصر «زمن الحريري» و«إنجازاته». في المختصر، كنا أمام جبهتين تعكسان الانقسام المستمر حول هذه الشخصية وارثها، واستحالة حسم الجدل بعدما طوّبه الإعلام «قديساً» بعد اغتياله.

كواليس

نور الشريف... سلامة قلبك

القاهرة ـ **نجلاء أبو النجا**

ما زال تضارب الأنباء يسيطر على المشهد في ما يتعلق بحقيقة الحالة الصحية للممثل المصري نور الشريف. هناك من يؤكد تحسّن وضعه، وهناك من ينفي ذلك، مؤكداً أنّ بطل فيلم «حبيبي دائماً» ربّما يعيش أيّامه الأخيرة. الحقيقة الوحيدة أنّ نور الشريف عانى أخيراً من تدهور كبير في حالته الصحية، ما استدعى سفره إلى لندن للعلاج، برفقة طليقته الممثلة بوسي وابنتيه سارة ومي. وذكرت التقارير الطبية أنّ الشريف يعاني من آلام شديدة في قدميه تمنع وصول الدم إلى الأطراف، فيما تتردّد أنباء أخرى عن إصابته بسرطان الرئة الذي عانى منه أخيراً، وتسبب بفقدانه الكثير من وزنه، وتدهور صحته بعد خضوعه لعلاج مكثف، فضلاً عن تجمّع الكثير من المياة في رئتيه.

وكان الأطباء قد طالبوه بإجراء جلسات علاج طبيعي لتحسين دورته الدموية، ومنعوه من العمل، إلى درجة أنّه ألغى مسلسله الرمضاني «أولاد منصور التهامي» إلى وقت غير محدّد. وفي تصريح صادم جداً أمس، أكد المخرج عمر عبد العزيز، الصديق المقرّب من نور الشريف وشريكه في الكثير من الأعمال، أنّ كل ما يتردّد عن تحسّن صحة الممثل المخضرم «غير صحيح إطلاقاً. فالأمور تسير في نفق مظلم وحالته تتدهور بشكل غير متوقّع. وكل يوم تتأخر حالته الصحية بشكل ينذر بخطر كبير».

> وتمنّى عبد العزيز عودة نور الشريف إلى مصر في أقرب وقت، ليستمكل علاجه فيها «في أيّامه الأخيرة حتى ينجّي نور الشريف من مرضه»، الأمر الذي شاركتها فيه الممثلة دلال عبد العزيز، والإعلامية بوسي شلبي. رغم ذلك، حاول المخرج حسني صالح نفي الخبر، والإيحاء بأنّ صحة نور الشريف جيّدة، لافتاً إلى انزعاجه من الأخبار حول تدهور وضعه الصحي.

تضارب الأنباء حول حقيقة وضعه الصحي

> يموت إذا قدّر الله في وطنه. هذه هي أمنية نور نفسه. يريد أن يموت ويدفن وسط أهله وجمهوره». كلام المخرج المصري، أكدّته الفنانة فيفي عبده التي قالت إنّها «تدعو الله أن

بدوره، أوضح سامح الصريطي، وكيل نقابة المهن التمثيلية، أنّ بطل مسلسل «الحاج متولّي» بخير. إلا أنّ الجمهور لم يصدّق هذا الكلام، خصوصاً أنّ الصريطي أكد أنّ الشريف يجري فحوصات في الولايات المتحدة لا في لندن. إذاً، لا شيء مؤكداً حول وضع نور الشريف، فيما يدعو له الجمهور بالشفاء، متمنياً عودته إلى وطنه سالماً.

رادار

كملت مع «السلطان» محمد و «الأمير» معين!

زكية الديراني

لا أحد يعلم كيف استطاع الملحن والشاعر فارس إسكندر أن يجمع بين الفنانين محمد إسكندر (والده) ومعين شريف عبر دويتو «سلطان وأمير» التي تصدر قريباً، وتروي قصّة اجتماعية من الواقع اللبناني. اعتاد كاتب أغنية «عبالي حبيبي» (غنّتها إليسا) أن يستوحي أعماله من مشاكلنا وقضايانا ومشاغلنا الاجتماعية على غرار الزواج المدني في أغنية «ماري روز» و«العالم جنّت» التي تحدّثت عن الهوس في التقاط السلفي، وكلتاهما غنّاهما والده محمد.

نجح فارس في إيجاد خطّ غنائي خاص لوالده عبر أغنيات تطغى عليها «الذكورية»، بينما عُرف معين بالمواويل الجبلية ولقّب بـ«خليفة المطرب الراحل وديع الصافي»، فكيف حصل الجمع بينهما؟ في هذا الإطار، يبرّر فارس إسكندر لـ«الأخبار» قائلاً: «هناك عوامل عدّة مشتركة بين محمد ومعين، أهمّها أنهما ابنا بيئة واحدة، وكراكتيرهما متشابه على صعيد الحياة الاجتماعية.

معين شريف يتوسط فارس اسكندر ووالده

كذلك إن موضوع «سلطان وأمير» قريب من شخصيتيهما، وقد تفاعلا معاً مع كلماتها ووافقا عليها مباشرة».

وعن كيفية ولادة التعاون المنتظر بين الفنانين، يوضح كاتب أغنية «العالم جنّت» أن «علاقة صداقة تربط الثنائي منذ فترة طويلة وستتكرّس قريباً بأوّل دويتو، وقد يصوّر على طريقة الفيديو كليب، على أن يتبعه المزيد من المشاريع الغنائية معاً.

ومن المتوقع أن تصدر الأغنية قبل عيد الأم (21 آذار - مارس المقبل)».

ويتابع الشاعر: «بعدما نجح الفنانان اللبنانيان في إطلالتهما معاً خلال استضافتهما في إحدى حلقات برنامج «هيك منغنّي» (قدّمته مايا دياب سابقاً على mtv)، وجدا أن التعامل معاً قد يكون خياراً صائباً».

وعن طبيعة الأغنية، يقول إسكندر: «سلطان وأمير» (توزيع عمر صبّاغ) أغنية اجتماعية في الدرجة الأولى، وتعالج إحدى القضايا الشائكة في مجتمعنا».

وعن أعماله الجديدة، يلفت الملحّن إلى أنّ «هناك تعاوناً قيد التحضير مع الفنان راغب علامة عبر أربعة أعمال، من بينها أغنية وطنية لافتة، من المتوقع أن تنال إعجاب متابعيه».

وعن مصير الأعمال التي تحدّث عنها سابقاً مع الفنان ملحم زين ولكنها لم تبصر النور بعد، يجيب: «للأسف يقع اللوم على شركة «روتانا» التي تؤجّل إصدار ألبوم زين، فضلاً عن أن الأخير مشغول بأسفاره، لكن يتوقع أن يبصر النور قريباً».

ويختتم فارس إسكندر كلامه بالقول: «تنتظر الأغنية اليوم أن يضع الفنانان صوتيهما عليها، لتكون جاهزة للمستمعين، الهمّة همّة الشباب».

عامر فهد ينضم إلى «دنيا»

استقرت «غولدن لاين» والنجمة أمل عرفة (الصورة) على اسم مخرج ثاني أجزاء مسلسل «دنيا» الذي يتم تحضيره لموسم دراما رمضان 2015، وتكتبه أمل

بالشراكة مع الكاتب سعيد حنّاوي، وسيكون العمل من إخراج عامر فهد. ويرجّح البدء بتصويره خلال شهر آذار (مارس) المقبل، وهذا يعني أن فهد لن يخرج الجزء الحادي عشر لـ «بقعة ضوء». ما يتقاطع مع تسريبات «سما الفن» الشركة المنتجة للسلسلة الانتقادية الشهيرة منذ بداية التحضيرات للموسم الدرامي ذاته.

«حديث البلد» مع ميريام فارس

سجّلت منى أبو حمزة الحلقة الأولى من الموسم الجديد من برنامج «حديث البلد» الذي يعرض على قناة mtv واستضافت فيها المغنية ميريام فارس. يذكر أنّ العمل التلفزيوني سيبصر النور قريباً، ويحافظ على فقراته كما هي.

تغطية خاصة لـ «المنار»

في مناسبة ذكرى «الشهداء القادة» (راغب حرب، وعباس الموسوي، وعماد مغنية)، تعرض قناة «المنار» اليوم تغطية خاصة لذلك الحدث. وفي هذا السياق، يقدّم برنامج «حبّة مسك» (16:00) حلقة خاصة تحمل عنوان «قادة القلوب» إضافة إلى عنوان الحساب المفتوح. ثم تبثّ «المنار» الخطاب المرتقب للسيد حسن نصرالله (18:30)، تليها نشرة أخبار استثنائية، على أن تعرض حلقة خاصة من برنامج «بين قوسين» للتعليق على الخطاب.

«حبيب ضحكات» راغب

طرح راغب علامة كليب أغنيته «حبيب ضحكاتي» (كلمات أحمد ماضي وألحان زياد برجي) الذي أخرجه وسام سميرة. ويستكمل علامة تصوير الحلقات المسجّلة من برنامج «إكس فاكتور» (mbc) الذي يشارك في لجنة تحكيمه إلى جانب إليسا ودنيا سمير غانم.

نبيلة «نجمة العرب»

تبدأ قناتا «روتانا سينما» و lbc الأربعاء المقبل (20:00) عرض برنامج «نجمة العرب» الذي يبحث عن المواهب التمثيلية في العالم العربي. تشهد الحلقة الأولى بداية الرحلة من القاهرة، حيث قامت نبيلة عبيد باختيار المواهب التي تقدّمت إلى البرنامج بمشاركة الممثلة سوسن بدر والمخرج أحمد شفيق اللذين انضما إلى اللجنة.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 شباط 2015 العدد 2519

صورة وخبر

افتتحت الأوبرا القومية المجرية أخيراً عرض «نابوكو» للإيطالي فيردي (1813 ـ 1901) الذي أخرجه المجري غريغوري كيسليك. وهذه الأوبرا المؤلفة من أربعة فصول تعد نقطة البداية لشهرة فيردي مؤلفاً موسيقياً. العروض انطلقت في 13 شباط (فبراير) الحالي على مسرح «إيركل» في بودابست، وتستمر حتى 2 آذار (مارس) المقبل. (أتيلا كيسبينيديك ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فاض القلب

منذ العهودِ الأولى لهبوطيَ الاضطراريّ على هذا الكوكب
وأنا أرقبُ، وأُدوّنُ، وأَكتمُ، وأتوعّدُ في قلبي.
شاهدتُ كل شيء، ودوّنتُ كل شيء.
سمعتُ الصلواتِ والأكاذيبْ.
شممتُ رائحةَ الذبائحِ
وذهبَتْ بعقلي أصداءُ التوسّلاتْ.
وادّعيتُ (ادّعيتُ طويلاً وطويلاً)
أنني أجهلُ الحقيقة، ولم أتعرّفْ إلى وجوهِ مرتكبي الجرائم.
وها أنا الآن، بعد أن امتلأ قلبي وفاض،
ها أنا الآن، هنا، بعد كلّ هذه القرون،
أتجرّأ على سماواتكم وقُضاتِكم وجلّاديكم... وأعترف:
أصغرُ أحلامي: أنْ أكون الله ...
اللهَ المبْصِر، العارفَ، الغَضوبَ، القادرَ على ترويضكم و إخافتكم:
اللهَ الذي ينتقم.
.. ..
يكفي إذنْ، يكفي!
اِسْتحوا!... وموتوا !

2014/6/25

بانوراما

إمبراطور الشوكولا رحل في عيد الحب

في عيد الحب، فارق ميشال فيريرو (89 سنة ـ الصورة) الحياة في مونتي كارلو بعد معاناة مع المرض استمرّت أشهراً. إنّه أغنى رجل في إيطاليا، والأهم أنّه الرجل الذي أعطانا «نوتيلا»! الفضل في ثروته يعود إلى إمبراطورية الشوكولا التي أسّسها تحت عنوان Ferrero SpA. هذه الإمبراطورية تُصنّع أشهر شوكولا سائحة ممزوجة بالبندق على وجه الأرض: نوتيلا. المسألة لا تتوقّف هنا، لأنّ الشركة العملاقة تصنّع أيضاً شوكولا «فيريرو روشيه»، وبيض «كيندر»، وحلويات «تيك تاك». علماً بأنّ والده «بياترو» هو من اكتشف عام 1946 خلطة شوكولا سحرية أسماها supercrema gianduja، وعُرفت لاحقاً بـ«نوتيلا». وقد عُرفت هذه الأخيرة بهذا الاسم للمرّة الأولى عام 1964، بعدما ورث ميشال عام 1957 شركة والده الذي كان يملك مخبزاً في بلدة «ألبا» في بيدمونت، المنطقة المشهورة بالبندق. وهي تصنّع في 11 مصنعاً، وتوزّع في أكثر من 130 دولة. سلّم ميشال الإدارة إلى ولديه بياترو وجيوفاني، غير أنّ الأوّل توفي عام 2011 إثر سكتة قلبية، تاركاً الثاني وحيداً في الإدارة التنفيذية لشركة فيريرو تضم أكثر من 22 ألف موظف، وتحقق سنوياً أرباحاً تزيد على 9,1 مليار دولار أميركي. يذكر أنّ مجلة «فوربس»، وصفت ميشال فيريرو بأنّه «أغنى رجل حلويات في العالم»، واضعة إيّاه وعائلته في المرتبة الـ30 على قائمة أغنياء العالم، ومقدرةً ثروته بـ23,4 مليار دولار. الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا وصف الراحل بأنّه أحد قادة الصناعة في البلاد، واصفاً إيّاه بأنّه «كان دائماً سبّاقاً للوقت». وقد احتفلت «نوتيلا» العام الماضي بالذكرى المئوية الأولى لتأسيسها، فيما خصّها «مكتب البريد الإيطالي» بطابع بريدي مميّز.

«ترابية» لـ«الليكود»: النصر للعرب المجد للشهداء

اتهمت فرقة الهيب هوب البديل «ترابية» حزب «الليكود» اليميني المتطرف الذي يتزعمه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بتشويه صورتها وتعريضها للخطر عبر ربطها بالإرهاب. كلام الفرقة التي تتخذ من عمّان مقرّاً لها جاء في بيان نشرته أخيراً على فايسبوك، مشيرة إلى أنّ الحزب استخدم أغنيتها «غُربة» في فيديو دعائي معارض لليسار الصهيوني. الفيديو يصوّر عناصر من «داعش» في سيّارة دفع رباعي يلوّحون بعلمين لـ«الدولة الإسلامية»، وعندما يسألون عن الطريق إلى القدس المحتلة، يجيبهم أحد الصهاينة: «اتجهوا يساراً»، لينتهي الفيديو بعبارة: «اليسار يستسلم للإرهاب». وأدانت الفرقة الانتهاك «الوحشي» للملكية الفكرية، رافضةً كل أشكال التعاون مع الإسرائيليين، ومؤكدةً أنّها ستتخذ إجراءات قانونية. وختمت بالقول: «النصر للفلسطينيين والعرب ضد الاستعمار. المجد للشهداء».

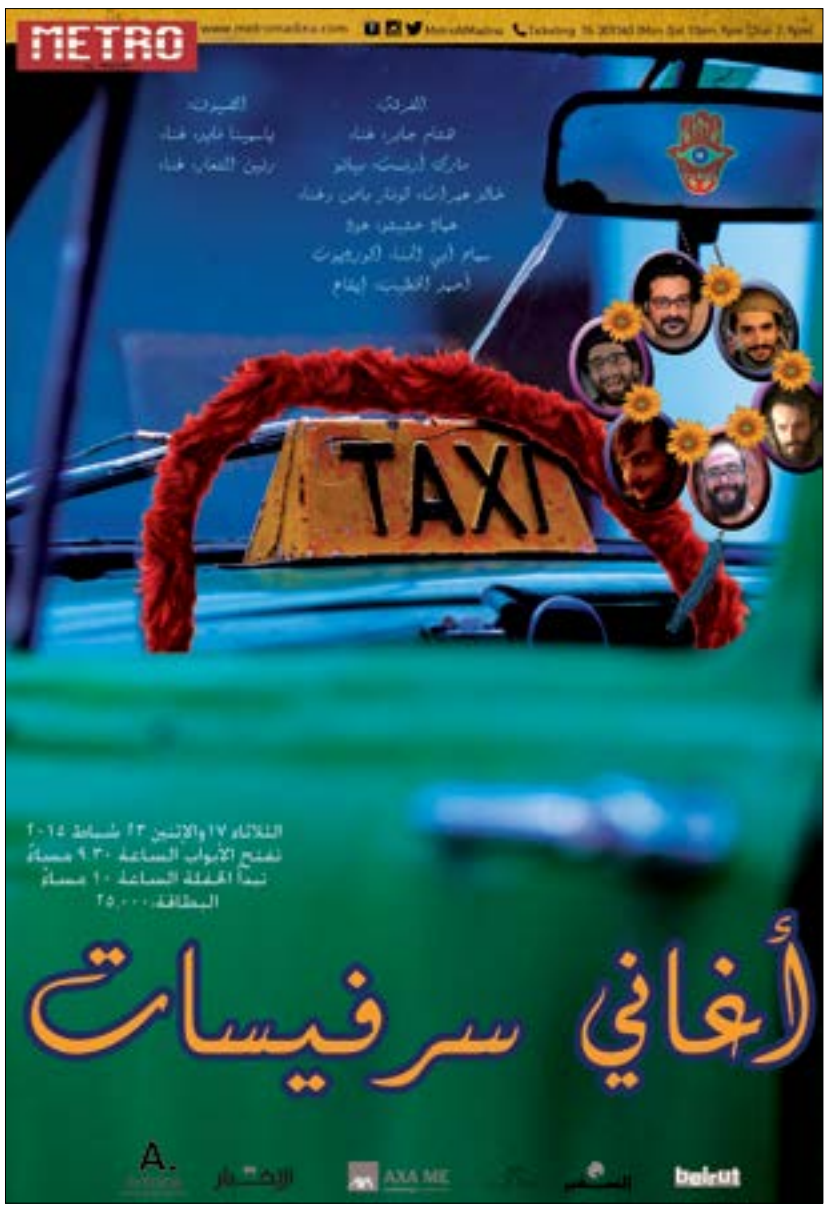

كوابيس العبودية

هي افريقيا، القارة التي لطالما عانت العبودية منذ قرون طويلة. الفقر فيها يدفع الى فعل اي شيء من قبل قاطنيها. لاعبو الكرة هناك يرضون بالقليل بهدف الهروب من واقعهم المأسوي، لكن هناك أيضاً من يقف جاهزاً للاتجار بهم واستغلال بساطتهم وبيعهم اوهاماً واحلاماً تتحول الى كوابيس في فترة لاحقة.

كل هذا الواقع بات قضية عالمية، اذ ان التجارب القاسية الكثيرة لهجرة فتيان أفارقة إلى أوروبا كانت سبباً في نشأة العديد من الجمعيات التثقيفية التي تعنى بهؤلاء الفتيان وتساعدهم على إيجاد أندية، ومن أجل أن تكون إقامتهم قانونية ولتخفف من مآسي الهجرة الأفريقية لفتية رأوا في أوروبا ارض الخلاص لكنها تحولت ارض الهلاك ومقبرة لأحلامهم في نهاية المطاف.

خط أبيض

بيليه في لبنان

شربل كريم

يحكي مخضرمون كرويون عن ظاهرة مرّت في لبنان في سبعينيات القرن الماضي اسمها كلود غوبا. ابن أحد الدبلوماسيين العاجيين اكتشفه نادي الروضة الدكوانة، وذهب بعدها ليحتل العناوين العريضة عندما لعب بقميص الراسينغ العريق، فكتبت إحدى الصحف الرومانية عنه عندما لعب مع «سندباد الكرة اللبنانية» ضد رابيد بوخارست في السبعينيات: «بيليه الصغير يلعب في لبنان».

لا يعلم هؤلاء اليوم شيئاً عمّا فعله غوبا بعد تركه الراسينغ، لكنه عَلِق في ذاكرتهم على أنه لاعبٌ خرافي كان ليصبح بشهرة بيليه لو أنه لم يعان من مشكلة في قصر النظر. هم يتفقون على هذا الامر، ويتفقون على بساطة ذاك النجم الذي سحرهم، إذ كان لا يطلب أي مكافأة على إبداعاته سوى تأمين فروجٍ له وبعض من الشوكولا.

الحقيقة، كثيرة هي المرات التي مرّ فيها بيليه من لبنان بالنسبة الى جماهير فرقٍ عدة. بيليه هذا كان دائماً صاحب بشرةٍ سمراءٍ أفريقية، وترك للكثيرين من الذكريات التي لا تُنسى. أعطى كرة القدم اللبنانية، لكن نادراً ما ردّت الجميل اليه.

بعد غوبا كان بيليه هنا بنظر محبّي فريقي الصفاء والحكمة هو الغاني عبد الوهاب سليمان الذي نادراً ما عرف المتابعون اسمه الحقيقي، فالكل ناداه فرانكي. حتى اليوم لا تزال الحكايات المرتبطة بفرانكي تدور بين المتابعين القدماء للكرة في الاشرفية. يحكون عن لاعبٍ كان بإمكانه اللعب مباراتين متتاليتين «على الريق»، وعن لاعبٍ لم يكن لديه أي مشكلة في مواجهة العواصف التي تحوّل ملعب برج حمود الى «بورة» مليئة بالوحول، فهو يمكنه الركض نحو المرمى أياً كانت الظروف. يتحدثون عن لاعبٍ لم يكن يشعر بالاصابات، وغالباً ما يتحاملُ عليها لخدمة فريقه. لكن في نهاية المطاف، كان فرانكي أفريقياً، فهو على غرار معظم أبناء جلدته لا تعترف بهم النجومية في لبنان، فكان حزيناً مشهد رؤيته قبل أعوامٍ قليلة يتحوّل الى ناطورٍ يهتم بعشب ملعب الحكمة في عين سعادة ويعيشُ حياةً بائسة في غرفةٍ متواضعة.

بيليه مرّ من هنا أيضاً في نظر أبناء صور، فكان السيراليوني محمد كالون الموهبة التي أبهرتهم، لكن هذا الاخير، رغم الظروف الصعبة التي عاشها في بدايته، قلب الطاولة على القدر، وذهب لإصابة النجومية في أوروبا حيث لمع مع إنتر ميلانو الايطالي وموناكو الفرنسي، رافضاً الاستسلام لأي ظرفٍ صعبٍ عاكسه. هو لا يزال يلعب حتى اليوم مع فريقٍ يحمل اسمه، ويحارب حتى لا يعيش أي طفلٍ في سيراليون نهاية كتلك التي حلّت بفرانكي.

وكم من بيليه كان في لبنان، وكمّ من لاعبٍ أفريقي أغنى ملاعبنا التي لم تكن وفية له أو لم تقدّر موهبته بالشكل المطلوب، وفرّطت فيها بسبب عنصرية البعض تجاه أولئك القادمين من القارة السمراء، فكانت معاملتهم بشكلٍ سيّئ، أو بسبب جهل المدربين الذين لم يقدّروا الكنز الموجود بين أيديهم.

أسماء أفريقية كثيرة تدور في فلك الذكريات وتحكي عن لاعبين كان لهم الفضل في رسم صورة جميلة للعبة. فالأكيد أن هؤلاء لن يتكرروا، أمثال ثنائي الصفاء في التسعينيات الليبيريين نييما كولينز وايمانويل هاريس، وثنائي النجمة النجيريين صنداي أوكو واديمولا اكوداسي، والهداف السنغالي ماكيتي ديوب الذي لعب للفريق «النبيذي» أيضاً، ومهاجم الانصار النيجيري موري إبراهيم، وقبلهم مدافع البرج السوداني مجدي كسلا، وبعدهم مهاجم السلام زغرتا الكاميروني بيار بويا الذي ذهب بعدها للعب الى جانب النجم صاويل إيتو في منتخب بلاده ومع بارتيزان بلغراد الصربي في دوري أبطال أوروبا.

قد تكون بعض الأسماء سقطت من الذاكرة في هذا التعداد، لكن يسقط الكثير من الاندية اللبنانية كل يوم في فخ أخلاقي بتعاملها غير الانساني مع أفارقة يعطونها أكثر ممّا تعطيهم. هي لا تقدّر ربما قدرات البعض منهم، ولا تدرك أصلاً أن «بيليه» قد يكون فعلاً هنا من خلال موهبة كبيرة يختزنها أحد لاعبيها السمر ولن يفجّرها أبداً في ظل المعاملة التي يلقاها.

الاتجار بالبشر في عالم الك

خلف جزء من الصورة الجميلة لكرة القدم التي تطل علينا وتبهرنا، ثمة صورة قبيحة لكنها خفية تدار في الكواليس، حيث يباع ويشترى فيها فتيان وأطفال في مقتبل العمر من المفترض أنهم هم من سيدخلون الفرحة إلى قلوبنا بعد سنوات بسحرهم على المستطيل الأخضر. هذه الكرة التي تهز اقتصاد دول مع اهتزاز الشباك في ملاعبها وتلعب بنار السياسة بقدمي لاعبيها تحت شعارات اللعب النظيف، والتي وصلت إلى أن تحتل العالم، باتت

أحلام فتية أفارقة قتلتها قساوة أوروبا

حسن زين الدين

يندر ألّا يضمّ فريق أوروبي لاعباً أفريقياً. أصبح هؤلاء بالآلاف في «القارة العجوز»، إذ على سبيل المثال، تألف فريق بيفيرين البلجيكي عام 2003 من 10 لاعبين عاجيين من أصل 11 في التشكيلة الأساسية. لكنّ كثيراً منهم مرّوا بتجارب قاسية ومريرة ليصبحوا لاعبين محترفين ويستقروا في مدن أوروبا. أما آخرون، فلقوا مصيراً تراجيدياً مؤسفاً وتاه حلمهم بأن يصبحوا على صورة الكاميروني صامويل إيتو أو العاجيين ديدييه دروغبا ويايا توريه في شوارع المدن الأوروبية. نام حلمهم على أرصفة شوارعها، وارتجف من شدة برودة مساءاتها.

هنا حكايات تدمي القلوب لفتيان في مقتبل العمر تركوا البلاد والأهل في القارة السمراء وحملوا حلمهم البريء والصغير بأن ينتشلوا عائلاتهم من واقعها المرير وعبروا به البحر ليستريحوا عند شواطئ أوروبا بحثاً عن رسم بسمة لهم ولأسرهم التي تنتظر سقوفاً تحميهم من شمس أفريقيا الحارقة، وأحذية تقيهم من رمالها اللاهبة، ولقمة تملأ أمعاءهم الخاوية. لكن هذه الأحلام تكسّرت في صقيع أوروبا بعدما تعلقت بآمالٍ غرسها في عقول وقلوب هؤلاءٍ وكلاء باعوا ضمائرهم. وكلاء باعوا أحلاماً بريئة بحفنة من النقود. هنا حكايات لمن بحثوا عن كتابة قصص جميلة لهم في أوروبا، وإذا بها تُختتم في أسطرها الأولى بنهايات حزينة.

إذاً، القصة تبدأ من أشخاص ينتحلون صفة وكلاء لاعبين يبحثون في أفريقيا بين أزقة مدنها، وتحديداً في ملاعب قراها حيث والعمولة للوكيل، وبالطبع إن كثيراً من هؤلاء يضطرون حتى إلى بيع ممتلكات ومقتنيات لهم من أجل هذا الحلم الذي يتحوّل إلى كابوس. آخر الكوابيس ضجت بها الصحف الفرنسية في أواخر العام الماضي عندما عُثر على فتى كاميروني يبلغ 15 عاماً مشرداً في شوارع مدينة لوون الفرنسية من دون نقود، حيث اقتيد إلى مركز الشرطة، وروى هناك أن شخصاً ادعى أنه وكيل لاعبين أخبره بأنه سينقله إلى أحد الفرق الفرنسية، فدفعت عائلته تكاليف السفر وعمولة لهذا الشخص ليسافر معه الفتى بأوراق مزورة إلى البرتغال، ومن ثم انتقلا معاً إلى باريس بالقطار، حيث كان بانتظارهما شخص نقل الفتى إلى لوون وتركه أمام ملعب فريق المدينة الذي أكد مسؤولوه أنهم لا يعلمون أي شيء عن الفتى، ليكون مصير هذا الأخير بالنهاية الإقامة في مسكن معزول للقاصرين بدلاً من أن يسرح على العشب الفرنسي الأخضر.

حكاية أخرى سابقة كان ضحيتها برنارد، الفتى الغاني البالغ من العمر 17 عاماً، الذي وقع بدوره فريسة لأحد الوكلاء المزوّرين الذي أبلغه بأنه سينتقل إلى نادي متز الفرنسي، حيث قامت والدته ببيع المنزل المتواضع، فيما اضطر شقيقاه إلى العمل 12 ساعة يومياً لدفع تكاليف السفر وعمولة الوكيل، وإذا بالفتى عند وصوله إلى متز يلقى نفسه في مركز الشرطة ليرحّل من حيث أتى، لكن دون حلمه الذي تناثر في هواء فرنسا.

هذان الفتيان عينة من مئات، لا بل آلاف العينات على مدى الأعوام السابقة، وتحديداً منذ مطلع التسعينيات، التي تعيش هذه المأساة بين أفريقيا وأوروبا.

حتى إن سعداء الحظ منهم ممن يصادفهم وكلاء يحملون رخصاً ويعثرون على نادٍ، فإنهم يعانون الأمرّين للوصول إلى برّ الأمان. الغيني سليمان أوغاري

ملاعب القرى الفقيرة هدفاً دائماً لوكلاء اللاعبين ومصطادي المواهب اليافعة

يسرق وكلاء اللاعبين أهالي الفتية ويوهمونهم بتأمين مستقبل أبنائهم

الفقر المدقع والجوع إلى حد الموت، عن فتيان لا يتعدون سنّ المراهقة ويوهمونهم بالانتقال إلى الفرق الأوروبية والعيش الرغيد في مدنها حيث تكون فرنسا وبلجيكا عادة مكان الوصول، ومنها الانطلاق. أما الخطوة الثانية، فهي إقناع أهالي الفتية بدفع تكاليف السفر لأبنائهم

رة أفريقيا أرض «الألماس الأسود»

معقلا للاتجار بالبشر في أفريقيا، حيث «الخيرات» كثيرة بالنسبة إلى وكلاء لاعبين باعوا ضمائرهم من أجل حفنة من الأموال لاصطياد فتيان يافعين موهوبين، تحديداً في القرى الفقيرة التي تعب أهلها من الجوع وباتوا يبحثون عن أي وسيلة لملء أمعائهم الخاوية. إلا أن الحكاية لا تنتهي هنا، إذ ثمة من الفتيان من يسلك طريقه بعد معاناة نحو هذا الفريق أو ذاك، لكن كثيرين تضيع أحلامهم في شوارع أوروبا الباردة حيث لا مأوى ولا مأكل ولا مصير في النهاية إلا بين يدي الشرطة والعودة القاسية إلى الوطن والأهل. هنا القصص محزنة والمأساة لا تكسر أحلام الفتى وحده، بل تصيب آمال الأهل في الصميم

جشع وكلاء وأندية ومأساة وقوانين بالية

700 الف لاعب كرة قدم ناشىء من عشرات الدول الافريقية يتم تجربتهم في قطر سنويا

حسين وهبي

الحكاية بدأت عندما وقف لاعب المنتخب البلجيكي السابق جان مارك بوسمان عام 1995 أمام محكمة العدل الأوروبية، مطالباً بحرية الانتقال إلى دونكيرك الفرنسي بعد انتهاء عقده مع ستاندار لياج البلجيكي. ما كان يطلبه بوسمان حينها من المحكمة كان إبطال القانون الصادر عام 1885، الذي كان يجعل من اللاعبين رهينة للأندية مدى الحياة حتى بعد انتهاء عقودهم. حصل بوسمان على الحكم واعتمدت المحكمة حينها على حق اللاعب بحرية الانتقال من نادٍ إلى آخر بعد انتهاء عقده بحسب «قانون بوسمان».

ما حققه بوسمان وقتذاك عُدّ انتصاراً لحقوق اللاعبين في لعبة كرة القدم، لكن هذا الانتصار الجزئي فتح الباب على الاتجار بالبشر في العصر الحديث للرياضة، إذ إن «قانون بوسمان» رفع أسعار اللاعبين بنحو جنوني، حيث باتت الأندية تسعى إلى بيع لاعبيها قبل انتهاء عقدهم، وذلك لكي لا تخسر الجزء الذي تحصل عليه من قيمة الصفقة الشرائية.

هذه الوضعية المعقّدة جعلت الفرق تبحث عن موارد بشرية أقل كلفة، فكانت وجهتها الأولى القارة السمراء، وتحديداً أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر، لتبدأ مرحلة الاتجار بالبشر، وخصوصاً الأطفال، تحت غطاء كرة القدم. وهنا يمكن الحديث عن التجار الفعليين، إذ في الوقت الذي يحصل فيه عملاء اللاعبين المحترفين على ما نسبته نحو 28% من عمليات البيع والشراء الإجمالية سنوياً، ويُسهمون في الارتفاع المطّرد لأسعار اللاعبين، يعمل قسمٌ آخر من العملاء حصرياً في القارة السمراء مُستخدماً بطاقة تعريف مهنة مزورة، ومدّعياً تمثيل الأندية الكبيرة، ويوهم لاعبي الكرة بأنّه قادرٌ على تحقيق حلمهم الدائم بأن يصبحوا كاللاعبين الكبار الذين سبقوهم إلى درب النجومية في «القارة العجوز».

كل هذا مقابل مبالغ مالية عانى هؤلاء الشبان وعائلاتهم لتحصيلها، إذ إن مبلغ 3000 يورو مثلاً التي يأخذها الوكلاء لإيجاد فرص للاعبين، هي قد تكفي عائلة لمدة سنة كاملة في أحد البلدان الأفريقية. دفع المبلغ يعدّ بمثابة بطاقة العبور إلى أوروبا، لكن هذا الأمر دونه صعوبات، إذ إن الطائرة ليست دائماً وسيلة النقل المتعارف عليها في صفقات من هذا النوع، لأن البعض يخاطر بحياته فيعبر الصحراء وصولاً إلى المغرب مثلاً حيث يستقلون قارباً عبر البحر إلى فرنسا والتي تعد أكثر الوجهات استقبالاً لهم، وذلك مع ما يواجهونه من مخاطر قد تصل إلى الموت غرقاً.

وإذ يبلغ عدد اللاعبين الذين ينقلون إلى أوروبا سنوياً نحو 4000 لاعب، فإن المصائب التي تحل بهؤلاء وراءها وكلاء لا يردعهم أحد، إذ رغم قانون الاتحاد الدولي لكرة القدم الذي أرسى قوانين حاسمة بخصوص اللاعبين الذين لم يبلغوا سن الرشد، فإن المخالفات مستمرة، لأن كلفة إحضار لاعب من أفريقيا في سنّ السادسة عشرة متدنية جداً، وهو بطبيعة الحال «سلعة مربحة» في حال تطوُّر مستواه مع بلوغه الثامنة عشرة، بينما تدني مستواه يرميه بعيداً من الفريق ويتركه في الشارع من دون رعاية، لأنه ليس هناك قانون أو عقد يلزم النادي به، وخصوصاً في مرحلة التجربة.

الاتجار الكروي بالبشر في أفريقيا عائدٌ بالدرجة الأولى إلى جشع الأندية الأوروبية مالياً وعدم وجود قوانين تحمي اللاعبين، إضافة إلى غياب التنظيم العام لكرة القدم في القارة السمراء. وهذا ما رفع عدد لاعبي كرة القدم المشردين في شوارع أوروبا في عام 2010 إلى 20 ألف لاعب، إذ إن بعضهم لا يعودون إلى بلادهم حتى لأسباب تتعلق بالعار وتحميل أنفسهم سبب الفشل وتخييب آمال عائلته التي قدمت كل التضحيات إليه في سبيل تحقيق حلمه.

> **20 ألفاً هو عدد اللاعبين المشردين في أوروبا**

تبدو القوانين التي سنّها «الفيفا» وقوانين الأمم المتحدة غير قادرة على السيطرة على هذه الآفة في كرة القدم، إذ يُعَد قانون اللعب المالي النظيف المتعلق بالصرف المادي السنوي، الذي يجبر الأندية على التخلي عن لاعبين لقاء شراء لاعبين جدد للمحافظة على سقف صرف محدد، عاملاً إضافياً اليوم يُسهم بازدياد بحث الأندية عن لاعبين أقل كلفة من دون توفير الحماية لهم. وإذا كان العملاء يتاجرون باللاعبين الأطفال بنحو شخصي، فإن الخطر يمكن أن يتحول إلى عمل مؤسساتي منظم. وهذه المسألة أشار إليها وثائقي بعنوان «الألماس الأسود» للمخرج باسكال لامانش الذي كشف أنّ في أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي التي شيّدت عام 2005 في قطر، تجري تجارب لـ 700 ألف لاعب كرة قدم ناشئ من عشرات الدول الأفريقية سنوياً. ويظهر عمل الأكاديمية، المسيطر عليها من قبل شخصيات كروية معروفة قطرية وأوروبية ترتبط بأندية كبيرة، على أنه عمل لتطوير اللعبة وتطوير لاعبين موهوبين، إلا أنه يحمل في طياته البحث عن مواهب أفريقية ونجوم جُدد يؤمّنون عائدات ضخمة في فترة لاحقة، وهذا ما يجعل من الشركة مصنعاً للبضائع البشرية، أي اللاعبين. وباتت إحدى الطرق التي تتبعها هذه الأكاديمية هي البرامج التلفزيونية، وفي إحداها يفوز لاعب ما ويبلغ وحده العالمية مقابل دفع الأندية مبلغاً مالياً ليس بقليل للشركة المنظمة للمسابقة، بالتعاون مع العملاء في الدول الأفريقية (خصوصاً غانا وساحل العاج) لإتمام هذا البرنامج الذي ترى فيه فوائد كثيرة. وإذ يُظهر الإعلام أن هناك فائزاً بلغ حلمه، يوضح التدقيق جيداً أن هناك العشرات بل المئات الذين تظهر الدمعة في عيونهم، وهم ينتظرون دورهم أو لفتةً من عميل هنا أو مدرب هناك يعيد لهم الحياة التي فقدوها بعُد مغادرتهم لأفريقيا.

هو أحد هؤلاء، حيث يشرح بأنه عند وصوله إلى بلجيكا، وهو في السابعة عشرة، أقام في منزل الوكيل، لكنه كان يدفع ثمن تنقلاته بالقطار ليقصد الأندية من أجل الخضوع لاختبارات فيها، حتى أنه عند توقيعه مع فريق بيفيرين، فإنه لم يحصل على أي فرنك بلجيكي، مضيفاً: «هنا في أوروبا، كل اللاعبين الأفارقة لهم حكايات. بمجرد وصولنا إلى هنا، نقبّل أيادي كثيرة».

كلام أوغاري يتطابق مع كلام اللاعب الكاميروني ألويس نونغ، الذي احترف في بلجيكا أيضاً، والذي يشير إلى أن الوكلاء مستعدون لفعل أي شيء وحتى التخلي عن إنسانيتهم من أجل تحصيل النقود على حساب الفتيان الأفارقة، ويضيف: «في معظم الأحيان الفتيان يصلون إلى أوروبا بتأشيرات سياحية لمدة أسبوعين. وفي حال فشل التجارب فإن صلاحية التأشيرة تنتهي ويتركون لمصيرهم ولا يرون الوكلاء مجدداً».

لكن أكثر ما يؤلم نونغ هو أن هؤلاء الفتيان ينتقلون في الشتاء من بلادهم التي تبلغ الحرارة فيها 35 درجة مئوية على الأقل إلى بلدان شديدة البرودة.

نونغ نفسه عاش تجربة مشابهة عند قدومه إلى فرنسا عندما كان في السادسة عشرة مع 6 فتيان كاميرونيين، حيث قضى عامين بطريقة غير شرعية، إلا أن الحظ أسعفه، إذ تمكن من الانتقال إلى فريق في بلجيكا، لكنّ زملاءه الباقين انتهى بهم الحلم الأوروبي الكبير في مطاعم أو ورشات بناء.

هذه المأساة شغلت كثيرين في أوروبا وأفريقيا، ومن بينهم رافايل بولي، وهو باحث في المركز الدولي للدراسات الرياضية في جامعة نيوشاتيل السويسرية، ومختص في الهجرة الدولية للاعبين، حيث يشرح بأن الفتيان بعد اصطدامهم بالفشل في أوروبا فإنهم يحارون بين البقاء فيها بطرق غير شرعية أو العودة إلى بلدانهم، لافتاً إلى أن العودة «تعدّ مرادفاً للعار بالنسبة إلى الأهل الذين يعتقدون أن التوقيع مع فريق في أوروبا سهل ووحده الفتى هو من يتحمل مسؤولية الإخفاق. وهذا ما يدفع هؤلاء إلى الهرب».

بين أفريقيا وأوروبا إذاً قصص محزنة تُدمي القلوب لفتيان كان همّهم الأول أن يخرجوا من بؤسهم ويوفّروا حياة كريمة لأسرهم، فإذا بهم يواجهون أقسى العذاب في رحلتهم إلى «القارة العجوز». ليس دائماً كرة القدم تُدخل الفرح إلى القلوب، إذ ثمة في أرض فقيرة، هذه الساحرة المستديرة أبكت كثيراً من العيون.

ظاهرة التزوير طمعاً بالجنة الأوروبية

قالت صديقة إيتو انه قام بتزوير تاريخ ولادته ليكون اصغر بسبع سنوات

هادي أحمد

يكثر اللاعبون الأفارقة الذين يعمدون إلى تزوير أعمارهم، هادفين للوصول إلى أندية أوروبا سريعاً. فالأخيرة ترغب في التعاقد مع اللاعبين الصغار السن. تزوير لا حل له ويصعب إيجاد الدلائل لتأكيد حصوله، ما يجعل هذه المشكلة عميقة من دون ظهور حل في المدى المنظور.

فعلاً مرت كرة القدم بكثير من حالات التزوير في أعمار اللاعبين. احتيالات استفاد منها لاعبون كثر، ثبتت على بعضهم التهمة، وآخرون تناولتهم أخبار الصحف فقط. قام بها لاعبون في أوروبا وأميركا الجنوبية، حيث تبيّن في حالات عدة أن نحو 5 و10 و12 سنة هي فوارق الأعمار الحقيقية عن الأعمار المزيفة لهؤلاء. ولعل أكثر ما يساعد في الإسراع للشك والتحقيق بالموضوع هو تجاعيد كثيرة في وجه لاعب كرة قدم عمره 25 عاماً!

تبدأ التحقيقات في شهادة الميلاد، ليتبيّن في بعض الأحيان أن المسبب الأساسي هو وكيل الأعمال، الذي يريد إثبات تفوّق لاعبه على جيل من اللاعبين الذين يصغرونه سناً. في أميركا الجنوبية احتل الكولومبي رادميل فالكاو أخيراً عناوين الصحف، إذ نقلت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية عن صحف بلاده خبراً مفاده أن العمر الحقيقي لفالكاو هو أصغر بعامين مما يقول، ما يعني أنه حالياً في الثلاثين من العمر. ولعل أسباب هذا التزوير وعدم ذكر العمر الحقيقي في ملفات «الفيفا» هو الإبقاء على سعره مرتفعاً في السوق. وهذا الخبر كان عادياً نسبةً إلى اللاعبين الأفارقة، ففي حالة فالكاو وفي حال ثبوت التزوير سيكون بفارق بسيط هو سنتان فقط. لكن في أفريقيا الحال مغايرة، إذ إن أقل حالة تزوير لا تقلّ عن فارق السنوات الخمس. هناك ينتشر التلاعب بالأعمار بشكل كبير، وخصوصاً في نيجيريا، فكانت آخر الأنباء المثيرة للجدل في إيطاليا، حيث شاعت قصة مهاجم لاتسيو جوزف مينالا، الذي يلعب في فريق الشباب، وهو الذي يظهر عليه التقدّم في السن والتجاعيد. وذكرت صحيفة «تيليغراف» أن عمره الحقيقي يقارب الأربعين. بُني هذا الكلام على كلام أصدقاء للاعب في نيجيريا، لكن النادي كشف وثائق رسمية أثبتت سنه الحقيقية. الكلام ليس بالوثائق فقط، بل باحتمالية تزوير الوثائق أساساً في بلاده.

النجم النيجيري الأشهر بفنياته وبقصة تزوير عمره ايضاً هو نوانكو كانو، الذي كان أحد أبرز من طاولتهم هذه التهم، إذ قيل إن تسع سنوات كاملة هي الفاصل بين عمره الحقيقي والمُعلن. كذلك هناك مهاجم إنتر ميلانو أوبافيمي مارتينز الذي أخذ قراراً بأن يكون أصغر بسبع سنوات. أما جاي جاي أوكوتشا، فقام بتصغير نفسه عشر سنوات أيضاً!

ولعل الأكثر جرأة بين هؤلاء جميعاً كان لاعب إنتر وميلان السابق تاريبو وست، الذي كان صريحاً مع نفسه ومع الإعلام، وكشف أن تاريخ ميلاده الحقيقي يعود إلى عام 1962 لا 1974، بحسب ما تشير مستنداته، وقد أكد أنه أقدم على فعلته من أجل الوصول إلى ساحة كرة قدم الأوروبية. كذلك قبل أشهر، أثارت صديقة لاعب سمبدوريا الكاميروني صامويل إيتو (33 عاماً) الضجة حول عمره، بعدما قالت إنه من مواليد 1974، بينما ذُكر على هويته وجواز سفره أنه من مواليد عام 1981.

بعد توالي الفضائح، حاول الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» تغيير مقاربته لهذه المشاكل بالكشف على رسغ اللاعبين بالرنين المغناطيسي لمعرفة السنّ الحقيقية لهم. وكانت النتيجة سريعة في كأس العالم تحت 17 عام 2009، عبر اكتشاف تغيير 15 لاعباً لسنّهم، ليكونوا بالتالي فوق السنّ القانونية التي تسمح لهم بالمشاركة في البطولة. طبعاً لم تكن المرة الأولى، إذ إن أشهر حوادث التزوير ارتبطت بنيجيريا أيضاً، إذ في عام 1989 أوقف «الفيفا» المنتخب النيجيري وسحب تنظيمه لكأس العالم للشباب بسبب إشراكه للاعبين جرى تغيير تواريخ ميلادهم. لكن الواقع أن مهمة كشف المزوّرين تصبح شبه مستحيلة مع تجاوز اللاعب سن الثامنة عشرة، وبالتالي تستمر هذه المعضلة من دون حل نهائي.

أما همّ الأندية الأوروبية، فهو التعاقد مع اللاعبين الصغار السنّ أصحاب بنية جسدية كبيرة، فمن مرَّ فارّاً إلى هدفه أوروبا وبقي طويلاً هناك، نجا بالمجمل من إثبات التهمة عليه. وحقيقةً، لا يبدو أن التهمة تؤثر بشكل أو بآخر في مسيرتهم في الملاعب، ليَبقوا متألقين دون إعارة التهم الصحيحة وغير الصحيحة أي اعتبار.

زمن الاستعمار مستمر مع منتخبات دول الانتداب

محمد مرعي

شهد النصف الثاني من القرن العشرين حركة تحررية واسعة قادتها الشعوب المستعمَرة في الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا وأميركا الجنوبية، ضد الدول المستعمِرة كفرنسا وبريطانيا وهولندا، حيث دأبت هذه الدول على مر مئات من السنين على سرقة ثروات مستعمراتها من أموال وذهب ومحاصيل زراعية، إضافة إلى استقدامها بعض سكان تلك البلاد إلى أراضيها لاستعبادهم أو لمعاملتهم كبشر من الصف الثاني في أفضل الأحوال. اليوم تحوّل أحفاد هؤلاء الذين استُقدموا إلى أوروبا إلى مواطنين أوروبيين، وفيما تستمر معاناتهم للاندماج بمحيطهم، وجد بعضهم ملاذاً في الرياضة، وبالطبع لم تفوّت الاتحادات الرياضية الأوروبية الفرصة للاستفادة منهم.

شهدت بعض منتخبات كرة القدم الأوروبية على غرار المنتخب الفرنسي «غزواً» أفريقياً، حيث أثبت الأفارقة الفرنسيون علوّ كعبهم في هذه اللعبة، مسيطرين على تشكيلة المنتخب الفرنسي الفائز ببطولتي كأس العالم عام 1998 وكأس أوروبا عام 2000. وضمّت تشكيلة «الديوك» الأساسية خلال المونديال المذكور 6 لاعبين من أصول أجنبية، هم باتريك فييرا المولود في السنغال ومارسيل دوسايي المولود في غانا والنجم الجزائري الأصل زين الدين زيدان، إضافة إلى تييري هنري وليليان تورام المولودين في جزر غوادلوب الكاريبية، وأخيراً كريستيان كارامبو المولود في جزر كاليدونيا الجديدة القريبة من أوستراليا. وقد انتقد بعض الفرنسيين ندرة مواطنيهم الأصليين في المنتخب، فيما وجد آخرون في قلّة «فرنسية» المنتخب مدعاة للسخرية، لكن الأمر لم يزعج الاتحاد، طالما أن هذه التشكيلة كانت تحصد البطولات. والجدير بالذكر أن سياسة الاتحاد الفرنسي لم تتغير حتى اليوم، إذ لا يزال الفرنسيون ذوو الأصول الأجنبية يشكلون أساس المنتخب الفرنسي، أبرزهم من دون شك مهاجم ريال مدريد الإسباني كريم بنزيما الجزائري الأصل، ولاعب وسط نادي يوفنتوس الإيطالي بول بوغبا ذو الأصول الغينية، لترسخ مرة أخرى فكرة استفادة فرنسا من الدول التي انتدبتها أو كانت وصيّة عليها، بحيث إن استعمارها السياسي انعكس فائدة في مجالات عدة، كان آخرها في العصر الحديث المجال الرياضي وتحديداً الكروي حيث حصدت المجد بفضل سواعد من عاملتهم بعبودية في الماضي البعيد.

مثال آخر على استفادة الدول الاستعمارية سابقاً من شعوب مستعمراتها هي هولندا، التي حصدت لقبها القاري الأوحد بفضل جهود أحفاد المهاجرين، حيث قاد الثنائي فرانك ريكارد ورود غوليت ذوا الأصول السورينامية، إلى جانب النجم ماركو فان باستن، المنتخب البرتقالي إلى إحراز لقب كأس الأمم الأوروبية عام 1988. وعلى غرار نظيره الفرنسي، استمر الاتحاد الهولندي في السير على النهج نفسه، بحيث لم يعد بالإمكان تخيّل منتخب هولندا من دون السوريناميين، الذين لولاهم لكان «البرتقالي» مجرد منتخب عادي، ومن دون مبالغة جسر عبُور للمنتخبات الأوروبية الأخرى. ففي كأس العالم 1998، اعتمد المنتخب الهولندي على 8 لاعبين من أصول سورينامية، 6 منهم كانوا نجوماً على مستوى عالٍ جداً، هم باتريك كلايفرت وكلارنس سيدورف وإدغار دافيدز ومايكل رايزيغر وجيمي فلويد هاسلبانك وبيار فان هويدونك، إضافة إلى جيوفاني فان برونكهورست، الإندونيسي الأصل، وقد دفعت هذه التشكيلة الكثير من المتابعين إلى اعتبار أن المنتخب السوريناميّ لو وُجد وضمّ هؤلاء اللاعبين، لكان قد نافس بقوة على اللقب العالمي.

من جانبه لا يزال المنتخب البرتغالي يحصد منافع احتلال البرتغال لدول عديدة في ما مضى، فكان في لائحة المنتخب المشارك في كأس العالم الأخيرة في البرازيل 6 لاعبين من أصول غير برتغالية، أهمهم النجمان بيبي، البرازيلي الأصل، وجناح نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي ناني المنحدر من أصول تعود إلى جزر الرأس الأخضر، ليسير هؤلاء على خطى أبرز نجم كرة تخرّج من المدارس البرتغالية، أي أوزيبيو ذي الأصول الموزمبيقية.

إذاً حتى بعد مرور عقود طويلة على انتهاء زمن الاستعمار المباشر، لا تزال دول الاستعمار السابقة تحصد المنافع، لكن المؤكد هو التالي: لو كان للتاريخ مجرى مغاير في بعض فتراته، لكنّا قد رأينا اليوم، من دون شك، منتخبات أفريقيّة تنافس نظيراتها الأوروبية والأميركية الجنوبية على عرش الكرة العالمية.

حصدت هولندا لقبها القاري الوحيد بفضل جهود الثنائي فرانك ريكارد ورود غوليت (الصورة) ذوي الاصول السورينامية

اللاعبون «السمر» في لبنان

رحلة عذاب متواصلة لا نهاية لها

ابرز اللاعبين الاجانب الـ 36 في الدوري اللبناني لكرة القدم هذا الموسم هم من القارة الأفريقية. يأتون الى لبنان كمحترفين، لكن تجري معاملتهم بطريقة أقل من هاوية. حكايا كثيرة تكشف عن معاناة تبدأ منذ لحظة وصولهم حتى موعد رحيلهم

تحسنت نوعية الاجانب هذا الموسم بفضل الافارقة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يشي مفهوم اللاعب الأجنبي بأنه عنصر اضافي الى الفريق من المفترض أنه يتمتع بمستوى أرفع من اللاعبين المحليين، ويقع على عاتقه رفع المستوى الفني للفريق، لكن في لبنان لا تبدو هذه القاعدة سائدة، ذلك أنك تجد لاعبين أجانب بالاسم فقط، فيما مستواهم أقل من اللاعبين المحليين، فتكثر الانتقادات تجاههم، لكن هل سأل منتقدٌ

> يقيم معظم اللاعبين في أماكن لا تصلح للحيوانات ويعيشون على السندويشات

نفسه كيف أتى هذا اللاعب، وكيف يعيش، وماذا يأكل وأين ينام، وكيف يتدرب؟

في لبنان، تراجعت نوعية اللاعبين الأجانب مع تراجع التمويل، لكن الموسم الحالي خرق الواقع الذي ساد في الاعوام الماضية، أولاً بسبب نجاح بعض الأندية في ضم لاعبين مميزين، امثال مهاجم طرابلس الغاني مايكل هيليغبي متصدر الهدافين بـ 15 هدفاً، ولاعب وسط العهد التونسي إيهاب المساكني وصيفه، مشاركة مع لاعبي الساحل الفلسطيني وسيم عبد الهادي، والشباب الغازية الماليانى عبد الله كانوتيه بتسعة اهداف، ومهاجم الأنصار النيجيري أبيدي برينس صاحب 8 أهداف.

الافارقة يأتون الى لبنان عن طريق وكلاء اللاعبين، وهؤلاء ينقسمون بين فئة تحترم نفسها وتقوم باستكشاف اللاعبين بأنفسهم وهم قلة، وفئة يسمون وكلاء الانترنت الذين يتواصلون مع اللاعبين عبر البريد الالكتروني، ويعرضون هؤلاء على الفرق، ومن يقبل تجربته تُصدر له تأشيرة دخول فيما يأتي اللاعب الى لبنان على نفقته الخاصة. فيتحول الوكيل الى وسيط يحصّل عمولته، وحين يضع الأموال في جيبه ينسى اللاعب وينسى النادي، ولا يتذكر سوى العشرين بالمئة التي حصل عليها مناصفة من اللاعب والنادي. وبعض الوكلاء يكون لديهم أصدقاء في الدول الأفريقية يشاهدون لاعبين يمارسون كرة القدم بطريقة جيدة على الرمل، فيرسلون الى لبنان، ليبدأ الوكيل جولته على الأندية حاملاً معه «بضاعته» على أمل أن يجد من يشتريها.

رامي سعود وكيل لاعبين يعد من الوكلاء الأوائل الذين توجهوا الى قارة أفريقيا، واستقدم لاعبين الى لبنان. هو من الوكلاء القليلين الذين يتّبعون أسلوباً محترفاً في استقدام اللاعبين، اذ يتعاون مع أشخاص في دول كنيجيريا وساحل العاج، حيث ينظّمون تجارب للاعبين تضم ما يقارب الـ 3000 لاعب قبل أن يتقلّص العدد الى 60 ومنه الى 22 ومن ثم يختارون لاعباً أو اثنين يكونون الأكثر تميزاً. طبعاً هؤلاء المميزون لا تكون وجهتهم لبنان، فالدوري اللبناني ضعيف والأندية تعاني مادياً ما جعل متوسط عقد اللاعب المحترف بين 8000 و10000 دولار مع راتب شهري يرواح بين 1500 و2500 دولار مع وجود لاعبين تصل رواتبهم الى 5000 آلاف دولار وأكثر لكن هؤلاء نادرون.

رئيس نادي طرابلس وليد قمر الدين كشف لـ «الأخبار» بأن كلفة هيليغبي وصلت الى حوالي الـ 60 ألف دولار، توزّعت بين حصة ناديه الأم، ومقدّم عقدِ اللاعب، وعمولة الوكيل والراتب الشهري للاعب.

القصص تطول حول طريقة تعاطي الفرق مع اللاعبين الاجانب والأفارقة وتجربتهم قبل انطلاق الدوري، فالمباريات الودية قبل البطولة غالباً ما تضم أكثر من 15 لاعباً في الفريقين. فتجري تجربة اللاعبين من دون أن يكونوا قد تدرّبوا مع الفريق. ففي إحدى المباريات الودية جرّب مدرب فريق لبناني عشرة لاعبين دفعة واحدة، فكان الحارس فقط لبنانيا، فيما العشرة الآخرون كانوا من جنسيات مختلفة، فأصبح كل لاعب يمسك الكرة ويتقدم وحيداً لكي يثبت نفسه.

وفي مباراة أخرى وخلال تجربة بعض اللاعبين حضر ثلاثة أجانب وحدهم الى الملعب مع ملابسهم فسألوا عن مدير النادي وأبلغوه أنهم لاعبون أجانب فأبلغ المدير المدرب العراقي حينها، فما كان من الأخير إلا أن طلب منهم أن يبدلوا ملابسهم ويشاركوا في المباراة!

وتكشف حادثة أخرى عن تعاطي الفرق مع فترة التجارب، ففي إحدى المباريات كان أحد اللاعبين المميزين من أفريقيا يجلس على المدرجات في مباراة ودية، فتحدث الشخص الذي استقدمه الى رئيس النادي، بين الشوطين، الذي أبلغ المدرب بحضور اللاعب وطلب منه إشراكه، فما كان من المدرب إلا أن أدخله في الشوط الثاني.

الحقيقة أن الافارقة ليسوا وحدهم في ساحة المعاناة بل ما يصيبهم يصيب اجانب آخرين ايضاً، فهؤلاء يعيشون في ظروف صعبة منذ لحظة وصولهم الى لبنان، اذ ان أحد الفرق الكبيرة جرب لاعبا هولنديا أُسكن في شقة لم يكن فيها كهرباء ليومين وفي عزّ الصيف. ثم قدّم المسؤولون في النادي مروحة على البطارية تُشحن في مكان آخر لكي يستطيع النوم في درجة حرارة عالية. ولم يستطع اللاعب شحن هاتفه بالكهرباء نظراً إلى انقطاعها، فانقطع عن أهله وعن الدنيا. أما زميله، الذي عاد ووقّع مع الفريق، ويعدّ من نجوم الدوري حالياً، فهو كان حتى فترة قريبة يعيش في منزل لا يصلح للحيوانات، وامكانية التنفس فيه شبه معدومة.

وعلى صعيد النظام الغذائي للاعبين، فحدث ولا حرج، إذ إن معظمهم يُتركون بلا طعام أو يعيشون على السندويشات فتكون الفيلادلفيا والفاهيتا الوجبة الرئيسية، ومن ثم يُسأل اللاعب عن زيادة وزنه.

بالنسبة إلى الأندية، فهي ترى أنها تعطي اللاعب راتباً وبالتالي هي غير مسؤولة عنه، فيما الاهتمام بغذائه وبطريقة عيشه والمكان الذي ينام فيه، تنعكس إيجاباً على مستوى اللاعب في المباريات. وفي حادثة حصلت الأسبوع الماضي، انخرط أحد الأندية في معسكر في فندق، وسلّم المسؤول عن الفريق 20 الف ليرة لكل لاعب كبدل طعام، فماذا سيستطيع اللاعب أن يأكل بعشرين ألف ليرة؟

أما نهاية المشوار الاحترافي فغالباً ما يكون بفسخ العقد مع اللاعب وترحيله بتسوية مع الأمن العام لكون معظم الفرق لا تحصل للاعبيها على إقامات بل تعتمد على التسوية المالية للخروج من لبنان، في وقتٍ يكون فيه اللاعب قد وصل الى مرحلة لا يريد فيها سوى الهروب من هذه الجحيم.

هامبورغ يناقض «البوندسليغا» الفريق العريق في خطر

في الوقت الذي كان فيه الدوري الألماني لكرة القدم يشهد كرنفالا تهديفياً وأجواء من الفرح والاحتفالات في العديد من الملاعب، كانت مدينة هامبورغ تبكي فريقها التاريخي والعريق في البطولة بعد خسارته الكارثية أمام بايرن ميونيخ 0-8. خسارة دقت ناقوس الخطر لأحد أشهر فرق «البوندسليغا»

حسن زين الدين

مرة جديد يُظهر الدوري الألماني لكرة القدم قوته. مرة جديدة يثبت الدوري الألماني مدى التطور الذي وصل إليه. مرة جديدة يؤكد الدوري الألماني أنه، من حيث الحماسة والتشويق والتهديف، فضلاً عن الحضور الجماهيري، بات في مرتبة تضعه مباشرة خلف الدوري الإنكليزي مع انحسار المنافسة في إسبانيا بين الثلاثي ريال مدريد وجاره أتلتيكو وبرشلونة. في أمسية الجمعة والسبت، لمس المتابعون هذه الحقائق من خلال مباريات مشوّقة وصلت فيها الحماسة إلى ذروتها، وقدّم فيها الألمان ما يسرّ الأنظار من كرة جميلة يتوق كل متابع لرؤيتها، بغضّ النظر عمّا إن كان من العاشقين للبطولة الألمانية أو لا. هل يمكن تصديق أن مرحلة في البطولات الأوروبية يُسجَّل في 8 مباريات فيها (مباراة يوم الجمعة و7 يوم السبت) 33 هدفاً بمعدل 4،1 أهداف في كل مباراة؟ في ألمانيا حدث ذلك، وأكثر. هذه «الأكثر» تخبرنا عنها مثلاً مباراة باير ليفركوزن وضيفه فولسبورغ، عندما تقدم الثاني خارج ملعبه 3-0 قبل أن يعادل الأول في ظرف 10 دقائق 3-3، ومن ثم يعود الضيف ليتقدم 4-3 فيعادله بعدها المضيف، ليعود فولسبورغ ويفوز في الثواني الأخيرة 5-4.

هذه «الأكثر» تخبرنا عنها مباراة بوروسيا دورتموند وضيفه ماينتس التي كانت سجالاً بين الفريقين، حتى فاز الأول 4-2، حيث شهدت هدفاً رائعاً لماينتس عبر الكولومبي إلكين سوتو في الدقيقة الأولى من تسديدة نصف مقصية من خارج منطقة الجزاء ارتفعت فوق كل دفاع دورتموند وعلت معها أنظار كل الموجودين في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» لتسقط بعدها في الشباك. أما الأجمل، فكانت تمريرة الهدف الثالث الذي سجله الغابوني بيار – إيميريك أوباميانغ، التمريرة التي صنعها المتألق ماركو رويس بكرة لا يمكن وصف مدى روعتها.

إذاً، ألمانيا عاشت كرنفالاً جميلاً وفرحاً على امتداد ملاعبها في عطلة الأسبوع، لكن وحدها كانت مدينة هامبورغ تبكي. تبكي حسرة على مجدها الغابر وأيامها الخوالي وعلى فريق خرج من المدينة في حقبة من الزمن ليحكم ألمانيا ويهز عروش فرق أوروبا الكبرى. كيف لم تبك هامبورغ يوم السبت عندما عاد إليها فريقها بهزيمة بثمانية أهداف أمام الغريم في السبعينيات والثمانينيات بايرن ميونيخ في ملعب «أليانز أرينا»؟

بطبيعة الحال، كانت نتيجة هذه المباراة مفاجئة وصادمة. كثيرون توقفوا عند الفوز البافاري الكاسح والقوة التي استعادها الفريق بعد فترة من التذبذب. لكن نسي هؤلاء الأهم، وهو أن هامبورغ العريق من تعرض لهذه الخسارة. فأن تقول هامبورغ يعني ذلك جزءاً من تاريخ كرة ألمانيا وحيّزاً مهماً من ذاكرتها الجميلة في السبعينيات والثمانينيات. الفريق الذي أحرز لقب «البوندسليغا» 6 مرات بينها 3 أعوام 1979 و1982 و83 وحل وصيفاً 9 مرات وأحرز لقب مسابقة الأندية الاوروبية البطلة (دوري أبطال أوروبا حالياً) عام 1983 وكأس الكؤوس الأوروبية عام 1977. الفريق الذي ارتدى قميصه عمالقة الكرة الألمانية من فرانتس بكنباور إلى فيليكس ماغات وأوفي زيلير وهورست هروبيش مروراً بالإنكليزي كيفن كيغان والسويدي مارتن دالين وليس انتهاءً بالغاني انطوني يبواه والإيراني مهدي مهدافيكيا والبرازيلي زي روبرتو والبوسني حسن صالحمدزيتش والهولندي رود فان نيستلروي والبلجيكي فينسان كومباني، وحالياً قائد الفريق الهولندي رافايل فان در فارت. أن يخسر هامبورغ بثمانية أهداف، ليس بالأمر العابر على الكرة الألمانية، ولا على من عاصروها في تلك الحقبة الذهبية.

يجدر على لاعبي هامبورغ ان يكونوا على قدر القميص الذي يرتدونه (كريستوف ستاشي ـ أ ف ب)

بالتأكيد، إن هامبورغ يعاني من أزمة كبيرة مالية وإدارية وفنية تتجلى ببيع النجوم في السنوات الأخيرة وعدم القدرة على تعويضهم وبتغيير المدربين، إذ إن 18 مدرباً مرّوا على الفريق منذ عام 2001 حتى الآن، بينهم 3 في الموسم الماضي، كان من ضمنهم مدرب هولندا في مونديال جنوب أفريقيا، بيرت فان مارفيك، الذي لم يتردد في القول بعد إقالته: «لقد أخطأت كثيراً عند موافقتي على تدريب هامبورغ. الأجواء غير صالحة لكرة القدم هناك»، في إشارة إلى إدارة الفريق، بينما يشرف على هامبورغ حالياً مدرب مغمور هو جوزف زينباور.

ما هو واضح أن هامبورغ في أزمة عميقة، وقد اتسعت بعد الكارثة أمام بايرن ميونيخ، وأن الفريق في خطر حقيقي هذه المرة حيث يقع على شفير دائرة الهبوط الذي نجا منه بمباراة فاصلة في الموسم الماضي، علماً بأنه الوحيد الذي لم يسقط إلى الدرجة الثانية منذ انطلاق «البوندسليغا». وما هو واضح أيضاً، أنه رغم قلّة الحيلة، على لاعبي هامبورغ، وفي مقدمتهم أصحاب الخبرة مثل فان در فارت وهايكو فسترمان ومارسيل يانسن أن يكونوا على قدر القميص الذي يرتدونه وينتشلوا فريقهم من واقعه الحالي، وإلا فإن المصيبة ستكون كبيرة، كبيرة جداً.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 23)

ريال مدريد - ديبورتيفو لاكورونيا 2-0
إيسكو (23) والفرنسي كريم بنزيما (73).

برشلونة - ليفانتي 5-0
البرازيلي نيمار (17) والأرجنتيني ليونيل ميسي (38 و59 و65 من ركلة جزاء) والأورغواياني لويس سواريز (73).

سلتا فيغو - اتلتيكو مدريد 2-0
مانويل نوليتو (59 من ركلة جزاء) وفاييان أوريلانا (71).

فالنسيا - خيتافي 1-0
ألفارو نيغريدو (71 من ركلة جزاء).

اشبيلية - قرطبة 3-0
البولوني غريغور ريتشوفياك (39) والكولومبي كارلوس باكا (44) وفيسنتي ايبورا (79).

ملقة - اسبانيول 0-2
الميريا - ريال سوسييداد 2-2
غرناطة - اتلتيك بلباو 0-0
رايو فايكانو - فياريال
ايبار - التشي (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 57 نقطة من 23 مباراة
2- برشلونة 56 من 23
3- اتلتيكو مدريد 50 من 23
4- فالنسيا 47 من 23
5- اشبيلية 45 من 23

إيطاليا (المرحلة 23)

تشيزينا - يوفنتوس 2-2
البوسني ميلان ديوريتش (17) وفرانكو برينزا (70) لتشيزنيا، والإسباني ألفارو موراتا (27) وكلاوديو ماركيزيو (33) ليوفنتوس.

باليرمو - نابولي 3-1
المغربي أشرف لزعر (14) والأرجنتيني فرانكو فاسكيز (36) ونيكولا ريغوني (65) لباليرمو، ومانولو غابيادیني (82) لنابولي.

ساسوولو - فيورنتينا 3-1
دومينيكو بيراردي (62) لساسوولو، والمصري محمد صلاح (30) والسنغالي خوما باباكار (32 و62) لفيورنتينا.

اتالانتا - انتر ميلانو 1-4
الأرجنتيني ماكسميليانو موراليس (27) لأتالانتا، والسويسري شيردان شاكيري (2 من ركلة جزاء) والكولومبي فريدي غوارين (37 و63) والأرجنتيني رودريغو بالاسيو (72) لإنتر.

ميلان - امبولي 1-1
كييفو - سمبدوريا 1-2
اودينيزي - لاتسيو 1-0
جنوى - هيلاس فيرونا 2-5
روما - بارما 0-0
تورينو - كالياري 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 54 نقطة من 23 مباراة
2- روما 47 من 23
3- نابولي 42 من 23
4- فيورنتينا 38 من 23
5- لاتسيو 37 من 23

المانيا (المرحلة 21)

بايرن ميونيخ - هامبورغ 8-0
توماس مولر (21 من ركلة جزاء و55) وماريو غوتزه (23 و88) والهولندي أريين روبن (36 و47) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (56) والفرنسي فرانك ريبيري (69).

اينتراخت فرانكفورت - شالكه 1-0
الإيطالي لوكاس فيزون (64).

باير ليفركوزن - فولسبورغ 5-4
الكوري الجنوبي سون هيونغ مين (57 و62 و67) والمغربي كريم بلعربي (72) لليفركوزن، والهولندي باس دوست (6 و29 و63 و90) والبرازيلي رونالدو رودريغيز (17).

بوروسيا دورتموند - ماينتس 4-2
الصربي نيفين سوبوتيتش (49) وماركو رويس (55) والغابوني بيار إيميريك أوباميانغ (71) والتركي نوري شاهين (78) لدورتموند، والسويدي إلكين سوتو (1) والتونسي يونيس مالي (56) لماينتس.

هوفنهايم - شتوتغارت 2-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - كولن 1-0
فيردر بريمن - اوغسبورغ 3-2
هيرتا برلين - فرايبورغ 2-0
هانوفر - بادربورن

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 52 نقطة من 21 مباراة
2- فولسبورغ 44 من 21
3- مونشنغلادباخ 36 من 21
4- شالكه 34 من 21
5- اوغسبورغ 34 من 21

فرنسا (المرحلة 25)

لوريان - ليون 1-1
أندريه ايو (50) للوريان، والكاميروني كلينتون موا نجي (77) لليون.

مرسيليا - ريمس 2-2
ديميتري باييه (58) والغاني الدولي اندريه ايوو (69) لمرسيليا، ونيكولا دو بريفيل (6) ودافيد نغوغ (90) لريمس.

باريس سان جيرمان - كاين 2-2
السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (2) والأرجنتيني إيزكيال لافيتزي (40) لسان جيرمان، والأرجنتيني ايميليانو سالا (89) وهيرفيه بازيل (90).

بوردو - سانت إتيان 1-0
الأوروغوياني دييغو رولان (42).

نانت - باستيا 2-0
متز - غانغان 0-0
لنس - إيفيان 0-2
ليل - نيس 0-0
تولوز - رين 1-2
موناكو - مونبلييه (تأجلت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليون 51 نقطة من 25 مباراة
2- مرسيليا 49 من 25
3- باريس سان جيرمان 49 من 25
4- سانت اتيان 41 من 25
5- موناكو 40 من 24

كاس انكلترا (دور الـ 16)

أرسنال - ميدلسبره 2-0
الفرنسي أوليفييه جيرو (27 و29).

كريستال بالاس - ليفربول 1-2
فرايزر كامبل (15) لبالاس، ودانيال ستاريدج (49) وآدم لالانا (58) لليفربول.

وست بروميتش البيون - وست هام يونايتد 4-0
النيجيري براون إيديبيه (20 و57) وجيمس موريسون (42) وسايدو بيراهينو (72).

استون فيلا - ليستر سيتي 2-1
الهولندي ليوناردو باكونا (68) وسكوت سينكلير (90) لأستون فيلا، والكرواتي أندريه كراماريتش (90) لليستر.

برادفورد سيتي - سندرلاند 2-0
جون أوشي (2 خطأ في مرماه)، وجوناثان ستيد (61).

دربي كاونتي - ريدينغ 1-2
بلاكبيرن روفرز - ستوك سيتي 4-1
بريستون - مانشستر يونايتد (الليلة 21,45)

خسر الأنصار فانفرد العهد بالصدارة واقترب النجمة

انتهت الشراكة بين الأنصار والعهد. وما كان موقتاً يوم الجمعة أصبح ثابتاً على الأقل لأسبوع كامل مع تصدر العهد وحيداً لترتيب الدوري اللبناني بعد سقوط الأنصار أمام «غازية» مالكّ حسون. ليقترب النجمة بعد فوزه العزيز على الإخاء. كما فاز طرابلس على التضامن صور وخسر الراسينغ أمام الصفاء

لاعب النجمة كلاوديو معلوف يحتفل بهدفه بمشاركة سي الشيخ وغودوين (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

هبت رياح التغيير على الأسبوع السادس عشر، فخسر الأنصار الصدارة بعد أن اعتلاها مع نهاية مرحلة الذهاب وانتزعها العهداويون مستغلين سقوط الأنصار أمام الغازية 0 - 1 على ملعب بيروت البلدي، ليثأر الغازية من خسارته ذهاباً 1 - 2، وليثبت مدربه مالك حسون أن رحيله عن الأنصار كان خسارة للأخضر.

الضيف الجنوبي كان ثقيلاً وفاجأ أصحاب الأرض الذين مروا بظروف صعبة خلال اللقاء مع إصابة برنس مبكراً في الدقيقة 25 بسبب شدّ عضلي، وعدم مشاركة البرازيلي باولو بسبب الإصابة وغياب المهاجم عماد غدار الموقوف اتحادياً. هذه الظروف انعكست على أداء الفريق الذي لم يكن بالمستوى المطلوب، حيث غلب على لاعبي الأنصار التسرّع لتحقيق الفوز والاستهانة بالخصم بعض الشيء.

فنياً كان الغازية حاضراً بقوة عبر نجمه القائد حسن دنش الذي سجل هدف المباراة في الدقيقة 26، وبدا الفريق أنه استعد جيداً على الصعيد النفسي من قبل المدرب مالك حسون الذي بدوره خاض اللقاء بغياب ثلاثة لاعبين أساسيين هم المالي عبد الله كانوتيه وزميلاه رامي عمار وسامر حاوي.

في الوقت عينه، كان النجمة ينهي المباراة الحساسة بينه وبين مضيفه الإخاء الأهلي عاليه لمصلحته بهدف وحيد أيضاً للاعبه كلاوديو معلوف الذي جاء في الدقيقة الثانية. وانعكست الأجواء الباردة في بحمدون على اللقاء الذي جاء متواضع المستوى عرف فيه النجماويون كيف يخرجون بنقاطه الثلاث، رغم غياب الثنائي الدفاعي التونسي حمدي المبروك ومحمد حمود. فكان خيار المدير الفني ثيو بوكير صائباً بإشراك القائد عباس عطوي في مركز قلب الدفاع بمعاونة قاسم الزين وشادي سكاف ومعلوف.

من جهته، خاض الإخاء المباراة بأجنبيين مع إيقاف البرازيلي ليما جوزييل، وما لبث أن أصبح صاحب الأرض بأجنبي واحد هو الغاني إيبواه إفراين، مع إصابة البرازيلي الثاني دا ليما، علماً بأن بديله علي همدر قدّم أداءً جيداً في اللقاء، خصوصاً على الصعيد الهجومي.

ولم تشهد المباراة فرصاً تذكر فغلب عليها الكرات المقطوعة، حتى انتهت بفوز نجماوي غال.

وفي صور، كان طرابلس يعود بنقاط المباراة بعد فوزه على التضامن صور 2 - 0.

وافتتح عبد الله طالب التسجيل لطرابلس من تسديدة قوية أخطأ حارس التضامن محمد معتوق في التعامل معها في الدقيقة 63. وفي الوقت بدل الضائع من المباراة أضاف الهداف الغاني مايكل هيليغبي الهدف الثاني.

وأول من أمس، أهدر الراسينغ فوزاً كان في متناول اليد حين تقدّم على الصفاء 1 - 0 على ملعب برج حمود، حين سجّل التشيكي دافيد ستريهافكا هدف التقدم في الدقيقة 61 للراسينغ من ركلة جزاء احتسبها الحكم هادي سلامة بعد عرقلة الحارس الصفاوي محمد الدرة لأحمد حجازي، علماً بأن الدرة شارك في اللقاء نظراً إلى إيقاف الحارس مهدي خليل، كذلك غاب زميله علي السعدي للسبب عينه.

وأدرك نور منصور التعادل للصفاء في الدقيقة 71 وأيضاً من ركلة جزاء بعد لمس زهير مراد للكرة في يده.

وكان الوقت الإضافي قاتلاً على الراسينغ حين سجّل نور منصور مجدداً في الدقيقة 91 من ركلة جزاء بعد عرقلة سيرج سعيد لعمر الكردي.

وعزز الهولندي ايريكسون ميكايل أرنولف دانسو النتيجة في الدقيقة 94 لتنتهي المباراة بفوز الصفاء 3 - 1.

فوز كبير للاجتماعي

فاز الاجتماعي على العمال طرابلس 3 - 0 في الأسبوع السادس عشر من دوري الدرجة الثانية. وخسر الحكمة أمام الإصلاح البرج الشمالي 1 - 3، فيما فاز الأهلي صيدا على المبرة 2 - 0 والرياضة والأدب على الخيول 2 - 1، والأهلي النبطية على الشبيبة المزرعة 2 - 1. وأصبح الترتيب على الشكل التالي: 1 - الاجتماعي 33 نقطة، 2 - هومنتمن 30، 3 - الحكمة 28، 4 - الرياضة والأدب 24، 5 - الأهلي صيدا 23، 6 - الإصلاح 22، 7 - الشبيبة المزرعة 17، 8 - الأهلي النبطية 14، 9 - العمال 12، 10 - المبرة 9، 11 - الخيول 8.

الترتيب العام بعد الأسبوع السادس عشر

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ العهد	15	11	2	2	35
2 ـ الأنصار	15	10	2	3	32
3 ـ النجمة	15	9	4	2	31
4 ـ طرابلس	15	8	3	4	27
5 ـ الصفاء	15	6	5	4	23
6 ـ الساحل	15	6	1	8	19
7 ـ الغازية	15	5	2	8	17
8 ـ النبي شيت	15	4	5	6	17
9 ـ السلام زغرتا	15	3	4	8	13
10 – التضامن	15	3	4	8	13
11 ـ الراسينغ	15	3	4	8	13
12 ـ الإخاء عاليه	15	2	4	9	10

ثاني سباقات الموسم لأوجييه مجدداً الفائز في رالي السويد

أحرز الفرنسي سيباستيان أوجييه، سائق «فولسفاغن بولو أر»، لقب رالي السويد، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات، بعد حلوله في المركز الاول، ضمن منافسات اليوم الرابع والأخير قاطعاً مسافة السباق في ساعتين و55,30 ثانية.

وتقدم أوجييه على سائق «هيونداي آي 20» البلجيكي تييري نوفيل بفارق 6,2 ثوانٍ، وعن زميله في الفريق النروجي اندرياس ميكيلسن بفارق 39,8 ثانية.

وكان اوجييه قد توّج بطلاً أيضاً في المرحلة الاولى من بطولة العالم التي اقيمت في مونتي كارلو.

وتصدر نوفيل السباق قبل المراحل الثلاث الأخيرة، لكن ميكلسن قلّص الفارق معه وبدا أنه سيحقق الفوز قبل أن يصطدم بجانب الطريق ويخسر 43 ثانية لمصلحة أوجييه.

وحافظ أوجييه الذي يسعى للفوز باللقب العالمي الثالث على التوالي على هدوئه ليحقق الانتصار ويرفع الفارق إلى 23 نقطة، متقدّماً على نوفيل وميكلسن في صدارة الترتيب.

وكان السائق الإسباني داني سوردو قد غاب عن السباق بعد سقوطه عن دراجة هوائية بحسب ما اعلن فريقه هيونداي. وتعرض الاسباني لكسر في ضلعين، خلال تمارينه، ويتوقع أن يكون جاهزاً للمشاركة في رالي المكسيك، الذي سيقام بين الخامس والثامن من آذار المقبل.

وحل بدلاً من سوردو الذي جاء سادساً في رالي مونتي كارلو زميله النيوزيلندي هايدن بادون الى جانب السائق الاول في الفريق اي نوفيل، وقد حل خامساً في السباق.

وهنا ترتيب الخمسة الاوائل:

1- اوجييه (فولسفاغن بولو أر) 2,55,30 س

2- نوفيل (هيونداي اي 20) بفارق 6,4 ثانية

3- ميكلسن (فولسفاغن بولو أر) بفارق 39,8 ث

4- الاستوني اوت تاناك (فورد فييستا) بفارق 2,26 د

5- النيوزيلندي هايدن بادون (هيونداي آي 20) بفارق 3,53 د

- ترتيب بطولة العالم:

1- اوجييه 53 نقطة

2- نوفيل 30

3- ميكلسن 30

4- لاتفالا 19

5- اوستبرغ 14

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- فولسفاغن 68 نقطة

2- هيونداي 55

3- فورد 32

4- سيتروين 20.

اوجييه محتفلا بفوزه في السويد (أ ف ب)

أجنحة السرعة

هي سلسلة السباقات الأسرع في العالم. البطولة العالمية لسباقات «ريد بك» الجوية باتت محطة منتظرة في العديد من البلدان مع توزع مراحلها بين القارات المختلفة. بسرعة تصل أحياناً إلى 370 كلم/ الساعة ينطلق طيارون يصفهم البعض بالمجانين، لكن مهاراتهم تعطيهم كل صفات الدقة حين يوجهون طياراتهم ويتلاعبون بها في الهواء بطريقة تخطف الأنفاس. أجنحة السرعة هذه حلت ضيفة على العاصمة الإماراتية أبوظبي في نهاية الأسبوع، في أولى مراحل الموسم الجديد حيث احتشد الآلاف في محيط الكورنيش مكان إقامة الحدث، في مشهد أظهر أن الاهتمام كبير بهذا النوع من الرياضة، رغم عدم وجود أي طيار عربي بين المتنافسين على تحقيق أسرع الأزمنة، وهو الأمر الذي فعله البريطاني بول بونهوم الفائز بالمركز الأول بعد منافسة ضارية مع الأوسترالي مات هول.

مناديل ورقية للمهزومين

تجمع العداوة بين الجارين في بلجيكا سوركل بروج وكلوب بروج. الفريقان تواجها في نصف نهائي الكأس المحلية. مباراة الذهاب انتهت بفوز كاسح لكلوب بروج 5-1. هذه الهزيمة الثقيلة لسوركل لم تمر طبعاً مرور الكرام عند جماهير الفريق الفائز، وإليكم ما الذي فعلته. ببساطة، قام المشجعون بوضع علبة من المناديل الورقية على كل مقعد مخصص لجماهير سوركل في الملعب خلال مباراة الإياب، في إشارة إلى بكائهم على الخسارة.

خداع في معقل بايرن ميونيخ

ليس سهلاً أن يشارك أحد مشجعي كرة القدم في حصة تدريبية مع لاعبي الفريق الذي يؤازره، فهذا حلم صعب المنال. لكن أحد المشجعين لبايرن ميونيخ الألماني وجد الحل: ما عليك إلا أن ترتدي زي الفريق وتحمل حقيبة وتعتمر قبعة عليهما شعاره وتمتلك الثقة بالنفس والثبات، والباقي يصبح سهلاً. هذا ما فعله هذا الشاب فعلاً، وتمكن عبره من خداع رجال الأمن والدخول إلى مركز تدريبات بايرن، غير أن حيلته لم تدم طويلاً في الداخل، ليجد نفسه بعدها في مركز الشرطة!

مانشستر يونايتد مر من هنا

يحل مانشستر يونايتد ضيفاً على بريستون (درجة ثانية)، الليلة، في دور الـ 16 لكأس إنكلترا في كرة القدم. بطبيعة الحال، ستعيش المدينة عيداً باستقبالها أحد أشهر الفرق في البلاد وحامل الرقم القياسي بالتتويج بلقب «البريميير ليغ»، وبطبيعة الحال، فإن من يضيّع هذه المباراة سيعيش كابوساً حقيقياً. هذا ما يخشاه جاكسون (52 عاماً)، مشجع بريستون، والذي يعيش في مدينة جوهانسبورغ الجنوب أفريقية، حيث قال بالحرف الواحد: «إذا لم أحضر المباراة فسأبكي لسنوات».

غانا تفقد كوفور شعره

هل تذكرون الغاني صامويل كوفور نجم دفاع بايرن ميونيخ الألماني السابق؟ كوفور كان يحلل مباراة بلاده أمام ساحل العاج في نهائي كأس أمم أفريقيا وقد دخل في رهان مع المذيع بأنه سيحلق شعره تماماً في حال خسارة غانا للمباراة. كوفور خسر الرهان بعد هزيمة غانا بركلات الترجيح، ليقوم المذيع بتنفيذ ما اتُّفِق عليه مباشرة على الهواء، بينما بدت خيبة كوفور على فقدان بلاده اللقب أكثر من تحسّره على شعره المفقود.